



الْعَتَبَةُ الْعُلُومِيَّةُ الْمَقَدِسِيَّةُ

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

(١٢٦)

الإمام علي بن أبي طالب

في دوائر المعارف اليهودية

أ.م.د ستار عبدالحسن جبار الفتلاوي

شعبة الإصدارات والمطبوعات

(٨)





العَتَمَةُ الْعَلَوِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في دوائر المعارف اليهودية

تأليف

أ. م. د. ستار عبد الحسن جبار الفتلاوي

شعبة الإصدارات والمطبوعات

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
في دوائر المعارف اليهودية

- المؤلف: أ.م.د. ستار عبدالحسن جبار الفتلاوي
- الناشر: العتبة العلوية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية
/ شعبة الإصدارات والمطبوعات
- تصميم الغلاف والإخراج الفني: نصير شكر
- الطبعة: الأولى ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م - النجف الأشرف

مقدمة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ويمتري العظيم من فضله ونداه وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين مصاييح الدجى ومنار الهدى لاسيما بقية الله في الأرضين مولانا قطب دائرة الإيمان صاحب العصر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

وبعد..

ففي الوقت الذي يزف فيه قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة هذا الإصدار بحلته هذه الى القراء الكرام بالتزامن مع الذكرى القرنية الرابعة عشرة لاتخاذ أميرالمؤمنين عليه السلام الكوفة عاصمة لحكومته الإلهية، فإننا نمدّ كف الضراعة إلى المولى تعالى سائلين إياه ان يسدد يراع زملائنا في شعبة الإصدارات

والمطبوعات لتقديم كل ما هو رائع ونافع لخدمة شريعة سيد المرسلين ﷺ فإنه ما إن انقضت غيوم الطغيان والدكتاتورية البغيضة عن سماء عراق أهل البيت ﷺ حتى نهدت العتبات المقدسة بقياداتها وإدارتها الجديدة بمهمة النهوض بالمستوى الفكري والثقافي لأبناء الإسلام العظيم مضطلة بحمل هذا العبء عن طريق نشر وتحقيق المؤلفات التي تصب في خدمة الإنسان والإنسانية بكل بعد من أبعادها.

وقد حرص قسم الشؤون الفكرية والثقافية على نشر كل ما يخص مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ من خلال إصداراته المختلفة والمتنوعة خدمة لطلاب العلم والمعرفة، ونشراً للثقافة الإسلامية الأصيلة.

ومن الله سبحانه نستمدّ العون وهو حسبنا ونعم الوكيل متوسلين بباب مدينة علم رسول الله ﷺ أن تكون هذه الجهود في ميزان حسناتنا، والله من وراء القصد..

الشيخ علي خضر الشكري

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

١٤٣٦هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة شعبة الإصدارات والمطبوعات

الحمد لله الأول قبل الإنشاء والإحياء، والآخر بعد فناء الأشياء، وصلّى الله على عبده ورسوله محمد ﷺ الذي أرسله بالهدى ونور الحق وعلى أهل بيته الهداة الميامين، وبعد..

تتصاغر الكلمات وتتضاءل العبارات عند الحديث عن رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كنفس الرسول بنص الكتاب المجيد.. فتذهب حينها روعة البيان.. وسحر الكلام حين يخوض المرء في هذا البحر اللجي.. الذي لو كانت البحار مداداً والأشجار أقلاماً لما استطاعت عدّ فضائله التي حباها الله تعالى بها.

ومن هذا المنطلق تسعى شعبة الإصدارات والمطبوعات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة إلى نشر فكر وتراث الإمام

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للقراء الكرام؛ لينهلوا من هذا المعين العذب
فكراً وثقافة إسلامية صحيحة بعيدة عن التعصب أو الغلو؛ لأنها تنطلق من
بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، ومنه تعالى نستمدّ العون والتوفيق،
والله من وراء القصد..

شعبة الإصدارات والمطبوعات

١٢ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ - ٢/٢/٢٠١٥م

المُقَرَّرَةُ

كثيرون كتبوا عن الإمام علي عليه السلام منذ ولادته وحتى استشهاده وما مرّ به من احداث سياسية وعسكرية واجتماعية ودينية، ودوره في الإسلام وسعيه الحثيث في الحفاظ على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وحرصه الشديد على وحدة الامة الإسلامية وما تحمّل في سبيل ذلك من مأسٍ وآلامٍ، ونحن اليوم يسعدنا أن يتشرف قلمنا بالكتابة عن الإمام علي عليه السلام، فهذه الشخصية العظيمة لا يستطيع أحد الالمام بها ولو بعشرات من الكتب، تصور دوره ومآثره وبطولاته ومسائله وبلاغته وغيرها من العلوم والمعارف التي عرفها الانسان.

والإمام علي عليه السلام أمير للمؤمنين بأمر من الله عز وجل ورسوله الكريم، يكفيه فخراً أنّه كان أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدّهم يقيناً وأخوفهم لله وأحوطهم على رسول الله وآمنهم على أصحابه وأفضلهم مناقب وأكرمهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلاً وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه، وكان له أخاً ووزيراً وصنواً وخليفة.

نعم، إن أمير المؤمنين عليه السلام بحق يعسوبٌ للدين أولاً وآخرأ، الاول حين تفرق الناس والآخر حين فشلوا، وانه كان للمؤمنين اباً رحيماً وكهفأً وحصناً، وعلى الكافرين عذاباً وغلظةً وغيظاً، وكان شأنه الحق والصدق، فقوله حكم وحتم، وامره حلم وحزم، ورأيه علم وعزم.

فالإمام علي عليه السلام هو قائد الغر المحجلين، والعروة الوثقى، وصالح المؤمنين، والفاروق الاكبر، وصاحب العصا والميسم، وقسيم الجنة والنار، ذكره عبادة، ويكفي أمير المؤمنين عليه السلام قول الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله بحقه: لو ان الغياض اقلام والانس كتآب والجن حساب ما احصوا فضائل ابي الحسن^(١).

(١) وُصف الإمام علي عليه السلام بأوصاف عدة، وحاول كثيرون احصاء فضائله ومناقبه، ونذكر هنا بعضاً من محاولاتهم واقوالهم، وللمزيد فليبحث في الكتب والمصادر وهي كثيرة، وقد اخذنا معظم هذه الاقوال من كتاب: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. أحمد الرحمانى الهمداني. المنير للطباعة والنشر، ط ١، طهران ١٤١٧، ص ١٣٤-١٤٠.

- عن هارون الحضرمي، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: (ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام. ينظر: فرائد السمطين، ١ / ٧٩.

- وروي عنه ايضاً: (أن علياً عليه السلام كان من معجزات النبي صلى الله عليه وآله كالعصا لموسى، وإحياء الموتى لعيسى عليه السلام. ينظر: الفهرست، لابن نديم، ص ١١١. (هامش ص ١٣٥).

- «احتياج الكل إليه، واستغناؤه عن الكل دليل على أنه إمام الكل». ينظر: السيد الخوئي. كتاب البيان في تفسير القرآن، ص ٩١.

- «ينظر إلى الفصاحة كيف تعطي هذا الرجل قيادها، وتملكه زمامها، فسبحان الله من منح هذا الرجل هذه المزايا النفيسة والخصائص الشريفة، أن يكون غلام من أبناء عرب مكة لم يخالط الحكماء، وخرج أعرف بالحكمة من أفلاطون وأرسطو، ولم يعاشر أرباب الحكم الخلقية، وخرج أعرف بهذا الباب من سقراط، ولم يُربَّب بين الشجعان لأن أهل مكة كانوا من ذوي =

لم تقتصر الكتابة عن الإمام علي عليه السلام على المسلمين فقط، بل تعدتهم الى

= تجارة، وخرج أشجع من كل بشر مشى على الأرض. قيل لخلف الأحمر: أيا أشجع علي أم عنبسة وبسطام؟ فقال: إنما يذكر عنبسة وبسطام مع البشر ومع الناس، لا مع من يرتفع عن هذه الطبقة. فقيل له: فعلى كل حال، قال: والله، لو صاح في وجوهها لمانتا قبل أن يحمل عليهما». ينظر: شرح نهج البلاغة، ١٦ / ١٤٦.

- «وأما الشجاعة: فإنه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده، ومقاماته في الحرب مشهورة تُضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة، وهو الشجاع الذي ما قرّ قطّ، ولا ارتاع من كتيبة، ولا بارز أحداً إلا قتلته، ولا ضرب ضربة قطّ فاحتاجت إلى ثانية، وفي الحديث» كانت ضرباته وترأ. ينظر: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ١ / ٢٠.

- عن الجاحظ قال: سمعت النظام يقول: «علي بن أبي طالب عليه السلام محنة للمتكلم، إن وفي حقه غلى، وإن بخسه حقه أساء، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن، حادة اللسان، صعبة الترفي إلا على الحاذق الزكي». ينظر: سفينة البحار، ج ١: ص ١٤٦، مادة (جحظ).

- «كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه عليه السلام ظهر مكنونها، وعنه اخذت قوانينها، وعلى أمثلته هذا كل قائل خطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق فقصروا، وتقدم فتأخروا، لأن كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي. .. ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد بها، وأمن المشاركة فيها، أن كلامه الوارد في الزهد والمواعظ، والتذكير والزواج، إذا تأمله المتأمل، وفكر فيه المتفكر، وخلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره، ونفذ أمره، وأحاط بالرقاب ملكه، لم يعترضه الشك في أنه من كلام من لاحظ له في غير الزهادة، ولا شغل له بغير العبادة، قد قبع في كسر بيت، أو انقطع إلى سفح جبل، لا يسمع إلا حسه ولا يرى إلا نفسه، ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه، فيقط الرقاب، ويجدل الابطال، ويعود به ينظف دما، ويقطر مهجا، وهو مع ذلك الحال زاهد الزهاد، وبدل الأبدال. وهذه من فضائله العجيبة، وخصائصه اللطيفة، التي جمع بها الأضداد، وألف بين الأشتات». ينظر: مقدمة نهج البلاغة، لابن أبي الحديد.

«وأما العبادة، فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاة وصوماً، ومنه تعلّم الناس صلاة الليل، وملازمة الأوراد وقيام النافلة، وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط له =

= نطع (بساط) بين الصّفين ليلة المهرير، فيُصلي عليه ورده، والسهام تقع بين يديه وتمرّ على صمّاخيه (أذنيه) يميناً وشمالاً، فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتّى يفرغ من وظيفته! وما ظنك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده. وأنت إذا تأملت دعواته ومناجاته، ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله، وما يتضمّنه من الخضوع لهيبته، والخشوع لعزّته، عرفت ما ينطوي عليه من الإخلاص، وفهمت من أيّ قلب خَرَجَتْ، وعلى أيّ لسان جَرَتْ!». ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ١ / ٢٧.

- «إنّ صورة العبادة في نهج البلاغة من نوع عبادة العارفين بالله تعالى، بل نقول: إنّ منبع الإلهام لتصور العارفين بالله من العبادة في الإسلام - بعد القرآن الكريم وسنة رسول الله ﷺ - هو كلام الإمام عليّ عليه السلام». ينظر: في رحاب نهج البلاغة، مرتضى المطهري، ص ٦٥.

- «مات الإمام عليّ شأن جميع الأنبياء الباصرين الذين يأتون إلى بلد ليس ببلدهم، وإلى قوم ليس بقومهم، في زمن ليس بزمانهم». ينظر: صوت العدالة، ٥ / ١٢١٣.

- «إنّ علياً لمن عملاقة الفكر والروح والبيان في كل زمان ومكان» قول لجبران خليل جبران. ينظر: صوت العدالة، ٥ / ١٢١٣. وله أيضاً: «وما أقول في رجل تحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة، وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملة، وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها، وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسياها». ينظر: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ١ / ١٧، ٢٩.

- «وما أقول في رجل أقر له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله، فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره والتحريف عليه و وضع المعاييب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه بل جسومهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكراً، حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه، فما زاده ذلك إلا رفعة وسموا، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه، وكلما كتم يتضوع نشره، وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حجبت عنه عينا واحدة أدركته عيون كثيرة. وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة، وتنتهي إليه كل فرقة، وتتجاذبه كل طائفة، فهو رئيس الفضائل وينوعها وأبو =

ومعظمهم من المستشرقين، ورب سائل يسأل لماذا اتجهت أنظار العلماء على اختلاف اديانهم ومذاهبهم إلى الإمام علي عليه السلام، وماذا وجدوا لديه حتى يؤلفوا

= عذرهما». قول للصاحب بن عباد. ينظر: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ١ / ١٧، ٢٩.

- «وإني لأطيل التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدل على أن طبعه مناسب لطباع الأسود، ثم يخطب في ذلك الموقف بعينه إذا أراد الموعظة بكلام يدل على أن طبعه مشاكل لطباع الرهبان الذين لم يأكلوا لحما ولم يريقوا دما، فتارة يكون في صورة بسطام بن قيس (الشجاع)، وتارة يكون في صورة سقراط والمسيح بن مريم الإلهي. وأقسم بمن تقسم الأمم كلها به لقد قرأت هذه الخطبة منذ خمسين سنة وإلى الآن أكثر من ألف مرة، ما قرأتها قط إلا و أحدثت عندي روعة وخوفا وعظمة، أثرت في قلبي وجيبيا، ولا تأملتها إلا وذكرت الموتى من أهلي وأقاربي وأرياب ودي، وخيلت في نفسي أي أنا ذلك الشخص الذي وصف الإمام عليه السلام حاله». ينظر: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ١١ / ١٥٠.

- «وأما فضائله عليه السلام فإنها قد بلغت من العظم والجلال والانتشار والاشتهار مبلغا يسمح معه التعرض لذكرها والتصدي لتفصيلها فصارت كما قال أبو العيناء لعبيد الله بن يحيى بن خاقان، وزير المتوكل والمعتمد: (رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزهر، الذي لا يخفى على الناظر، فأيقنت أي حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز، مقصر عن الغاية، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك، ووكلت الأخبار عنك إلى علم الناس بك». ينظر: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ١ / ١٦.

- عن عامر الشعبي قال تكلم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا فقأن عيون البلاغة وأيتمن جواهر الحكمة وقطعن جميع الأنام عن اللحاق بواحدة منهم ثلاث منها في المناجاة وثلاث منها في الحكمة وثلاث منها في الأدب فأما اللاتي في المناجاة فقال إلهي كفى بي عزا أن أكون لك عبدا و كفى بي فخرا أن تكون لي ربا كما أحب فأجعلني كما تحب وأما اللاتي في الحكمة فقال قيمة كل امرء ما يحسنه وما هلك امرء عرف قدره والمرء مخبوء تحت لسانه واللاتي في الأدب فقال امنن على من شئت تكن أميره واستغن عن من شئت تكن نظيره واحتج إلى من شئت تكن أسيره. ينظر: سفينة البحار، ١ / ١٢٣.

ويبحثوا في أقواله وأفعاله ومواقفه، وهم المشهود لهم بالبحث والتقصي والغوص في أعماق التاريخ الإسلامي؟

ونستطيع أن نقول ان هؤلاء الكتّاب وجدوا الإمام علي عليه السلام أهلاً للكتابة ومنهلاً صادقاً للدين الإسلامي، وان تاريخه الناصع البياض ومواقفه المشرفة والبطولية وحكمته الواضحة وبلاغته المشهودة تعكس التاريخ الإسلامي بصورته الصادقة والواضحة البعيدة عن افتراءات ومغالطات العصرين الأموي والعباسي، فضلاً عن أنهم رأوا في الإمام علي عليه السلام التجسيد الحقيقي للإنسان المؤمن الصادق بعد الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد استقى هؤلاء الكتّاب هذه النتائج عن حياة الإمام علي عليه السلام لما وجوده من فضائله الكثيرة ومناقبه العظيمة التي لا يستطيع احد ان ينكرها، فهناك الآيات القرآنية الكثيرة التي تذكر فضائل اهل البيت عموماً وفضائل الإمام علي عليه السلام، والاحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد على مكانة الإمام علي عليه السلام العالية ومنزلته الرفيعة عند الله سبحانه وتعالى والرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فضلاً عما تحفل به كتب التاريخ الإسلامي من مناقب ومآثر جليلة للإمام علي عليه السلام.

ومن جملة هؤلاء المستشرق الاسكتلندي (Thomas Carlyle) ت ١٨٨١م تكلم في كتابه (الابطال وعبادتهم)، عن البطل نبياً متمثلاً بشخص النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعن فضل الإمام علي عليه السلام ومروءته ونجدته، كما يقول: «وإننا لايسعنا إلا أن نحبه ونتعشقه، فإنه فتى شريف القدر، كبير النفس يفيض وجدانه رحمة وبراً، ويتلظى فؤاده نجدة وحماسة، وكان اشجع من ليث، ولكنها

شجاعة ممزوجة برقة ولطف، ورأفة وحنان» (١).

وأشار المستشرق البولوني الاصل البريطاني الجنسية (Romauld (Rom Landau) ت ١٩٧٤، في كتابه العرب والإسلام الى سبق الإمام علي عليه السلام بالايان برسالة النبي محمد ﷺ وهو ابن عمه وصهره (٢).

وذكر المستشرق الفرنسي (Yann Richard)، في كتابه الإسلام الشيعي، ان الإمام علي عليه السلام «كان اخاً للنبي بالتبني، وكان قريباً جداً منه، ...، وانه من اول من آمن برسالة ابن عمه، ...، وكان علي محارباً، وكان امين سر النبي، وسفيره في بعض الاحيان» (٣).

ويقول في مكان آخر «إذا نظرنا الى عامة المسلمين، وجدنا ان علياً هو النموذج الامثل للحاكم الواعي والملمهم، وفي الاصل فانه كان يقوم بما يشبه وظيفة الوزير في حكومة النبي، وكان قوياً كأسد، ومسلحاً بسيفه (ذو الفقار) الذي كان له حدان، ولكنه تحول بحكم الايديولوجيا المناضلة الى شهيد في سبيل العدالة» (٤).

وغيرهم كثير... وعن طريق الاستشراق حاول اليهود دس الافكار

(١) كارليل، توماس. محمد ﷺ المثل الأعلى، فصل من كتاب الأبطال وعبادتهم، ترجمة: محمد السباعي، مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٩٣، ص ٣٥.

(٢) ينظر: لاندو، روم. الإسلام والعرب، ترجمة: منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٢، ص ٣٤.

(٣) ريشار، يان. الإسلام الشيعي، عقائد وإيديولوجيات، ترجمة: حافظ الجمالي، دار عطية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، دار عطية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٦، ص ٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٩-٤٠.

المضللة وتشويه التاريخ الإسلامي والتركيز على النقاط الخلافية فيه، وتعميق الخلاف بين المسلمين، الا انهم مع شخص الإمام علي عليه السلام لم يستطيعوا ان يفعلوا شيئاً سوى ذكر ما وجدوه في كتب التاريخ الإسلامي، وان كانوا قد اعتمدوا في اخذ معلوماتهم من مصادر عامة غير متخصصة، ابعدهم عن الحقيقة، وربما يكون هذا مقصوداً.

ونحن نتشرف أن يكون لنا ذكرٌ ضمن الذين تشرفوا بالكتابة عن الإمام علي عليه السلام، ومن الذين هداهم الله عز وجل للكتابة عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، وبحكم اختصاصنا في اللغات السامية، ولاسيما في اللغتين العبرية والسريانية، ارتأينا ان يكون هذا البحث عن ذكر الإمام علي عليه السلام في دوائر المعارف اليهودية في شبكة المعلومات الدولية، وكان هدفنا الرئيس هو تعريف القارئ العربي الى ما نُشر عن الإمام علي عليه السلام باللغة العبرية في شبكة المعلومات الدولية.

وتُعد دوائر المعارف اليهودية من المراجع المهمة التي يعتمدها اليهود في استقاء معلوماتهم عن الامم السالفة والحاضرة، وقد جاء فيها عن الدين الإسلامي ورجاله الكثير، ونظراً لما لعلي بن ابي طالب عليه السلام من مكانة عظيمة عند المسلمين، رأينا من الواجب ان نقوم بدراسة ما ورد عن الامام باللغة العبرية في دوائر المعارف اليهودية في شبكات المعلومات الدولية (الانترنت)، ووفق المحاور الآتية:

- ولادته عليه السلام.
- صلته بالنبي محمد صلى الله عليه وآله.
- زواجه عليه السلام.
- خلافته عليه السلام.
- حروبه عليه السلام.
- أولاده عليه السلام.
- شهادته عليه السلام.

وقد اخترنا اشهر ثلاث من دوائر المعارف اليهودية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) المنشورة باللغة العبرية، وهي:

1- www.he.wikipedia.org

2- www.ynet.co.il

3- www.daat.ac.il

وفي الختام نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قولاً وفعلاً، وان يكتب عملنا هذا في صحيفة أعمالنا يوم القيامة بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين صلوات الله عليهم أجمعين..

د. ستار الفتلاوي

كلية الآثار / جامعة القادسية

الديوانية ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م



ولادة الإمام علي عليه السلام

حفلت كتب التاريخ والسير بروايات كثيرة عن حادثة ولادة أمير المؤمنين عليه السلام، فتذكر أنّ فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام اقبلت الى بيت الله الحرام وكانت حاملاً به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق، فقالت ربّ إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب وأني مصدّقة بكلام جدي ابراهيم الخليل عليه السلام وانه بنى البيت العتيق فبحق النبي الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت على ولادتي، فانفتح بيت الله الحرام ودخلت فيه وغابت عن الابصار والتصق الحائط، واراد الناس ان يفتح قفل الباب فلم يفتح، فعلموا ان ذلك امر من امر الله عز وجل ثم ان فاطمة خرجت بعد اليوم الرابع ويدها أمير المؤمنين عليه السلام، وعند خروجها من بيت الله الحرام هتف بها هاتف يا فاطمة سميه علياً فهو علي والله العلي الاعلى يقول اني شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه وأطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه، ولد الامام عليه السلام في مكة يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل النبوة باثنتي عشرة سنة أي في (١٣) رجب سنة ٢٣

ق.هـ/ ١٧ مارس ٥٩٩م)، من ابوين هاشميين وهو اول هاشمي من هاشميين، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه اكراماً من الله تعالى له^(١).

ورد ذكر اسم الإمام علي عليه السلام في دائرة المعارف اليهودية على الانترنت (ويקיפדיה העברית الويكيديا العبرية) بهذه الصيغة (ללי בן אבי טאלב): علي بن ابي طالب، او بصيغة (ללי אבן אבן טאלב): علي ابن ابو طالب، وهو رابع الخلفاء الراشدين (היה האחרון במניין ארבעת הח'ליפים הראשונים)، والاول عند الشيعة الامامية (והראשון במניין האימאמים השיעים)^(٢).

إنّ نسب الإمام علي عليه السلام هو: «علي بن أبي طالب واسم أبي طالب (عبدمناف) بن عبد المطلب واسم عبد المطلب (شبية) بن هاشم واسم هاشم (عمرو) بن عبد مناف واسم عبد مناف (المغيرة) بن قصي واسم قصي (زيد)»^(٣).

يقول العلامة الحلي^(٤): «وأبوه أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن شبية الحمد، وعنده يجتمع نسبه ونسب رسول الله صلى الله عليه وآله ابن هاشم بن عبد مناف

(١) ينظر: العطاردي، الشيخ عزيز الله. مسند الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، انتشارات عطاردي، ط ١، طهران ٢٠٠٧، ج ١، ص ٨؛ للمزيد حول ولادة أمير المؤمنين عليه السلام ينظر: الكافي ١/ ٤٥٢، علل الشرائع ١/ ١٢٩.

(2) [Http://he.wikipedia.org](http://he.wikipedia.org)

(٣) ينظر: ابن البطريق الحلي، عمدة عيون، ص ٢٣؛ ابن المنها الحلي، التذكرة، ص ٢٨٧؛ ابن الطقطقي، الأصيلي، ص ٥٣؛ العلامة الحلي، منتهى المطلب، (٢/ ٨٨٩)؛ الكلبي، جمهرة النسب، ص ٢٥-٣٠؛ ابن سعد، الطبقات، (٣/ ١٧)؛ الزيري، نسب قريش، ص ١٤-٤٠؛ البلاذري، أنساب الأشراف، (٢/ ٣٤٥)؛ الطبراني، المعجم الكبير، (١/ ٩٢).

(٤) كشف اليقين، ص ٢٣٦.

... فهو ابن عم رسول الله ﷺ لأبيه وأمه...»^(١).

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً، ولذلك كان الإمام علي عليه السلام أول مولود ولد لهاشميين، وأسلمت فاطمة بنت أسد وهاجرت إلى المدينة وبها توفيت، وحفر قبرها النبي محمد ﷺ، ودخل في لحدها وألبسها من ثيابه لبرها به^(٢).

جاء في دائرة المعارف اليهودية على الانترنت (ويקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية)^(٣) ان الإمام علي عليه السلام ولد في مكة المكرمة سنة ٥٩٨ او ٦٠٠ للميلاد (נולד במכה בסביבות 598 או 600 לערך)^(٤)، في حين ان دائرة المعارف اليهودية (ויקינט)^(٥) تذكر ان سنة الولادة (٦٠٠-٤٦٠١)^(٦).

(١) إن أبا طالب وعبدالله والد الرسول ﷺ، هما من أولاد عبد المطلب من زوجته فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم، ينظر: الكلبي، جهرة النسب، ص ٢٨؛ الزبيري، نسب قريش، ص ١٧؛ ابن حزم، جهرة أنساب العرب، ص ١٥.

(٢) ينظر: ابن البطريق الحلي، العمدة، ص ٢٨؛ ابن الطقطقي الحلي، الأصيلي ص ٥٣؛ العلامة الحلي، منتهى المطلب (٢/ ٨٨٩)، كشف اليقين، ص ٢٣٣-٢٣٥، المستجاد، ص ٣٥-٣٦؛ ابن عبد البر الاستيعاب، (٢/ ٥٥٢)؛ الذهبي، سير، (٢/ ١٨٠)؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، (٧/ ٢٨٥).

(٣) (ويקיפדיה העברית / الويكيبيديا العبرية) هي إصدار باللغة العبرية للموسوعة الحرة ويكيبيديا على الإنترنت، يتم إدارتها و تشغيلها من قبل مؤسسة ويكيبيديا (היא הגרסה בשפה העברית של אנציקלופדיית האינטרנט החופשית ויקיפדיה המנוהלת ומתפעלת בידי קרן ויקימדיה).

(4) <http://he.wikipedia.org>

(٥) (ויקינט / ynet): هي موقع اخباري، وبوابة معلومات، وتنتمي الى وسائل الاعلام الاسرائيلية (آخر الاخبار) (הוא אתר חדשות ופורטל תכנים הנמנה עם קבוצת התקשורת הישראלית) ידיעות אחרונות).

(6) <http://www.ynet.co.il>

قال الشيخ المفيد: «ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه إكراماً من الله تعالى جل اسمه له بذلك وإجلالاً لمحلّه في التعظيم»^(١). وفي ذلك قال الشعراء.

ومنهم السيد الحميري (ت ١٧٣هـ):

ولدتَه في حرم الإله وأمنه والبيت حيث فناؤه والمسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة طابت وطاب وليدها والمولد
في ليلة غابت نحوس نجومها وبدت مع القمر المنير الأسعد
مالفٌ في خرق القوابل مثله إلا ابن أمانة النبي محمد^(٢)

وكذلك قول عبد الباقي العمري (ت ١٢٧٨هـ):

أنت العلي الذي فوق العلى رفعا ببطن مكة وسط البيت إذ وضعاً^(٣)

أورد ابن البطريق الحلبي^(٤) في مولد الإمام علي عليه السلام بالقول: «ومن مناقب

(١) ينظر: الارشاد ٣؛ ابن البطريق الحلبي، العمدة، ص ٢٤؛ ابن الطقطقي الحلبي، الأصيلي، ص ٥٣؛

العلامة الحلبي، منتهى المطلب، (٢/٨٨٩)؛ ابن عتبة الحلبي، عمدة الطالب، ص ٦٧.

(٢) ينظر: الحميري، أبو هاشم اسماعيل بن محمد. ديوان السيد الحميري، تحقيق: شاكر هادي شكر، دار الحياة، بيروت، ١٤٠٨هـ، ص ١٥٥؛ روضة الواعظين، ص ٩٣.

(٣) ينظر: العمري، عبد الباقي بن سليمان بن أحمد. الترياق الفاروقي، تقديم الشيخ عبد الهادي الفضلي، ط ٢، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٤، ص ٩٦؛ المظفر، الشيخ محمد حسن. دلائل الصدق لنهج الحق، ط ١، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، دمشق،

١٣٨٠هـ/٦/٣٠٧.

(٣) العمدة: ص ٢٧-٢٨.

الفقيه ابن المغازلي ، ... حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه، عن محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال: كنت جالساً مع أبي ونحن زائرون قبر جدنا صلى الله عليه وآله وهناك نسوان كثيرة إذ أقبلت امرأة منهن فقلت لها: من أنت رحمك الله ؟ قالت: زيدة بنت قريبة ابن العجلان من بني ساعدة، فقلت لها: فهل عندك شيء تحدثينا؟ قالت: إي والله، حدثتني أمي أم عمارة بنت عبادة ابن نضلة بن مالك ابن العجلان الساعدي، إنها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبو طالب فقلت له: ما شأنك يا أبا طالب؟ فقال: إن فاطمة بنت أسد في شدة المخاض، ثم وضع يديه على وجهه فبينما هو كذلك إذ أقبل محمد صلى الله عليه وآله فقال له: ما شأنك ياعم؟ فقال: إن فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض، فأخذ بيده وجاء وهي معه وقمنا معه، فجاء إلى الكعبة فأجلسها ثم قال: أجلسي على اسم الله، قال: فطلقت طليقة فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم أر كحسن وجهه، فسأه أبو طالب (علياً) وحمله النبي صلى الله عليه وآله حتى أداه إلى منزلها، قال علي بن الحسين عليه السلام: فوالله ما سمعت بشيء قط إلا وهذا أحسن منه»^(١).

وكان علي عليه السلام أصغر أخوته سناً، وأعظمهم قدراً، فكان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين، وعقيل أكبر من جعفر بعشر سنين، وجعفر أكبر من علي عليه السلام بعشر سنين^(٢).

(١) ينظر: ابن المغازلي، المناقب، ص ٦٠. ولم تشر هذه الرواية إلى حادثة دخول فاطمة بنت أسد إلى الكعبة وولادتها أمير المؤمنين عليه السلام فيها.

(٢) ينظر: ابن الطقطقي الحلي، الأصيلي، ص ٥٣؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٦٧.

كنيته أبو الحسن^(١)، ولقبه أبو تراب^(٢)، وهما من أحب الكنى والألقاب إليه.

وذكرت دائرة المعارف اليهودية على الانترنت (ויקיפדיה העברית) والويكيبيديا العبرية) أنّ أباه هو أبو طالب، وتصفه انه تاجر ثري (סוחר לעשיר ממכה) وانه كان عم النبي محمد ﷺ وكفيله (שהיה דודו ופטרונו של מוחמד)^(٣). كان لأبي طالب دور بارز في الحفاظ على الدين الإسلامي، وذلك للأسباب الآتية:

أولاً: إن أبا طالب قد تولى رعاية النبي محمد ﷺ وحمايته، حينما بدأ النبي ﷺ بنشر رسالته بين الناس، وهذا أدى إلى مواجهته عداءً شديداً من زعماء قريش وبالأخص زعماء بني أمية.

ثانياً: إن أبا طالب هو والد الإمام علي عليه السلام، وهنا حاول الأمويون بكل وسعهم دفع المؤرخين وكتاب السيرة إلى النيل من أبي طالب واتهامه بالكفر ولانتقاص من منزلة أبي طالب وولده علي عليه السلام، وفي كتب التاريخ كثير من الدلائل التي تثبت دور أبي طالب في الدفاع عن النبي محمد ﷺ من جهة، وتأكيد قوة إيمانه برسالة النبي محمد ﷺ من جهة أخرى.

(١) كناية عن ولده الحسن بن علي عليه السلام ينظر: ابن البطريق الحلي، العمدة، ص ٢٤؛ ابن الطقطقي الحلي، الأصيلي، ص ٥٣؛ العلامة الحلي، منتهى المطلب، (٢/٨٨٩)؛ العلامة الحلي، المستجد، ص ٣٥؛ ابن عنبه الحلي، عمدة المطالب، ص ٦٨.

(٢) أورد ابن البطريق الحلي، العمدة، ص ٢٤-٢٧، روايتين في سبب التسمية، وفي كليهما لقب بهذا اللقب الرسول محمد ﷺ، وللاستزادة ينظر: البلاذري، أنساب، (٢/٣٤٥-٣٤٦)؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة (١/١١٩)؛ الذهبي، سير، (٢/١٨١)؛ ابن حجر، تهذيب (٧/٢٨٥).

(3) <http://he.wikipedia.org>

لقد كانت رعاية أبي طالب للنبي محمد ﷺ شديدة، وكان لا يكاد يفارقه لحظة حتى انه أخذه إلى الشام، عندما خرج بتجارته يقول ابن المطهر الحلي^(١): «وكان من وقاية أبي طالب للنبي ﷺ انه عزم على الخروج في ركب من قرينش إلى الشام تاجراً سنة ثمان من مولده، وفي رواية ان عمره كان اثنتي عشرة سنة، واخذ النبي ﷺ بزمام ناقة أبي طالب وقال له: يا عم علي من تخلفني ولا أب لي ولا أم، وكان قد قيل له: ما تفعل به في هذا الحر وهو غلام صغير، فقال: والله لأخرجن به ولا أفارقه أبداً، وكانوا ركباناً كثيراً...»^(٢).

واستمرت تلك الرعاية حتى بعث النبي ﷺ واخذ ينشر دعوته، فأزر أبو طالب النبي ﷺ في دعوته، وحينما علم أبو طالب بإسلام ولده علي عليه السلام فرح بذلك.

يروى ابن البطريق الحلي^(٣) في ذلك: «يروى أن أبا طالب قال لعلي عليه السلام: أي بني ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبت آمنت بالله ورسوله وصدفته فيما جاء به، وصليت معه لله، فقال له أما أن محمداً لا يدعوك إلا إلى خير فالزمه»^(٤). فهذا هو أول نصره للرسول محمد ﷺ، إذ أمر ابنه علي عليه السلام بالثبات مع رسول الله ﷺ والدفاع عنه، وان مواقف أبي طالب إلى جانب الرسول ﷺ كثيرة، إلا أن من أبرز ما تبين فيه موقف العداء بين بني هاشم

(١) العدد القوية، ص ١٢٨-١٢٩.

(٢) وردت قصة رحلة النبي ﷺ مع عمه أبو طالب إلى الشام وما جرى فيها من أحداث في كثير من الكتب، ينظر: ابن إسحاق، سيرة، ص ٧٣؛ ابن هشام، السيرة، (١/٢١٧-٢٢٠).

(٣) العمدة، ص ٤١٠-٤١١.

(٤) أورد مشابه لهذه الرواية: ابن إسحاق، سيرة، ص ١٣٧-١٣٨؛ ابن هشام، السيرة، (١/٢٨٤)؛ الطبري، تاريخ، (٢/٣١٤)؛ ابن الأثير، الكامل، (١/٥٨٣)؛ ابن خلدون، العبر، (٢/٣٩٦).

وباقى بطون قريش وبالأخص بني أمية ما ورد في رواية ابن البطريق الحلي^(١):
«وقد ذكر مقاتل^(٢) في تفسيره سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾^(٣)، قال مقاتل بإسناده إلى ابن عباس^(٤): اجتمعت قريش إلى أبي طالب وقالوا له: يا أبا طالب، سلم إلينا محمداً فإنه قد أفسد أدياننا وسب آباءنا لنقتله، وهذه أبناؤنا بين يديك تبنى بأبهم شئت، ثم دعوه بعمارة ابن الوليد وكان مستحسناً فقال لهم: هل رأيتم ناقة حنت إلى غير فصيلها، لا كان ذلك أبداً ثم نهض عنهم فدخل على النبي ﷺ فرآه كئيباً، وقد علم مقالة قريش له، فقال: يا محمد لا تحزن^(٥) ثم قال:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وذكرت دينا قد علمت بأنه من خير أديان البرية دينا^(٦)

(١) العمدة، ص ٤١٤-٤١٥.

(٢) أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي، كبير المفسرين توفي نيف وخمسين ومائة، ينظر: الذهبي، سير أعلام، (٥/٣٤٤).

(٣) سورة الأنعام: آية ٢٦.

(٤) عبدالله بن عباس بن عبد المطلب، صحابي، كان تلميذ الإمام علي عليه السلام وتولى له إمارة البصرة في خلافته، ينظر في ترجمته: ابن سعد، الطبقات، (٢/٣١٤-٣٢١)؛ البلاذري، أنساب، (٤/٣٩-٧٣)؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ١٩٠.

(٥) أورد مشابهاً من هذه الرواية: ابن إسحاق، سيرة، ص ١٥٢-١٥٣ بدون ذكر الأبيات الشعرية.

(٦) أورد علي بن طاووس مثل هذه الرواية نقلاً عن تفسير الثعلبي في تفسير سورة الأنعام آية ٢٦، ينظر: الطرائف، (١/٤٢٠).

وكان آخر دفاع لأبي طالب عليه السلام عن الرسول صلى الله عليه وآله ضد جبروت قريش، هو ما حدث من مقاطعة بني هاشم من قبل بطون قريش وبالأخص بطن بني أمية، لما علموا ان رسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله سوف تسلبهم سلطانهم السياسي والديني والاقتصادي في مكة، لذلك سارعوا إلى التحالف والاتفاق على مقاطعة بني هاشم وعلقوا بذلك صحيفة على باب الكعبة الشريفة^(١).

ولقد توفي أبو طالب عليه السلام عم النبي صلى الله عليه وآله وخديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله في أثناء هذه المقاطعة، فأثر ذلك في النبي صلى الله عليه وآله تأثيراً كبيراً، واضعف من معنويات المسلمين، لما كان يوفره أبو طالب عليه السلام من سند قوي وحماية كبيرة للنبي صلى الله عليه وآله وللمسلمين، لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله حين توفي أبو طالب عليه السلام: «ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب»^(٢).

ويشير الإمام علي عليه السلام إلى ابيه ابي طالب عليه السلام وأهله وأئمتهم من عباد الله الصالحين المؤمنين، فيقول:

«وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم. سيماهم سيماء الصديقين، وكلامهم كلام الابرار، عمّار الليل ومنار الليل، متمسكون بحبل القرآن، يحبون سنن الله وسنن رسوله، لا يستكبرون ولا يعلون، ولا يغفلون ولا يفسدون،

(١) أورد كثير من كتب التاريخ قصة مقاطعة بني هاشم وحصارهم في شعب أبي طالب عليه السلام فلاستزادة، ينظر: ابن إسحاق، سيرة، ص ١٦٥-١٦٧؛ ابن هشام، السيرة، (١/٣٨٨-٣٤٠)؛ البلاذري، أنساب، (١/٢٧٠-٢٧٣)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/٢٠-٢٤)؛ الطبري، تاريخ، (٢/٣٣٥-٣٤٣)؛ ابن الأثير، الكامل، (١/٦٠٤-٦٠٦)؛ ابن كثير، البداية والنهاية، (٣/٩٦-٩٨).

(٢) الطبري، تاريخ، (٢/٣٤٤).

(١) ينظر: الميلاني، قادتنا كيف نعرفهم، ٣ / ٢٩٣-٢٩٤. وهناك روايات عدة تذكر إيمان أبي طالب، منها: روي عن علي بن محمد الصوفي العلوي العمري: أنشدني أبو عبدالله بن معنية الهاشمي - معلّمي بالبصرة - لأبي طالب:

لقد أكرم الله النبيّ محمّداً
وأفكرم خلق الله في الناس أحد
وشق له من اسمه ليُجلّه
فدو العرش محموداً وهذا محمّد

ينظر: بحار الأنوار: ٣٥ / ١٢٨ / ٧٣ وراجع الإصابة: ٧ / ١٩٧ / ١٠١٧٥

- روي كذلك عن ضوء بن صلصال: كنت أنصر النبيّ ﷺ مع أبي طالب قبل إسلامي، فأبى يوماً لجالس بالقرب من منزل أبي طالب في شدّة القَيْظ، إذ خرج أبو طالب إليّ شبيهاً بالملهوف، فقال لي: يا أبا الغضنفر، هل رأيت هذين الغلامين؟ - يعني النبيّ وعليّاً صلوات الله عليهما - فقلت: ما رأيتهما مذ جلست، فقال: قم بنا في الطلب لهما؛ فلست آمنُ قريشاً أن تكون اغتالتهما. قال: فمضينا حتى خرجنا من أبيات مكّة، ثم صرنا إلى جبل من جبالها فاسترقيناها إلى قلته، فإذا النبيّ ﷺ وعليّ ﷺ عن يمينه وهما قائمان بإزاء عين الشمس يركعان ويسجدان. قال: فقال أبو طالب لجعفر ابنه: صل جناح ابن عمك، فقام إلى جنب عليّ ﷺ، فأحسّ بهما النبيّ ﷺ فتقدّمهما، وأقبلوا على أمرهم حتى فرغوا مما كانوا فيه، ثم أقبلوا نحونا، فرأيت السرور يتردد في وجه أبي طالب، ثم انبعث يقول:

إنّ عليّاً وجعفرأ ثقتي
لا تخذلا وانصرا ابن عمكها
عند ملّم الزمان والنُوبِ
أخي لأُمّي من بينهم وأبي
والله لا أخذل النبيّ ولا
يخذله من بنيّ ذو حَسَبِ

ينظر: كنز الفوائد: ١ / ٢٧٠ نحوه، بحار الأنوار: ٣٥ / ١٢٠ / ٦٣؛ شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٦٩ نحوه. في الكافي عن إسحاق بن جعفر عن الإمام الصادق ﷺ: قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً؟ فقال: كذبوا، كيف يكون كافراً وهو يقول:

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً
نبيّاً كموسى خُطّ في أوّل الكتبِ
وفي حديث آخر: كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول:

لقد علموا أنّ ابنا لا مكذبُ
لدينا ولا يعبا بقبل الأباطلِ
وأبيض يُستسقى الغمامُ بوجههِ
ثمّال اليتامى عصمة للأراملِ

ينظر: الكافي: ١ / ٤٤٨ / ٢٩، بحار الأنوار: ٣٥ / ١٣٦.

وكانت لأmir المؤمنين علي عليه السلام جذور ضاربة في سلالة طاهرة كريمة هي سلالة إبراهيم عليه السلام، فهو كرسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك. فالحديث عن جُدود النبي صلى الله عليه وآله حديث عن جُدود الإمام علي عليه السلام، والكلام عن سلالته صلى الله عليه وآله هو بعينه الكلام عن سلالة أخيه ووصيه عليه السلام، قال صلى الله عليه وآله في أسلافه: «إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»^(١)، فبنو هاشم هم صفوة اختيرت من بين صفوة الأُسْر، ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام هما صفوة هذه الصفوة، قال الإمام عليه السلام واصفاً سلالة النبي صلى الله عليه وآله: «أُسْرته خير الأُسْر، وشجرته خير الشجر؛ نَبَت في حَرَم، وبَسَقَت في كَرَم، لها فروع طوال، وثمر لا يُنال»^(٢)، وهذا الثناء هو ثناء على سلالته عليه السلام أيضاً، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا وعليّ من شجرة واحدة». وقال صلى الله عليه وآله: «لحمه لحمي، ودمه دمي». وبذا يكون بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وبيت عليّ هو بيت النبوة، وأرومتها أرومة النور والكرامة، وهما المصطفيان من نسل إبراهيم وبني هاشم، مع خصائص ومزايا سامقة؛ كالطهارة، والفصاحة، والسماحة، والشجاعة، والذكاء، والحياء، والعفة، والحلم، والصبر وأمثالها. ناهيك عن منزلتها المرموقة العلية بين قبائل العرب بأجمعها^(٣).

أورد النقدي عن الأصغ بن نباتة، قال: «سمعت أمير المؤمنين يقول: والله

(١) ينظر: سنن الترمذي: ٥ / ٥٨٣.

(٢) ينظر: نهج البلاغة: الخطبة ٩٤ والخطبة ١٦١ نحوه وراجع الخطبة ٩٦.

(٣) للمزيد ينظر: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ. محمد الريشهري. ١ / ٥٩-٦٨.

ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط، قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم متمسكين به»^(١).

ويذكر العسكري ان ابا طالب عليه السلام كان مؤمناً موحداً، ناصرراً لله ورسوله، فيقول: «من راجع كتب التاريخ والحديث والتفسير لعلماء أهل السنة والامامية عليهم الرحمة والرضوان يجد فيها أفعالا وأقوالا في النثر والشعر، تدل على أن أبا طالب عليه السلام كان مؤمناً بالله موحداً ومؤمناً بجميع الأنبياء آدم ومن بعده عليه السلام وكان عالماً بأنه سيبعث الله تبارك وتعالى من بني هاشم نبياً ووصياً له وكان ينتظرهما طول حياته عليه السلام فلما من الله تعالى على خلقه وولدا في أشرف بقعة من الدنيا ومن أفضل والدين عرفهما وآمن بهما قبل كل أحد ولكن لمصلحة العصر والوقت ولان يتمكن من حفظهما «وحفظ من آمن بهما أخفى عن الناس وعلى الأخص من كفار قريش إيمانه بهما ولم يتابعهما في العبادات التي كانا يقومان بها، في الظاهر كل ذلك تقية أو اتقاء»^(٢).



(١) ينظر: الميلاني. قادتنا كيف نعرفهم، ٣/ ٢٩٤.

(٢) ينظر: العسكري. أبو طالب، ص ٤.

صلته بالنبي محمد ﷺ

تذكر كتب التراث الإسلامي، ان الإمام علي عليه السلام اول من اسلم من الرجال، وان النبي بُعث يوم الاثنين واسلم الإمام علي عليه السلام يوم الثلاثاء، وانه عبد الله قبل ان يعبده احد من هذه الامة بخمس سنين او سبع سنين، وان الرسول الاكرم محمد ﷺ قال لعلي عليه السلام أنت أول المسلمين إسلاماً وأول المؤمنين إيماناً، وأنت أول هذه الامة وروداً علي الحوض يوم القيامة، وأنت الصديق الاكبر وفاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل، وانت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الظالمين، وانت بابي الذي أوتي منه، وخليفتي من بعدي، لحمك من لحمي ودمك من دمي، وانت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي، وانت اخي ووزيرني وخير من اترك بعدي تقضي ديني وتنجز مواعيدي^(١).

(١) ينظر: المرعشي، السيد نورالله الحسيني المرعشي التستري (ت ١٠١٩هـ). إحقاق الحق وإزهاق الباطل، تحقيق وتعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، (د.ت) ٥/٥٠٢، ٤/٥٠٤، ٦٣٩-٦٤٥، ٦/٤٠-٤٣، ٥٢-٥٤، الأميني، عبدالحسين أحمد الأميني النجفي. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط ٤، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ١٩٧٧م، ٢/٢١٣، ٢٧٩-٢٨١، ٣/٣١٣، ١١٦، ١١٨، ١٧٧-١٨٠.

وقد رُويت أشعارٌ كثيرة عن الحادثة، منها قول عبدالله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مجيباً للوليد بن عتبة بن ابي معيط:

وانّ ولي الامر بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه
وصي رسول الله حقاً وصنوه واول من صلى ومن لان جانبه^(١)

وكان للإمام علي عليه السلام منزلة كبيرة عند الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وآله، ووردت احاديث كثيرة تنص على هذه المنزلة، منها ما ورد عن عبد الله بن مسعود، انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكفه في كف علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقبله، فقلت يا رسول الله ما منزلة علي منك، فقال: كمنزلي من الله، وعن ابي سعيد الخدري انه كانت للإمام علي عليه السلام دخلة على رسول الله صلى الله عليه وآله لم تكن لاحد من الناس^(٢). وجاء في مسند ابن حنبل وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الى علي والحسن والحسين وفاطمة، فقال: انا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم^(٣).

جاء في (ويקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) ان الإمام علي عليه السلام كان اول المؤمنين بنبوّة النبي محمد صلى الله عليه وآله من الرجال (היה מן הראשונים שקיבלו

. ١٧٧ - ١٨٠.

(١) ينظر: العطاردي. مسند الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، ج ١، ص ٨٥-١٥١؛ للمزيد حول ولادة أمير المؤمنين عليه السلام ينظر: الكافي / ١ / ٤٥١، الارشاد ٣، سيرة ابن هشام / ١ / ٢٦٣، طبقات ابن سعد ٢ / ٣١، مروج الذهب ٤ / ٢٨٣، العقد الفريد ٤ / ٣١١، تاريخ الطبري ٢ / ٣١٣، صحيح الترمذي ٥ / ٦٤٠.

(٢) ينظر: العطاردي. مسند الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، ج ١٠، ص ٣٧٢-٣٧٨.

(٣) ينظر: مسند ابن حنبل ٣ / ٤٤٦، المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٦١، اسد الغابة ٣ / ٧.

את האסלאם)، في طفولته في سن السابعة او التاسعة (ل עוד בילדותו (בגיל 7
א 9) (١)، وتذكر دائرة المعارف اليهودية (ויקיט) انه اسلم في صباه، ومنذ ذلك
الحين تبع النبي محمد ﷺ (התאסלם בהיותו נער، ומאז תמד במוחמד) (٢).

تصوّر كتب التاريخ حقيقة إسلام الإمام علي عليه السلام بشكل مشوه ومجانِب
للحقيقة، فتارة بوصف صغره عند إسلامه، واخرى في كيفية إسلامه، وهذا
نتيجة بغض بني أمية لأهل البيت عليهم السلام وتحريف الروايات، وتصوير الوحي
ونزوله بشكل مفاجئ على رسول الله ﷺ وغيرها من الأمور الموضوعية
والاسرائيليات، وفي هذا كلام كثير، إذ من المعروف ان ايمان رسول الله ﷺ
بشرائع الانبياء السابقين واضح وجلي، وعبادته قبل النبوة في غار حراء، وعدم
ارتكابه المحرمات فهو الصادق الامين من الامور المسلم بها. وهذا الامر يسري
على أمير المؤمنين عليه السلام ربيب رسول الله ﷺ، الذي لم يسجد لصنم قط، ولم
يشرك بربه تعالى، وكان يتعبد مع ابن عمه الرسول الكريم قبل الوحي، فالإمام
علي عليه السلام لم يحتج ان يدعى الى الإسلام، ولم يكن مشركاً حتى يوحد.

وكيف لا يكون عليه السلام كما قال، وهو ربيب رسول الله ﷺ وتلميذه الأول
ووصيه الأوحى، وقد قال عليه السلام في خطبته القاصعة عن ملازمته للنبي ﷺ:
«وَلَقَدْ كُنْتُ أَتْبَعُهُ أَتْبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمَّهُ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا وَيَأْمُرُنِي
بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ. وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بَحْرَاءَ فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ
وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا نَالِيَهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ

(١) <http://he.wikipedia.org>

(٢) <http://www.ynet.co.il>

وَالرَّسَالَةَ وَأَشْمُ رِيحِ النَّبُوءَةِ» (١).

ونستطيع القول ان الإمام علي عليه السلام كان مهياً لتلقي الدعوة الإسلامية سواء قلنا انه مهياً منذ ان كان نوراً حول العرش ام ان الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله هو الذي هياه في صحبته اياه.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام هذا وصيي وموضع سري، وخير من اترك بعدي، وفي غزوة تبوك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسول صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبي بعدي، وقال له ايضاً: انت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة (٢).

وروي عن الصاحب بن عباد، قوله:

علي ولي المؤمنين لديكم ومولاكم من بين كهل ومعظم
علي من الغصن الذي منه احمد ومن سائر الاشجار اولاد آدم

ويصوّر لنا العقاد صلة الإمام علي عليه السلام بالدين الإسلامي وبالرسول الاكرم صلى الله عليه وآله، فيقول: «فقد ملأ الدين الجديد قلباً لم يناعه فيه منازع من عقيدة سابقة، ولم يخالطه شوب يذكر صفاءه ويرجع به الى عقابيله، فبحق ما يقال: ان علياً كان المسلم الخالص على سجيته المثلى وان الدين الجديد لم يعرف قط اصدق

(١) ينظر: نهج البلاغة. ١٥٧ / ٢.

(٢) وفي رواية أخرى: إلا أنه ليس بعدي نبي، ينظر: تهذيب التهذيب ٣/ ١٠٦؛ كنز العمال ٦/ ١٥٤؛ ابن حجر. الصواعق ١٢٢؛ البداية والنهاية ٧/ ٣٤٤؛ الكوفي، محمد بن سليمان (القرن الثالث الهجري). مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط ١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٢ هـ / ١ - ٤٩٩ - ٥٢٥.

إسلاماً منه ولا اعمق نفاذاً فيه»^(١).

وغير هذا كثير يصوّر منزلة الإمام علي عليه السلام عند الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وما خصّه به من منازل القرية ودرجات العلاقة العالية، وامره بحبه واکرامه، وان حبه مقرون بحب الله ورسوله، وان من اراد ان يحيا حياة محمد ومماته فليتول علي، وانه اخوه ووصيه ووارثه وخليفته من بعده، وانه نفس الرسول، وانه اسد الله وسيفه في ارضه، وصاحب لواء الرسول صلى الله عليه وآله في كل زحف، وحامل راية الرسول صلى الله عليه وآله يوم القيامة، ويعسوب المؤمنين، وامير النحل، وأمير المؤمنين، والانزع البطين (المنزوع من الشرك، والبطين من العلم)... الخ^(٢).

(١) ينظر: العقاد. عبقرية الإمام علي، ط. مصر ١٣.

(٢) هناك ألقاب وصفات عدة للإمام علي عليه السلام يشير كلٌّ منها إلى أبعد من تلك الأبعاد العلمية والعملية والثقافية والاجتماعية والمعنوية والسياسية الرفيعة لشخصيته عليه السلام. ويعود مجلّها إلى عصر النبي صلى الله عليه وآله؛ إذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناديه بها. ومن هذه الألقاب: «أعلم الأمة»، «أقضى الأمة»، «أول من أسلم»، «أول من صلى»، «خير البشر»، «أمير المؤمنين»، «إمام المتقين»، «سيد المسلمين»، «يعسوب المؤمنين»، «عمود الدين»، «سيد الشهداء»، «سيد العرب»، «راية الهدى»، «باب الهدى»، «المرتضى»، «الولي»، «الوصي». وما برح رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر الإمام عليه السلام بهذه الألقاب. وكان في الحقيقة يمهّد بها لقيادته وزعامته، والتعريف بمنزلته العظيمة وموقعه المتميز في القيادة مع تبين أبعاد شخصيته عليه السلام، وذلك من منطلق اهتمامه بمستقبل الأمة الإسلامية ومهمّة الإمام العظمى في المستقبل المنظور. ينظر: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ. محمد الريشهري: ١/ ٨٣ - ٨٤.

اللہ کے
اَشْهَدُ اَنَّ

زواج الإمام علي عليه السلام

كان زواج^(١) الإمام علي عليه السلام ببضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاطمة الزهراء عليها السلام، زوجاً مباركاً ميموناً، وهي من الكرامات التي أكرم بها الله عز وجل الإمام

(١) لم تذكر دوائر المعارف اليهودية أزواج الإمام علي عليه السلام من غير السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، إلا أن الامام علي عليه السلام تزوج بعد وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام بنساء عدة، إذ عاش الإمام علي عليه السلام تسع سنين مع فاطمة عليها السلام، ولم يتزوج في حياتها غيرها. وبعد وفاتها عليها السلام تزوج عدداً من النساء، وفيما يأتي أسماؤهن:

١ - أمّامة بنت أبي العاص.

٢ - أسماء بنت عميس.

٣ - فاطمة أمّ البنين.

٤ - أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

٥ - خولة بنت جعفر بن قيس.

٦ - الصّهباء بنت ربيعة.

٧ - ليلي بنت مسعود.

٨ - حياة بنت امرئ القيس. وكان له غيرهنّ سبع عشرة سُرّيّة بعضهنّ أمّهات ولد. وكانت أزواجه عند استشهاده أمّامة، وأمّ البنين، وأسماء بنت عميس، ويلي بنت مسعود. لمزيد الاطلاع على أسماء أزواج الإمام علي عليه السلام ينظر: أنساب الأشراف: ٢/ ٤١١ - ٤١٧، مروج الذهب: ٢/ ٧٣، المعارف لابن قتيبة: ٢١٠ و ٢١١، تاريخ الطبري: ٥/ ١٥٣ - ١٥٥، الكامل في التاريخ: ٢/ ٤٤٠ و ٤٤١، صفة الصفوة: ١/ ١٣٠ و ١٣١، البداية والنهاية: ٣٣٢٧؛ الإرشاد: ١/ ٣٥٤، تاريخ يعقوبي: ٢/ ٢١٣، العمدة: ٣٠، تاج الموالي: ٩٤ و ٩٥.

علي عليه السلام وفضله بها على غيره.

وكان الإمام علي عليه السلام لا يملك مهرها، فكان صداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله درعاً باعها الإمام علي عليه السلام، ودفع ثمنها صداقاً لبنت رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

وقد حدث هذا الزواج المبارك في السنة الثانية للهجرة يقول ابن الطقطقي (٢):

«وزوجه ابنته الزهراء عليها السلام في السنة الثانية للهجرة».

وروى ابن سلمان الحلبي (٣) رواية أخرى:

«... فقال سعيد بن المسيب، فقلت: لعلي بن الحسين: فمتى زوج رسول الله فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام، فقال: بالمدينة بعد الهجرة بسنة وكان لها يومئذ تسع سنين...».

أنّ اغلب المصادر تذكر بان هذا الزواج قد حدث في السنة الثانية للهجرة (٤).

جاء في (ויקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) ان الإمام علي عليه السلام

(١) ينظر: ابن إسحاق، سيرة، ص ٢٤٦؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٢٧٥-٢٧٦.

(٢) الأصيلي، ص ٥٤.

(٣) مختصر البصائر، ص ١٣٠-١٣١.

(٤) ينظر: الطبري، تاريخ، (٢/٤١٠)؛ ابن الجوزي، المنتظم، (٣/٨٤)؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة، ص ٢٧٦.

تزوج فاطمة ابنة ابن عمه محمد ﷺ (١) (التحتمن עם פאטמה בתו של בן -
1717 מוחמד) (٢)، وجاء في دائرة المعارف اليهودية (ווינט) ان الإمام علي عليه السلام
ابن عم النبي محمد ﷺ وصهره (بن 1717 של הנביא מוחמד וחתנו) (٣).

وفي رواية ان الرسول محمد ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: اما علمت ان الله عز
وجل اطّلع الى اهل الارض فأختار منهم اباك فبعثه نبياً، ثم اطّلع ثانية فأختار
بعلك، فأوحي الي فأنكحته واتخذته وصياً (٤)، وفي رواية اخرى بالاسناد الى ابي
ايوب الانصاري ان رسول الله ﷺ مرض مرضة، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام
تعوده، وهو ناقه من مرضه، فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها
العبرة حتى خرجت دمعته، فقال لها: يا فاطمة، ان الله اطّلع الى اهل الارض
اطّلاعة، فاختار منها أبك فبعثه نبياً، ثم اطّلع إليها ثانية، فاختار منها بعلك،
فأوحي الي فأنكحته واتخذته وصياً، اما علمت يا فاطمة ان لكرامة الله اياك

(١) قصة تزويج الإمام علي عليه السلام من السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام من القصص العجيبة التي كتبها الله
سبحانه عز وجل، فالإمام علي عليه السلام هو كفو لفاطمة الزهراء عليها السلام، ورد عن الامام جعفر
الصادق عليه السلام انه قال: «لولا ان الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفو في وجه
الارض»، وتروي الاخبار ان النبي محمد ﷺ قد عوتب في امر تزويج فاطمة من أمير المؤمنين
علي عليه السلام فقال: «لو لم يخلق الله علي بن ابي طالب لما كان لفاطمة كفواً»، وهناك كثير من الاشعار
التي صورت هذا الموضوع، منها:

يا كفو بنت محمد لولاك ما زفت الى بشر مدى الاحقاب

يا اصل عدة احمد لولاك لم يك احمد المبعوث ذا اعقاب

وللمزيد، ينظر: ابن شهر آشوب. مناقب آل ابي طالب، ٢ / ٢٠٦-٢١٠.

(2) <http://he.wikipedia.org>

(3) <http://www.ynet.co.il>

(٤) ينظر: كنز العمال ٦/١٥٣؛ شرح نهج البلاغة ٢/٤٥١.

زوّجك اعظّمهم حلماً، واقدمهم سلماً، واعلمهم علماً، فسرت بذلك فاطمة واستبشرت، ثم قال لها رسول الله ﷺ يا فاطمة، لعلي ثمانية اضراس ثواقب: ايمان بالله وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وامره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله عز وجل^(١).

وتذكر الموسوعة اليهودية (דעלח) ^(٢) ان النبي محمد ﷺ اخذ الإمام علي عليه السلام الى بيته وزوجه ابنته فاطمة عليها السلام التي انجبت له ولدين (الحسن والحسين) (מוחמד לקח את עלי בן אבו טאליב לביתו، נתן לו את פאטימא בתו לאשה، והיא ילדה לו הבנים את «חסאן וחסיין»)^(٣).

(١) ينظر: الشافعي. مناقب ١٠١.

(٢) (דעלח / daat): هو موقع لانسكلوبيديا عبرية، تهتم بالدرجة الاولى بالدراسات اليهودية والمجالات الدينية والنفسية والاجتماعية (לימודי יהדות ורוח).

(3) <http://www.daat.ac.il>

خلافة الإمام علي عليه السلام

اجتمع الناس حول أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان ابن عفان، وطلبوا منه ان يستلم زمام الامور ويصبح الخليفة، فقبل بها الإمام علي عليه السلام على مضض، فجاء الناس الى أمير المؤمنين عليه السلام ليبايعوه فامتنع عليهم فألحوا عليه حتى اكرهوه وتداكوا عليه تداكّ الابل على الماء، فبايعهم على كتاب الله وسنة نبيه طائعين راغبين فلما بايعوه قام خطيباً في الناس فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام الله، وتصور لنا نماذج من خطبه واقواله قبل البيعة له بالخلافة، هذه الحالة احسن تصوير، منها: فقامت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ونظقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا، وكنت اخفضهم صوتاً واعلاهم فوتاً، فطرت بعنائها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف، لم يكن لاحد في مهمز ولا لقائل في مهمز. الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه، رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره، اتراني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله والله لان اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه، فنظرت في امري فاذا

طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري (١).

(١) حرص أمير المؤمنين عليه السلام على القاء الحجّة وتنبية المؤمنين الى احقيته في الخلافة وحاجتهم بالأيات والبراهين والاحاديث النبوية التي تدل على ذلك، روى الخوارزمي باسناده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: «كنت مع عليّ في البيت يوم الشورى وسمعتة يقول لهم: لأحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيتكم ولا اعجميتكم تغيير ذلك، ثم قال: أنشدكم الله أيها النفر جميعاً، أفيكم أحد وخذ الله قبلي؟ قالوا: لا، قال: فأنشدكم الله هل منكم أحد له أخ مثل جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم الله هل فيكم أحد له عمّ كعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات قدم بين يدي نجواه صدقة قبلي؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره ليلبغ الشاهد الغائب غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم أنتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ وأشدّهم لك حبّاً ولي حبّاً يأكل معي من هذا الطير فأتاه وأكل معه غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يده إذ رجع غيري منهزماً؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لو فد بني وليعة لتنتهين أو لأبعثن إليكم رجلاً نفسه كنفي وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يقتلكم بالسيف غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد سلّم عليه في ساعة واحدة ثلاث آلاف ملك من الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل حيث جثت بالماء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من القلب غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له جبرئيل: هذه هي المواساة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ متي وأنا منه، وقال جبرئيل: وأنا منكما غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد نودي من السماء: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله =

بويع الإمام علي عليه السلام بالخلافة سنة ٣٥ هـ / ٦٥٥ م^(١). ويتضح لنا من كلام الإمام علي عليه السلام، ومن خطبه، أن بيعته عليه السلام، كانت بإجماع المسلمين، وأنه

= هل فيكم أحدٌ يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إني قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل على تأويل القرآن غيري قالوا: اللهم لا. قال: فأشدكم الله هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأشدكم بالله، هل فيكم أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذ براءة من أبي بكر فقال أبو بكر: يا رسول الله نزل في شيء؟ فقال: إنه لا يؤدي عني إلا علي، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأشدكم بالله أتعلمون أنه تعالى أمر بسد أبوابكم وفتح بابي، فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما سدت أبوابكم ولا فتحت بابي بل الله سد أبوابكم وفتح بابي، غيري؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأشدكم بالله، أتعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك فقلتم: ناجاه دوننا، فقال: ما أنا أتجنيته بل الله إتجاه؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الحق مع علي وعلي مع الحق يدور الحق مع علي كيف ما دار؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأشدكم الله، أتعلمون إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأشدكم الله، هل فيكم أحد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله من المشركين بنفسه واضطجع في مضجعه غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأشدكم الله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود العامري حيث دعاكم إلى البراز غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأشدكم الله، هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ» غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأشدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت سيد العرب، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأشدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك، غيري؟ قالوا: اللهم لا. ينظر: المناقب للخوارزمي: ٢٢٢.

(١) في ذي الحجة سنة ٣٥ هـ / ٦٥٥ م. ينظر: ابن سعد، الطبقات، (٣/ ٢٩)؛ يعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٢٣)؛ العبري، تاريخ، (٤/ ٤٤٧)؛ أبو الفداء، المختصر، (١/ ٢٣٨)؛ ابن الوردي، تاريخ، (١/ ١٤٧)؛ ابن كثير، البداية والنهاية، (٧/ ٢٤٥).

ببيع، والناس في فتنه حتى أن بيعته كانت بإجبار المسلمين له على أن يقبل البيعة^(١).

عند عودة النبي محمد ﷺ إلى المدينة المنورة بعد أدائه فريضة الحج، ومبايعته للإمام علي عليه السلام في غدير خم، لم يطل به المقام طويلاً حتى بدأ المرض الذي توفي فيه ﷺ، وكان الإمام علي عليه السلام يلازمه ويعاينه ويمرضه وقد أراد النبي ﷺ أن يعهد إلى الإمام علي عليه السلام بعهد يكتبه في كتاب، لتوكيد ذلك على المسلمين - على الرغم من أنه بايع لعلي عليه السلام في أكثر من موضع كما مر بنا سابقاً - فسعى بعض من حضر النبي ﷺ في ذلك اليوم إلى منعه من كتابة ذلك العهد لكي يمنعوا الخلافة عن الإمام علي عليه السلام .

يقول علي بن طاووس^(٢): «أقول: والظاهر في الروايات التي أطبق على نقلها المخالف والمؤلف أنه ما كان سبب هذا الاختلاف والضلال بعد مفارقة الثقل الذين قرنهم النبي ﷺ بكتاب الله إلا منع النبي ﷺ من الصحيفة التي أراد أن يكتبها عند وفاته، فإنهم رَوَوْا في صحيح البخاري ومسلم ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند عبد الله بن

(١) للاستزادة عن بيعة الإمام علي عليه السلام بالخلافة ينظر: ابن سعد، الطبقات، (٣/٢٩-٣٠)؛ ابن قتيبة الدينوري، الإمام والسياسة، (١/٤٣-٤٧)؛ البلاذري، أنساب الأشراف، (٣/٧-١٩)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/١٢٣-١٢٥)؛ الطبري، تاريخ، (٤/٤٢٧-٤٣٥)؛ المسعودي، مروج الذهب، (٢/٣٥٨-٣٥٩)؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، (٢/٦٠-٦١)؛ ابن العبري، تاريخ، ص ٣٣؛ أبو الفداء، المختصر، (١/٢٣٨-٢٤٠)؛ ابن الوردي، تاريخ، (١/١٤٧)؛ ابن خلدون، العبر، (٢/٥٧٥-٥٧٧).

(٢) سعد السعود، ص ٤٦٤-٤٦٥.

عباس أنه قال: لما احتضر النبي ﷺ وفي بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال النبي ﷺ: هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فقال عمر بن الخطاب: إن النبي قد غلب عليه الوجد، وعندكم القرآن حسبكم كتاب ربكم، ومن صحيح مسلم: إن رسول الله ﷺ يهجر، فاختلف الحاضرون عند النبي ﷺ فبعضهم يقول: القول ما قاله النبي ﷺ فقربوا إليه كتاباً، ومنهم من يقول: القول ما قاله عمر، فلما أكثروا اللغظ والاختلاف، قال النبي ﷺ قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع، ثم قال: كان عبدالله بن عباس يبكي حتى تبلّ دموعه الحصى، ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس...! الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه^(١).

وبعد أن حضر رسول الله الموت، قال: أدعوا لي حبيبي، فدعي أبو بكر، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه ثم قال: أدعوا لي حبيبي، قال: ويلكم أدعوا له علي بن أبي طالب عليه السلام، فو الله ما يريد غيره، فلما رآه استوى جالساً وفرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله منه^(٢)، ثم قال: يا علي يا أخا محمد ﷺ، أتجز عداة محمد وتقضي دينه وتأخذ تراثه، قال: نعم بأبي أنت وأمي، قال فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من أصبعه فقال: تختم بهذا في حياتي وقال: فنظرت إلى الخاتم حتى وضعه علي عليه السلام في أصبعه اليمنى ثم صاح رسول الله ﷺ يا بلال عليّ بالمغفر والدرع والراية وسيفي ذي الفقار، وعمامي السحاب والبرد

(١) أورد قريباً من هذه الرواية، علي بن طاووس، كشف المحجة، ص ١١٧-١١٨، وينظر: الطبري، تاريخ، (٣/١٩٣)؛ ابن الأثير، الكامل، (٢/١٨٥)؛ ابن خلدون، العبر، (٢/٤٦٥).
(٢) علي بن طاووس، الطرائف، (١/٢٢٨).

والأقربة والقضيب، ثم قال: يا علي اقبضها في حياتي حتى لا ينازعك فيها أحد بعدي^(١).

وفي وصف بيعته بالخلافة يقول عليه السلام «بسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها، ثم تداككتم علي تذاك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطع النعل وسقط الرداء ووطيء الضعيف وبلغ من سرور الناس ببعثهم اياي ان ابتهج بها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها الكعاب»^(٢).

وله أيضاً عليه السلام: «اللهم إنيك تعلم أنه لم يكن الذي كان منّا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنردّ العالم من دينك، ونُظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتُقام المعطّلة من حدودك»^(٣).

وتزخر كتب التاريخ باحاديث وروايات كثيرة عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وانه قد نُصب من قبل الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وآله بامر من الله عز وجل ولياً لكل مؤمن ومؤمنة، وان الرسول قال من سره ان يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة ربي التي وعدني جنة عدن منزلي قضيب من قضبانه غرسه ربي تبارك وتعالى بيده فقال له كن فكان، فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام والاولياء من ذريته انهم الائمة من بعدي هو عترتي من لحمي ودمي، فانهم

(١) علي بن طاووس، الطرف، ص ١٤-١٥؛ وقريب منها أورده المفيد، الإرشاد، ص ١٤١-١٤٢.
(٢) ينظر: العطاردي. مسند الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، ج ٤، ص ٣-٧٥؛ للمزيد حول ولادة أمير المؤمنين عليه السلام ينظر: الارشاد ١١٦، طبقات ابن سعد ٢٠/٣، مروج الذهب ٣٥٨/٢.

(٣) ينظر: نهج البلاغة، ٢/ ١٤.

لا يخرجونكم من الهدى ولا يدخلونكم في ضلالة، وجاء في الحديث القدسي، ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن ناري، وواقعة غدیر خم تصور احسن تصوير ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام، عندما اخذ الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وآله يد الإمام علي عليه السلام فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله^(١).

وورد عن الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال: ولاية علي ابن ابي طالب ولاية الله، وحبه عبادة الله، واتباعه فريضة الله، واولياؤه اولياء الله، واعدائؤه اعداء الله، وحربه حرب الله، وسلمه سلم الله عز وجل^(٢).

وفي احدى خطب الإمام علي عليه السلام تصريح واضح ان الخلافة هي التي كانت تسعى الى الامام عليه السلام وانه كان لا يريد لها ولكن لمصلحة الإسلام «وإني إلى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج، ولكنتي آسى أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجارها، فيتخذوا مال الله دولاً وعباده خولاً، والصالحين حرباً والفاستقين حزباً فإنّ منهم الذي قد شرب فيكم الحرام وجلّد حدّاً في الإسلام وإنّ منهم من لم يُسلم حتى رضخت له على الإسلام الرضائع فلولا ذلك ما أكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم إذ أبيتم وونيتم»^(٣).

تذكر (ויקיפדיה העברית) الويكيبيديا العبرية) انه بعد وفاة النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله كان كثير من المؤمنين يرون ان الإمام علي عليه السلام هو الورث الشرعي.

(١) ينظر: العطاردي. مسند الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، ج ١٤، ص ١١٠-١١٨؛ للمزيد حول ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ينظر: بصائر الدرجات ٥٠-٥٧.

(٢) ينظر: بشارة المصطفى ١٥٣.

(٣) ينظر: نهج البلاغة، ٣/ ١٢٠.

(לאחר מותו של מוחמד, הייתה לעלי קבוצת מאמינים שקיוותה שיירש את הנביא), וזו היא רביא לזן الإمام علي عليه السلام كان محبوباً من قبل الانصار - اتباع النبي محمد ﷺ في المدينة - (אולם מכיוון שעלי היה מקורב לאנצאר, תומכיו של מוחמד ממדינה) (1).

לזו המעני ישר הכאב המצרי עבד الفتح عبا المقصود, فيقول: «ان الصورة التي رسمها التاريخ لا تخفي ان ابا بكر وصاحبيه كانوا على بيئة بالخلافة فيمن ينبغي ان تنحصر, ولمن يجب ان تؤول, ان لم يكن استناداً الى ما سمعوه من لسان الرسول, فبمقتضى فضله وقدمته وارتفاع ذكره بين المسلمين, ارتفاعاً شاع وعلا الاسماع, حتى لأوشك ان ينعقد حيثنذ على افضليته الاجماع, ... كانوا يعلمون ان الاولى بالامر بعد ابن عمه العظيم, ثم لم يمنعه ذلك عن اختيار ام اضطرار, عمداً وقصداً, ام اكرهتهم الظروف على البدار, فانهم في الصورة التاريخية المرسومة او على الاقل في رأي الكثيرين, وقد غمطوا ابن ابي طالب حقه المعلوم» (2).

وحسبها جاء في (ويקיפדיا העברית الوיקיبيديا العبرية) انّ هذا الامر كان غير مقبول لدى المقربين من النبي محمد ﷺ الذين ارتأوا ان يختاروا ثلاثة اشخاص للخلافة قبل ان يصبح الإمام علي عليه السلام خليفة (לא היה מקובל על המקורבים למוחמד, וכך שלושה מועמדים אחרים הועדפו על פניו לפני שנעשה בעצמו ח'ליפה) (3).

(1) <http://he.wikipedia.org>.

(2) ينظر: عبد الفتاح عبد المقصود، السقيفة ١١١.

(3) <http://he.wikipedia.org>

وفي الخطبة الشقشقية للامام علي عليه السلام يشير بوضوح الى ذلك، إذ قال: «أما والله لقد تممّصها فلان وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عني السيل ولا يزقي إلي الطير، فسدت دوتها ثوباً وطويت عنها كسحاً، وطفقت أرتبي بين أن أصول بيد جداء، أو أضرب على طخية عمياء، بهزم فيها الكبير ويشب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه، قرأيت أن الصبر على هانا أحجى، فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجاً أرى ثرائي منها حتى مضى الأول لسبيله، فأذلي بها إلى فلان بعده، ثم تمكّل بقول الأعشى:

شَتَانٌ مَا يُؤْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمٌ حَيَّانٌ أَحْيَى جَابِرِ

فينا عجباً بينا هو يستقيها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعها، فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها، ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة، إن أشق لها حرم وإن أسلس لها تقحم، فمني الناس لعمر الله بحبظ وشماس وتلون واغتراض، فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله، جعلها في جماعة زعم أنني أحدثهم فيا لله وللشورى، متى اغترض الرئب في مع الأول منهم، حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر، لكنني أسففت إذ أسفوا وطرث إذ طاروا، فصغا رجل منهم لضعفه، ومال الآخر لصره مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه، بين نيله ومعتلّفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله، خضمة الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته مبايعة علي.

فما راعني إلا والناس كعريف الضبع، إلي يتألون علي من كل جانب، حتى لقد وطى الحسنان وشق عطفائي مجتمعين حولي كربيضة الغنم، فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة، ومرقت أخرى وقسط آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول: ﴿ تِلْكَ

الدَّارِ الآخِرَةَ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ، لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿
 (القصص / ٨٣)، بَلَىٰ وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَعَوَّهَهَا، وَلَكِنَّهُمْ حَلَيْتِ الدُّنْيَا فِي أَغْيَبِهِمْ
 وَرَاقَهُمْ زَبْرُجُهَا أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَقِيَامُ الْحُجَّةِ
 بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ، إِلَّا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةٍ ظَالِمٍ وَلَا تَسْغِبَ مَظْلُومٍ،
 لِأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا - وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوْهَا - وَلَا لَفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ
 عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنزٍ. قَالُوا وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ - عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا
 الْمَوْضِعِ مِنْ حُطْبَتِهِ - فَنَآوَلَهُ كِتَابًا قِيلَ إِنَّ فِيهِ مَسَائِلَ كَانَ يُرِيدُ الإِجَابَةَ عَنْهَا فَأَقْبَلَ
 يَنْظُرُ فِيهِ - قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - لَوْ اطَّرَدَتْ حُطْبَتُكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ -
 فَقَالَ هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ - تِلْكَ شَقِيقَةٌ هَدَرْتُ ثُمَّ قَرَّتْ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللَّهِ مَا
 أَسَفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ - كَأَسْفِي عَلَى هَذَا الْكَلَامِ - أَلَّا يَكُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَغَ مِنْهُ
 حَيْثُ أَرَادَ (١).

جاء في دائرة المعارف اليهودية (١١٦٦٥) ان الإمام علي عليه السلام كان منشغلاً
 بالتحضير لدفن النبي محمد ﷺ الذي توفي سنة (٦٣٢م)، وانه كان مطمئناً ان
 الصحابة لن يختاروا احداً سواه خليفة بعد النبي محمد ﷺ، (بموت موحدم
 632) سيפל בקבורתו، מתוך הנחה שחבריו לא יעזו לבחור יורש בטרם
 יציעו לו את התפקיד) الا ان عمر بن الخطاب اختار ابا بكر خليفة (اولم
 عומר ابن آل - ح'טאב בחר באבו בכר לח'ליף) (٢).

(١) ينظر: نهج البلاغة، الخطبة ٣، الارشاد ١/٢٨٧، علل الشرائع ١٥٠، الاحتجاج ١/٤٥٢،
 المناقب لابن شهر آشوب ٢/٢٠٤، علل الشرائع ١٥٠؛ نهج البلاغة، صبحي الصالح، ص

كان الإمام علي عليه السلام آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ يقول علي بن طاووس^(١) «روى أحمد بن حنبل في مسنده إلى أم سلمة أنها قالت: والذي أحلف به أن أعلياً كان أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ قالت: إني سمعت رسول الله ﷺ بعد غداة يقول جاء علي عليه السلام - مراراً - قالت فاطمة: كأن بعثه في حاجة، قالت فجاء بعد، قالت أم سلمة، فطفقت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب، وكنت من أذناهم إلى الباب، فاكب عليه علي عليه السلام وجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك فكان علي عليه السلام أقرب الناس به عهداً»^(٢).

وبعد أن قبض النبي ﷺ تولى الإمام علي عليه السلام عملية غسل النبي ﷺ وتكفينه ودفنه يقول علي بن طاووس^(٣): «... عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه جعفر الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي غسلني ولا يغسلني غيرك ... قلت فمن يناولني الماء، قال: الفضل بن العباس من غير نظر إلى شيء مني فإنه لا يحل له ولا لغيره من الرجال والنساء النظر إلي عورتني، وهي حرام عليهم فإذا فرغت من غسلني فضعني على لوح وافرغ علي من بثر غرس أربعين دلواً...»^(٤). وفيما انشغل بنو هاشم وعلى رأسهم الإمام

(١) الطرائف، (١/٢٢٨).

(٢) وأورد قريباً منها سبط ابن الجوزي، تذكرة، ص ٤٧.

(٣) الطرف، ص ٤٢.

(٤) مصادر عدة تذكر بأن علي عليه السلام هو الذي تولى عملية غسل النبي ﷺ و تكفينه ودفنه، وكان مجموعة من بني هاشم يساعدونه في مناولته الماء وهم العباس بن عبد المطلب وولده فضل وقثم وشقران مولى رسول الله ﷺ وأوس بن خولي، فكان علي عليه السلام يغسله، وفضل بن =

علي عليه السلام في عملية تجهيز النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته، انشغل غيرهم في الإعداد لتسلم الخلافة، باستغلال انشغال بني هاشم في أمر النبي صلى الله عليه وآله.

وفي شأن الخلافة يقول الإمام علي عليه السلام: «واعجباً! أتكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالصحابة والقرابة»، وفي رواية أخرى «والقرابة والنص»^(١)، ويروي الشريف الرضي شعر للامام علي عليه السلام في هذا المعنى:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غُيب؟
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب^(٢)

وتذكر المصادر انه عندما اجتمع الناس في السقيفة، وتم الامر لابي بكر، وبايعه من بايع جاء رجل الى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسوي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاة في يده فقال له: ان القوم قد بايعوا ابا بكر، ووقعت الخذلة في الانصار لاختلافهم، وبدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفاً من ادراككم الامر، فوضع طرف المسحاة في الارض ويده عليها، ثم قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الم. أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ. وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ. أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ

= العباس وقتم يناولانه الماء، وحفر لحده أبو طلحة سهل الأنصاري، وأبو عبيدة يشق له ويحفر، وبعد أن ووري الرسول صلى الله عليه وآله الثرى، صلى عليه الإمام علي عليه السلام ثم أمر الناس أن يدخلوا فيصلوا عليه بلا إمام فوجاً بعد فوج الرجال ثم النساء، ثم الصبيان، ينظر: يعقوبي، تاريخ، (٧٧-٧٨)؛ الطبري، تاريخ، (٣/٢١١-٢١٢)؛ المفيد، الإرشاد، ص ١٤٣-١٤٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، (٤/٤٤-٤٦)؛ ابن الأثير، الكامل، (٢/١٩٥-١٩٦)؛ أبو الفداء، المختصر، (١/٢١٣-٢١٥).

(١) ينظر: خصائص الائمة ١١١.

(٢) ينظر: خصائص الائمة ١١١.

أَنْ يَسْبِقُونَا/سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿ العنكبوت ١-٤﴾^(١).

جاء في دائرة المعارف اليهودية (1917) ان الإمام علي عليه السلام كان مقاتلاً شجاعاً ولكن ليس رجل دولة (הצטיין כלוחם אמיץ، אך לא כמדנאי)^(٢)، وفي هذا كثير من التجني على شخصية الامام وما عُرف عنه من حنكة سياسية ودراية بأمورها وخفاياها.

عُرف عن أمير المؤمنين عليه السلام انه كان فارس الإسلام لا يُشق له غبار في الحروب، وبطولاته ومآثره العسكرية تزخر بها الكتب، فضلاً عن ذلك فقد كان سياسياً محنكاً، وحكياً فاضلاً، وفيلسوفاً فاهماً، وفقهياً عالماً، ومآثره في هذه المجالات لا تعد ولا تحصى، فهو لم يكن بطلاً فقط في الحروب، بل كان بطلاً في الاخلاق الحميدة والصفات الخلقية الجميلة والسمات السياسية القيادية التي تعكس صورة الانسان المؤمن العارف الرباني خير تصوير.

وعهد الإمام علي عليه السلام لملك بن الاشر النخعي واليه على مصر تجسيد حي ومثال رائع للحنكة السياسية والدراية بامور الدولة والحكام، والى الآن ما زال هذا العهد وما تضمنه من اوامر ووصايا للحكام مناراً لمن يريد ان يحكم بالعدل^(٣).

وفي إحدى خطب الإمام علي عليه السلام نجد توصيفاً دقيقاً ومثالياً لصفة

(١) ينظر: الارشاد ١/١٨٩، بحار الانوار ٢٢/٥١٩.

(2) <http://www.ynet.co.il>

(٣) للمزيد حول عهد الإمام علي عليه السلام لواليه على مصر مالن بن الاشر النخعي وما تضمنه من وصايا وفقرات، ينظر: المدرسي. اخلاقيات أمير المؤمنين، ص ٥٥١-٥٧٥.

الحاكم ومن يتسلم مقاليد السياسة، «أبغض الخلائق إلى الله صنفان الصنف الأول
 إِنَّ أَبْعَصَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ، رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ
 السَّبِيلِ، مُشْغُوفٌ بِكَلَامِ بَدْعَةٍ وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَنَّ بِهِ ضَالٌّ عَنْ هَدْيِ مَنْ
 كَانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنِ افْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ
 الصنف الثاني وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا مُوَضِعٌ فِي جُهَالِ الْأُمَّةِ، عَادٍ فِي أَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ عَمَّ بِمَا
 فِي عَقْدِ الْهُدْنَةِ، قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهَ النَّاسِ عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ، بَكَرٌ فَاسْتَكْتَرَ مِنْ جَمْعِ مَا قَلَّ مِنْهُ
 خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ، حَتَّى إِذَا اذْتَوَى مِنْ مَاءِ آجِنٍ وَاكْتَثَرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ
 قَاضِيًا ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ، فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ، هَيَأُ لَهَا
 حَشْوًا رَاقًا مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ بِهِ، فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ، لَا
 يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ، فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ، وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ
 قَدْ أَصَابَ، جَاهِلٌ خَبَاطُ جَهَالَاتِ عَاشِرِ رَكَابِ عَشَوَاتٍ، لَمْ يَعْصَ عَلَى الْعِلْمِ بِضَرْسٍ
 قَاطِعٍ، يَذُرُّ الرُّوَايَاتِ ذَرَوَ الرِّيحِ الْهَشِيمِ، لَا مِثْلٌ وَاللهُ بِإِضْدارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ، وَلَا أَهْلٌ
 لِمَا قُرِظَ بِهِ، لَا يَحْسَبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ، وَلَا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَذْهَبًا لِغَيْرِهِ،
 وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَمَمَ بِهِ، لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ، تَضَرَّحُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدَّمَاءِ،
 وَتَعَجُّ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو، مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهْلًا وَيَمُوتُونَ ضَلَالًا، لَيْسَ
 فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُّ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَّى حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعًا، وَلَا أَعْلَى ثَمَنًا مِنْ
 الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا عِنْدَهُمْ أَنْكَرٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا أَعْرَفٌ مِنَ
 الْمُتَكَرِّرِ» (١).

فأمير المؤمنين علي عليه السلام حاكم إسلامي مثالي، يتمتع بكل مواصفات

(١) ينظر: نهج البلاغة، صبحي الصالح، ص ٥٩-٦٠.

الحاكم المثالية، منها ان يكون أميناً على بيت مال المسلمين ويراعي مصلحة المسلمين الاقتصادية بكل جهده ووسعه. ورد عن أبي عمرو بن العلاء: أن عقيل بن أبي طالب لما قدم على علي عليه السلام بالكوفة يسترفده عرض عليه عطاءه، فقال: إنها أريد من بيت المال. فقال: «تقيم إلى يوم الجمعة» فأقام فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة قال لعقيل: «ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين؟». قال: بئس الرجل ذاك. قال: «فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء وأعطيك». فلما خرج من عنده أتى معاوية فأمر له يوم قدومه بمائة ألف درهم وقال له: يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي؟ قال عقيل: وجدت علياً أنظر لنفسه منه لي ووجدتك أنظر لي منك لنفسك. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً أو أجر في الأغلال مصفداً أحب إلى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد وغاصباً لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفوها ويطول في الثرى حلولها، والله لقد رأيت قبلاً وقد أملت حتى استأحني من برکم صاعاً، ورأيت صبيانه شعث الشعور غبر الألوان من فقرهم كأنها سودت وجوههم بالعظم وعاودني مؤكداً وكرر عليّ القول مردداً، فأصغيت إليه سمعي فظن أني أبيع ديني وأتبع قياده مفارقاً طريقي فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألها وكاد أن يحترق من ميسمها فقلت له: نكلتك الثواكل يا عقيل أتين من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجريني إلى نار سجرها جبارها لغضبه، أتين من الأذى ولا أئن من لظي وأعجب من ذلك طارق طرفنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنتها كأنها عجت بريق حية أو قيئها فقلت: أصله أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت. فقال: لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية. فقلت: هبلك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني، أختببط أنت أم ذو جنة أم تهجر، والله لو أعطيت الأقاليم

السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعي ولنعم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين»^(١).

جاء في دائرة المعارف اليهودية (1919) ان الإمام علي عليه السلام أصبح خليفة بعد اغتيال الخليفة الثالث عثمان بن عفان سنة (٦٥٦م) (علي نبأ نبحر لتفكيك רק אחרי רצח הח'ליף השלישי, עות'מאן אבן עפאן (656)، ولكن مسألة خلافة الإمام علي عليه السلام لم يتفق عليها المسلمون (أد لا זכה שיכירו בו כל המוסלמים)، ولكن فرقته (الشيعة) المحرومين، كانت ترى ان الخلافة فقط له ولذريته من بعده (سיעתו) (الشيعة) סברה שקופח, ושהח'ליפות מגיעה רק לו ולצאצאיו אחריו)^(٢).

لقد تحمل الإمام علي عليه السلام الكثير في شأن الخلافة التي لم تشرفه يوماً بل كانت تتشرف به، ويشير الإمام علي عليه السلام الى مظلوميته بامر الخلافة بلسانه، فيقول: «فوالله ما كان يلقي في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الامر عني، فما راعني الا اقبال الناس على ابي بكر، فامسكت يدي ورأيت اني احق بمقام محمد في الناس ممن تولّى الامر عني ... فخشيت ان لم انصر الإسلام واهله ان ارى في الإسلام ثلماً وهدماً تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولاية امركم التي انما هي متاع ايام قلائل»^(٣).

(١) ينظر: نهج البلاغة، الخطب: ٢٢٤ من كلام له عليه السلام يتبرأ من الظلم.

(2) <http://www.ynet.co.il>

(٣) ينظر: ابن قتيبة. الامامة والسياسة ١/ ١٧٥.

ويشير الإمام علي عليه السلام إلى منهاجه في الحكم التي هي مثال حي لتجسيد وترسيخ مبادئ الايمان بالدين الإسلامي، فيقول: «انا قد ركزت فيكم راية الايمان، ووقفتكم على حدود الحلال والحرام، وألبستكم العافية من علي، وفرستكم المعروف من قولي وفعلي، واريتكم كرائم الاخلاق من نفسي»^(١).

وفي (ويקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) أنّ الإمام علي عليه السلام صار الخليفة الرابع بعد اغتيال الخليفة عثمان بن عفان، مع معارضة قوية (ب-656) לאחר הירצחו של עות'מאן בן עפאן נבחר לח'ליפה הרביעי. כמו קודמו עות'מאן בן עפאן، גם הוא נתקל בהתנגדות עזה)، وان اغلب مؤيديه كانوا في مدينة الكوفة في العراق (تومكיו היו בעיקר מהעיר כופה שבالعיראק)، ومعارضيه المتشددين كانوا من عشيرة الخليفة عثمان بن عفان من فرع امية (מתנגדיו החריפים ביותר היו בני משפחת בן עפאן משבט אומיה)، الذين كانوا يدعون ان الإمام علي عليه السلام تستر على قتلة عثمان (שטענו כי הוא מחפה על רוצחי עות'מאן)^(٢).

ويشير الإمام علي عليه السلام إلى احقيقته في الخلافة، عندما عزم القوم على بيعة الخليفة الثالث عثمان بن عفان، فقال: «لقد علمتم اني احق الناس بها من غيري، ووالله لأسالمن ما سلمت امور المسلمين، ولم يكن فيها جور الا عليّ خاصة، التماساً لاجر ذلك وفضله، وزهداً فيما تنافستموه من زُخرفه وزبرجه»^(٣).

(١) ينظر: نهج البلاغة، الخطبة ٧٨.

(2) <http://he.wikipedia.org>.

(٣) نهج البلاغة، الخطبة ٧٣.

في دائرة المعارف اليهودية (וויזנט) ان معاوية بن ابي سفيان خرج عن طاعة الإمام علي عليه السلام (مورعاוויה ابن ابو סופיאן מרד בו) ^(١). وكان من ابرز معارضي الإمام علي عليه السلام (הבולט במתנגדים היה מועאויה ابن ابو סופיאן)، وهو والي سوريا، الذي ادعى ان الإمام علي عليه السلام لم يحاسب قتلة عثمان، الذين كانوا في صفوف جيشه (מושל סוריה הערבי، שחזר וטען כי עלי אינו בא חשבון עם רוצחי עות'מאן، שהיו בין שורות צבאו של עלי)، واشترط في اعطاء البيعة (التي هي تعهد بالولاء للإمام علي عليه السلام بصفته أمير المؤمنين) محاكمة قتلة عثمان (והתנה את הביעה (שבועת אמונים לעלי כ«אמיר אל מואמינין» (אמיר המאמינים) בהבאתם לדין של רוצחי עות'מאן) ^(٢).

من المعروف ان الإمام علي عليه السلام لعب دوراً مهماً في الدفاع عن الخليفة عثمان بن عفان، عند حدوث الفتنة التي أدت إلى مقتله، وكان الإمام علي عليه السلام في ذلك الأمر بين موقفين صعبين الأول من أفعال عثمان وأعماله التي أدت إلى هيجان المسلمين، وثورة الصحابة وعامة المسلمين ضده، والثاني المسلمين الذين اخذوا يطالبون بالقصاص من عثمان بسبب أعماله؛ فكان الإمام علي عليه السلام يسعى إلى حل وسط ما بين المسلمين والخليفة عثمان بن عفان. وفي رسالته عليه السلام إلى شيعته وحببيه يصف دوره وموقفه من حدوث الفتنة ^(٣): «وأما أمر عثمان فكأنه

(1) <http://www.ynet.co.il>

(2) <http://he.wikipedia.org>.

(٣) علي بن طاووس، كشف المحجة، ص ٢٤٩-٢٥١.

من القرون الأولى، علمها عند ربي في كتابٍ لا يضل ربي ولا ينسى، ... والله ما أمرت ولا نهيت، ولو أنني أمرتُ كنت قاتلاً، ولو أنني نهيت كنت ناصرأ، وكان الأمر لا ينفع فيه العيان، ولا يشفى منه الخبر، غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول هو: خذله من أنا خير منه، ولا يستطيع من خذله أن يقول: نصره من هو خير مني، وأنا جامعُ أمره: استأثر فأساء الأثرة، وجزعتم فأسأتم الجزع، والله يحكم بينكم وبينه، والله ما يلزمني من دم عثمان تهمة، ما كنت إلا رجلاً من المسلمين المهاجرين في بيتي، فلما قتلتموه أتيتموني بتابعوني، فأبيت عليكم وأبيت عليّ، فقبضت يدي فبسطتموها، وبسطتها فمددتموها ثم تداكتم عليّ تذاك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها، حتى ظننت أنكم قاتلي وأن بعضكم قاتل بعضي...»^(١).

دافع الإمام عليّ عليه السلام هو وولده الإمام الحسن عليه السلام عن الخليفة عثمان بن عفان، واتهم بعد ذلك أنه هو الذي قتل الخليفة عثمان، أو سعى إلى ذلك، كما

(١) من الأسباب التي أدت إلى حدوث الفتنة ومقتل عثمان، والتي منها: موقف عثمان بن عفان من عبدالله بن مسعود، ونفي أبي ذر للربذة، وتوليته لبني أمية ولاة على المدن الإسلامية وما قاموا به من أعمال منكرة أدت إلى سخط الصحابة وعامة المسلمين، ينظر: ابن البطريق، العمدة، ص ٤٥٧؛ ورام الحلي، تبيين الخواطر، (١/١٨٥)، (٢/٣٣٨)، (٢/٤١٦)؛ علي بن طاووس، الطرائف، (٢/١٩٩-٢١٥)؛ في نهج الحق، ص ٢٩٠-٣٠٦؛ ابن سلمان الحلي، المحتضر، ص ٥٩؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، (٣/١٠٣٤-١)؛ أبو قتية الدينوري، الإمامة والسياسة، (١/٣١-٣٣)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/١١٣-١٢٢)؛ الطبري، تاريخ، (٤/٣٣٠-٣٩٦)؛ المسعودي، مروج الذهب، (٢/٣٤٧-١)؛ ابن العربي، تاريخ، ص ٩٢-٩٣؛ أبو الفداء، مختصر، (١/٢٣٣-٢٣٧)؛ ابن الوردي، تاريخ، (١/١٤٤-١٤٦)؛ ابن خلدون، العبر، (٢/٥٦٠-٥٧٥).

ادعاه فيما بعد طلحة والزبير وعائشة!، عندما حاربوا الإمام علي عليه السلام في معركة الجمل^(١)، أو كما ادعاه معاوية عندما حارب الإمام علي عليه السلام في معركة صفين^(٢).

وتذكر (ויקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) ان معاوية بن ابي سفيان ادعى ان غايته اعتقال ومعاينة قتلة عثمان، وهدفه الاساس كان قتل الإمام علي عليه السلام (שכן טען מועאווייה שאי עצירתם וענישתם של רוצחי עותמ'אן עלול לסכן את עלי עצמו ברצח כמו את אנשי שבט אומייה)، وفعلاً فان غايات معاوية في تأجيج المعارضة لأمر المؤمنين علي عليه السلام قد تحققت، فاصبح

(١) أكد كثير من المصادر بأن أكثر المحرضين ضد عثمان هو طلحة والزبير وعائشة! من الصحابة، ومن أقاربه معاوية وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم، يقول اليعقوبي، تاريخ، (١٢٢/٢): «وكان أكثر من يؤلب عليه طلحة والزبير وعائشة، فكتب إلى معاوية يسأل تعجيل القدوم عليه، فتوجه إليه في اثني عشر ألفاً ثم قال: كونوا بمكانكم في أوائل الشام، حتى آتي أمير المؤمنين لأعرف صحة أمره، فأتى عثمان فسأله عن المدة، فقال: قدمت لأعرف رأيك وأعود إليهم فأجيتك بهم، قال: لا والله ولكنك أردت أن أقتل فتقول: أنا ولي الثأر، ارجع فجنني بالناس، فرجع فلم يعد إليه حتى قتل». ولقد أورد اليعقوبي، تاريخ، (١٢١/٢)، كيف كان عمرو بن العاص يمرض ضد عثمان؛ كذلك أورد ابن خلدون، العبر، (٥٧١/٢)، كيف كان مروان بن الحكم يثير الناس ضد عثمان بقوله: (جتتم لنزع ملكنا من أيدينا...؛ وللاستزادة ينظر: ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، ص ٣٣- فما بعدها؛ الطبري، تاريخ، (٣٦٩-٤) فما بعدها)؛ ابن العبري، تاريخ، ص ٩٣؛ أبو الفداء، المختصر، (٢٣٧/١)؛ ابن الوردي، تاريخ، (١٤٥-١٤٦)؛ ابن خلدون، العبر، (٥٧٥-٥٧٠/٢).

(٢) ينظر: ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة؛ المسعودي، مروج الذهب، (٣٥٣/٢)؛ ابن العبري، تاريخ، ص ٩٣؛ أبي الفداء، المختصر، (٢٣٦-٢٣٧)؛ ابن الوردي، تاريخ، (١٤٥-١٤٦)؛ ابن خلدون، العبر، (٥٦٩/٢).

من المعارضين بقوة طلحة والزبير، وهما اثنان من اعضاء الشورى، التي تتكون من سياسيين وعسكريين ورجال دين، وهي المسؤولة عن اختيار الخليفة (كما ذكرنا).
 كن، زכה على להתנגדות קשה ביותר מצד שניים מחברי השורא אהיא המועצה שהורכבה מן הפקידות המדינית הצבאית והדתית הבכירה והייתה אחראית על בחירת הח'ליפה: טלחה נא-זביר)، والذين عملوا جنباً إلى جنب مع زوجة النبي محمد ﷺ، عائشة (زאת يחד עם אשתו האהובה של מוחמד אלאישה)، وانها كانت على خلاف شخصي مع الإمام علي عليه السلام (أשר התנגדה לעלי אישית) (1).

بعد أن وضع الخليفة عمر بن الخطاب قبيل وفاته شروط الشورى بين الصحابة الستة، عقد هؤلاء الصحابة الستة مجلس الشورى من اجل اخذ البيعة بالخلافة لأحدهم، حاججهم الإمام علي عليه السلام بما لا يستطيعون رده، وحديث المناشدة حديث طويل ومعروف ذكرته معظم المصادر (2).

(1) <http://he.wikipedia.org>

(2) حديث المناشدة الذي ناشد به الإمام علي عليه السلام الصحابة الخمسة في استحقاقه الخلافة والإمامة: في خبر المناشدة، وهو من الأخبار المشهورة المنقولة عن الخاصة والعامة، البالغة حد التواتر، وقد رواه الخوارزمي، وغيره عن عامر بن واثلة، قال: كنت مع علي عليه السلام في البيت يوم الشورى، فسمعت علياً عليه السلام يقول لهم: لاحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا أعجميكم بغير ذلك.

ثم قال: أنشدكم بالله، أيها المقوم جميعاً أفيكم أحد وحد الله تعالى قبلي؟ قالوا: اللهم لا.
 قال: أنشدكم بالله أيها النفر جميعاً هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله، سيد الشهداء، =

وموقف الإمام علي عليه السلام من بيعة الشورى التي بويع بها عثمان، فيمكن أن نلاحظ ذلك من خلال رسالته التي أرسلها عليه السلام إلى شيعته ومحبيه: «... فخشني

= غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكم بالله، هل فيكم أحد له زوجة، مثل زوجتي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيدة نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين، سيدي شباب أهل الجنة، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم احد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر مرات قدم بين يدي نجواه صدقة قبلي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره، ليلبغ الشاهد الغائب غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم الله، هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اللهم اتنني بأحب الخلق إليك وإليّ، وأشدهم لك حباً، ولي حباً يأكل معي من هذا الطائر، فأناه فأكل معه غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، إذ رجع غيري منهزماً، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لبني وليعة، لتنتهين أو لأبعثن رجلاً نفسه كنفي، وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي، يقتلكم بالسيف، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملك من الملائكة، منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل، حيث جثت بالماء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القلب، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد نودي به من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

=

القوم إن أنا وليت عليهم أن اخذ بأنفاسهم، واعترض في حلوقهم، ولا يكون

= قال: فأنتدكم بالله، هل فيكم أحد قال له جبريل: هذه هي المواساة، فقال له رسول الله ﷺ:

انه مني وأنا منه، فقال جبريل: وأنا منكما، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله، هل فيكم أحد يقاثل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي ﷺ، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: إني قاتلت على تنزيل القرآن، وتقاتل أنت على تأويل القرآن، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله، هل فيكم من ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله، هل فيكم أحد أمره رسول الله ﷺ، أن يأخذ براءة من أبي بكر، فقال له أبو بكر: يا رسول الله، أنزل في شيء؟ فقال له: أنه لا يؤدي عني إلا علي، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: لا يبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله، أتعلمون أنه أمر بسد أبوابكم، وفتح بابي، فقلت في ذلك فقال رسول الله ﷺ: ما أنا سدت أبوابكم، ولا أنا فتحت بابه، بل الله سد أبوابكم وفتح بابه، غيري؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأسألكم بالله، أتعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك فقلت ناجاه دوننا، فقال: ما أنا ناجيته، بل الله أتتجاه، غيري؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأسألكم بالله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: الحق مع علي وعلي مع الحق، يزول الحق مع علي كيفما زال، قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنتدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن تضلوا ما استمسكتم بهما، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنتدكم بالله، هل فيكم أحد وقى رسول الله ﷺ من المشركين بنفسه واضطجع في مضجعه، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله، هل فيكم أحد بارز عمر بن عبد ود العامري حيث دعاكم إلى البراز، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

لهم في الأمر نصيب، فأجمعوا على إجماع رجل واحد منهم حتى صرفوا الولاية عني إلى عثمان رجاء أن ينالوها ويتداولوها في ما بينهم، ... فدعوني إلى بيعة عثمان، فبايعت مستكرهاً وصبرت محتسباً، وعلمت أهل القنوط أن يقولوا: اللهم لك أخلصت القلوب واليك شخصت الأبصار، وأنت دعيت الناس بالألسن، واليك نجواهم في الأعمال، فافتح بيننا وبين قومنا بالحق، اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا، وقلة عددنا، وهواننا على الناس، وشدة الزمان ووقوع الفتن بنا، اللهم ففرج ذلك بعدلٍ تظهره، وسلطان حق تعرفه، فقال عبد الرحمن بن عوف: يا ابن أبي طالب إنك على هذا الأمر لحريص، فقلت: لست حريصاً إنما اطلب ميراث رسول الله ﷺ وحقه وإن ولاء أمته لي من بعده، وأنتم أحرص عليه مني إذ تحولون بيني وبينه، وتصرفون وجهي دونه بالسيف» (١).

= قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم احد أنزل الله فيه آية التطهير، إذ يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الاحزاب / ٣٣)، غيري؟ قالوا: اللهم لا.
قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ: أنت سيد العرب، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ: ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله، غيري؟ قالوا اللهم لا». ينظر: كشف اليقين، العلامة الحلي، ص ٤١٢-٤١٧، أحمد بن طاووس، بناء المقالة الفاطمية، ص ٤٠٩-٤١٣، وقد ذكر سلسلة الإسناد كاملة؛ وأورده علي بن طاووس، الطرائف، ١١٣/٢-١١٧، باختلاف قليل بالألفاظ؛ وينظر: سليم الكوفي، كتاب سليم، ص ١٠٢-١١١؛ أبو بكر الجوهري، السقيفة وفدك، ص ٨٨؛ ابن المغازلي، المناقب، ص ١١٤-١٢٠؛ الطبرسي، الاحتجاج، (١/ ٣٢٠-٣٣٦).

(١) ينظر: علي بن طاووس، كشف المحجة، ص ٢٤٦-٢٤٨.

וישיר الإمام علي عليه السلام الى نكث طلحة والزبير بيعته، فيقول: «اتيموني فقلتم: بايعنا، فقلت: لا أفعل، فقلتم: بلى، فقلت: لا، وقبضت يدي فبسطتموها، ونازعتكم فجدبتموها، وتداكتم عليّ تداكّ الابل الهيم على حياضها يوم ورودها، حتى ظننت انكم قاتليّ، وان بعضكم قاتل بعض، فبسطت يدي، فبايعتموني مختارين، وبايعني في اولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين»^(١).

وتذكر (ויקיפדיה העברית الويكيديا العبرية) انه في نظر الشيعة ان الإمام علي عليه السلام هو الورث الشرعي للنبي محمد صلى الله عليه وآله لقربه منه، إذ كان ابن عمه وصهره (השיעים רואים בו את יורשו החוקי והיחיד של מוחמד אבן היתר בשל קרבתו המשפחתית אליו (בן דודו וחתנו)، ואנ הוא מי שישתחן ان يكون اماماً لا غيره (רק מי שהוא מצאצאיו ראוי להיות אימאם)^(٢).

وتذكر (ויקיפדיה העברית الويكيديا العبرية) ان اسم الإمام علي عليه السلام ارتبط بالانقسام الكبير الذي حدث في الإسلام (الشيعة) (שמו של עלי נקשר בעיקר בפילוג הגדול של האסלאם (השיעה) ، وتذكر انه ربما حدث هذا الانقسام بعد استشهاد الإمام علي (اولم זו הופיעה ככת רק לאחר מותו). اما في نظر السنة فالإمام علي عليه السلام كان في نظرهم خليفة مناسب وجيد، وهو احد الخلفاء الراشدين الاربعة (הסונים רואים בו ח'ליפה ראוי וטוב ואחד מארבעת הראשידון)^(٣).

(١) ينظر: الارشاد ١/ ٢٤٤، الأحتجاج ١/ ٣٧٥، العقد الفريد ٣/ ١٢٣.

(2) <http://he.wikipedia.org>

(3) <http://he.wikipedia.org>

انّ مظلومية الإمام علي عليه السلام بأمر الخلافة وانه أحق بها من غيره جاءت
على لسان صحابة عدة، منها هذه الابيات:

ما كنت أحسب هذا الامر منصرفاً
ليس أول من صلّى لقبلكم
وأقرب الناس عهداً بالنبى ومن
من فيه ما في جميع الناس كلهم
عن هاشم ثم منها عن ابي الحسن
وأعلم الناس بالقرآن والسنن
جبريل عون له في الغسل والكفن
وليس في القوم ما فيه من الحسن (١)

ومنها أبيات لحسان بن ثابت، قالها يوم السقيفة:

جزى الله خيراً والجزاء بكفه
سبقت قريشاً بالذي انت اهله
تمنت رجال من قريش أعزة
وكنت المرجى من لؤي بن غالب
فصدرك مشروح وقلبك ممتحن
لما كان منهم والذي بعد لم يكن
إليك ومن أولى به منك من ومن؟!
واعلم منهم بالكتاب والسنن (٢)

(١) ينظر: تاريخ اليعقوبي ١٢٤/٢، شرح النهج ٢١/٦، اسد الغابة ٤٠/٤، فرائد السمطين

٨٢/٢.

(٢) ينظر: تاريخ اليعقوبي ١٢٨/٢.

حروب الإمام علي عليه السلام (١)

اتسمت مدة خلافة الإمام علي عليه السلام بكثير من الحروب والمعارك، التي تشير الى الصعوبات والتمرد السياسي والعسكري الذي واجه الامام عليه السلام في بداية خلافته واستمرت من اعداء الإسلام الذين لبسوا لباس الإسلام وادعوا انهم مسلمون.

ونجد في الاحاديث النبوية اشارات كثيرة الى الفتن التي كانت محدقة بالامة الإسلامية والإمام علي عليه السلام، من ذلك ما روي عن الإمام علي عليه السلام انه عندما أنزل الله سبحانه وتعالى قوله: ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت ١-٢)، علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ﷺ

(١) ذكرت دوائر المعارف اليهودية ان الإمام علي عليه السلام خاض حربين فقط، هما: الجمل وصفين، ولم تذكر حرب النهروان، التي خاضها الامام عليه السلام ضد الخوارج، للاستزادة عن أعمال الخوارج وحثهم في الخروج على الإمام علي عليه السلام ينظر: ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، (١١٣-١٢١)؛ اليعقوبي، تاريخ، (١٣٢-١٣٤)؛ الطبري، تاريخ، (٥/٦٤-٦٦)؛ المسعودي، مروج الذهب، (٤١٥-٤١٦)؛ ابن شهر آشوب، المناقب، ص ٧٢-٨٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، (١٢٣-١٢٦)؛ الطبرسي، الاحتجاج، (٤٣٨-٤٥١)؛ أبو الفداء، المختصر (١/٢٤٩)؛ ابن الوردي، تاريخ، (١/١٥٣).

بين اظهرنا، فقلت يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي اخبرك الله تعالى بها، فقال: يا علي انَّ أُمَّتِي سيفتنون من بعدي، فقلت يا رسول الله، او ليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك عليّ، فقلت لي: ابشر فإن الشهادة من ورائك؟ فقال لي: ان ذلك لكذلك، فكيف صبرك اذن؟ فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشري والشكر. وقال: يا علي ان القوم سيفتنون بأموالهم، ويؤمنون بدينهم على ربهم، ويتمنون رحمته، ويؤمنون سخطه، ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية، فيستحلون الخمر بالنيذ، والسُّحت بالهدية، والربا بالبيع. فقلت يا رسول الله: فبأي المنازل انزلهم عند ذلك، بمنزلة الردة، أم بمنزلة فتنة؟ فقال: بمنزلة فتنة^(١).

وجاء في كتب التاريخ وغيرها، ان رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين^(٢)، وفي شرح قول الإمام علي عليه السلام: «الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض، فأما الناكثون فقد قاتلت، وأما القاسطون فقد جاهدت، وأما المارقة فقد دوّخت»، فكان الناكثون اصحاب الجمل، لانهم نكثوا بيعته عليه السلام، وكان القاسطون اهل الشام بصفين، وكان

(١) ينظر: نهج البلاغة، الخطبة ١٥٦، بحار الانوار ٣٢/٢٤١، كنز العمال ١٦/١٩٤، اسد الغابة ١١٠/٤. ذكرت كثير من المصادر الأحاديث النبوية التي تتعلق بمقاتلة الإمام علي عليه السلام لمخالفيه ينظر: البلاذري، أنساب، (٢/٨٧٦-٨٧٧)؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، (٢/٥٧)؛ الطبرسي، الاحتجاج، (١/٤٦٣-٤٦٤).

(٢) ينظر تاريخ دمشق ٤٢/٤٧٠، المناقب للخوارزمي ١٩٠، البداية والنهاية ٧/٣٠٦، كشف الغمة ١/١٢٦، علل الشرائع ٢٢٢، كنز الفوائد ٢/١٧٥، شرح نهج البلاغة ١/٢٠١، ١٣/١٨٣.

المارقون الخوارج في النهروان^(١).

وجاء في (ויקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) انه خلال سنوات حكم الإمام علي عليه السلام التي استمرت من (٦٥٦ - ٦٦٤ م) (حدثت حروب داخلية كثيرة في الدولة الإسلامية (במשך כל שנות שלטונו (٦٥٦ - ٦٦٤) ניהל מלחמות פנימיות נגד מתנגדיו באימפריה)^(٢).

من المعروف ان الإمام علي عليه السلام تسلم مقاليد الخلافة في وقت كانت فيه الدولة الإسلامية تمر باوقات عصيبة، وكثرت الفتن، رغم ذلك فالامام عليه السلام اراد ان يصحح المفاهيم والامور التي لم تسر في طريقها الصحيح، وطوال مدة خلافته عليه السلام، وهي خمس سنوات، حرص الامام عليه السلام على احداث تغيير جذري في المجتمع، والقضاء على التفاضل والتمييز بين طبقات المجتمع، وهذا مما لم يقبل به كثيرون ممن تمتعوا بالامتيازات والمنزلة الرفيعة، لذا حفلت هذه السنوات الخمس بالحروب والمواجهات العسكرية بين الامام عليه السلام واعداء الإسلام من القاسطين والناكثين والمارقين، ولاسيما في معركتي الجمل والنهروان، إذ يقول الإمام عليه السلام: «لو لم أكن فيكم ما قُوتل أصحاب الجمل وأهل النهروان!»^(٣)، وقال عليه السلام: «إني فقأت عين الفتنة، ولم يكن ليحترئ عليها أحد غيري، بعد أن ماج غيبيها، واشتدّ كلبها»^(٤).

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٨٢.

(2) <http://he.wikipedia.org>.

(٣) ينظر: تاريخ يعقوبي: ٢ / ١٩٣، كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٨٧٠، بحار الأنوار: ٣٣ / ٣٦٦؛ خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٣٢٤ / ١٨٨، كنز العمال: ١١ / ٢٩٨.

(٤) ينظر: نهج البلاغة: الخطبة ٩٣، تاريخ يعقوبي: ٢ / ١٩٣، بحار الأنوار: ٤١ / ٣٤٨؛ ينابيع المودة: ٣ / ٤٣٣.

ومن الأمور المسلّم بها ان حروب الإمام علي عليه السلام جميعها كان على حقّ فيها، وان مخالفه كانوا على ضلالة، وهذا ما تؤيده روايات عدة عن النبي الاكرم ﷺ (١).

(١) منها :

- قوله ﷺ: «حريك يا عليّ حربي، وسلمك يا عليّ سلمي». ينظر: بحار الأنوار: ٣٢ / ٣٣١.
 - قوله ﷺ: «يا عليّ أنا حرب لمن حاربك وسلم لمن سالمك». ينظر: الأمالي للمفيد: ٢١٣ / ٤، بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٠٦ / ٢٥ وراجع سنن ابن ماجه: ١ / ٥٢ / ١٤٥ ومسند ابن حنبل: ٣ / ٤٤٦ / ٩٧٠٤ والمستدرک على الصحيحين: ٣ / ١٦١ / ٤٧١٣ و ٤٧١٤ والمناقب لابن المغازلي: ٦٤ / ٩٠.

- قوله ﷺ لأمر المؤمنين عليه السلام: «تقاتل يا عليّ على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله». ينظر: الإرشاد: ١ / ١٢٣ عن جابر عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ٣٦ / ٣١١؛ مسند ابن حنبل: ٤ / ٦٨، المستدرک على الصحيحين: ٣ / ١٣٢، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٢٨٦ / ١٥٥، حلية الأولياء: ١ / ٦٧، أسد الغابة: ٤ / ١٠٨، فرائد السمطين: ١ / ١٦١، الصواعق المحرقة: ١٢٣، المناقب لابن المغازلي: ٢٩٨ / ٣٤١.

- وقوله ﷺ لسهيل بن عمرو ومن حضر معه لخطابه على ردّ من أسلم من مواليهم - لتنتهنّ يا معشر قريش أو ليعث الله عليكم رجلاً يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله. فقال له بعض أصحابه: من هو يا رسول الله، هو فلان؟ قال: لا. قال: فلان؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة. فنظروا فإذا عليّ عليه السلام في الحجرة يخصف نعل رسول الله ﷺ. ينظر: مجمع البيان: ٣ / ٣٢٢؛ أسد الغابة: ٣ / ٢٨٢، الإصابة: ٤ / ٢٤٥، ينابيع المودة: ١ / ١٨٧. للمزيد حول هذا الموضوع، ينظر: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ. محمد الريشهري. ٥ / ٦٣ - ٦٩.

٦٦٦ ٦٦٦ ٦٦٦ حرب الجمل (١) :

تعدّ معركة الجمل (٢) أول المعارك التي خاضها الإمام علي عليه السلام ضد مخالفيه، وهناك احاديث عدة منقولة عن النبي صلى الله عليه وآله في وصف موقف عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم، وأنهم سوف يقاتلون الإمام علي عليه السلام ظلماً وعدواناً، من ذلك، انه صلى الله عليه وآله قال لأزواجه: «أيتكن التي تنبها كلاب الحوآب»، فلما مرت عائشة بهاء الحوآب، فسألت عنه، فقيل لها: هذا ماء الحوآب، قالت: ما أظنني إلا راجعة عنه، فقيل لها: يا أم المؤمنين إنما تصلحين بين الناس (٣).

فضلاً عن ذلك فان الإمام علي عليه السلام كان عارفاً أن طلحة والزبير سوف يخرجان عليه، «وقال عليه السلام لطلحة والزبير عندما استأذناه في الخروج إلى العمرة: لا والله ما تريدان العمرة وإنما تريدان البصرة، ... وقال عليه السلام لابن عباس: ما

(١) عن حرب الجمل واحداثها، ينظر: الفتنة وواقعة الجمل. رواية سيف بن عمر الضبي الاسدي، جمع وتصنيف: احمد راتب عرموش، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١٩٧٢، ط ٧ ١٩٩٣ لبنان.

(٢) في جمادي الآخرة سنة ٣٦هـ/ ٦٥٦م، ينظر: ابن سعد الطبقات، (٢/٣٠)؛ يعقوبي، تاريخ، (٢/١٢٦)؛ المسعودي، مروج الذهب، (٢/٣٧٧).

(٣) يقول ابن قتيبة الدينوري، (١/٥٧): «... فلما انتهوا إلى ماء الحوآب في بعض الطريق ومعهم عائشة، فنبها كلاب الحوآب، فقالت لمحمد بن طلحة: أي ماء هذا؟ قال: هذا ماء الحوآب، فقالت: ما أراي إلا راجعة، قال: ولم؟ قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لنسائه: «كأني بإحداكن قد نبها كلاب الحوآب، وإياك أن تكوني أنت يا حميراء»، فقال لها محمد بن طلحة: تقدمي رحمك الله ودعي هذا القول، وأتى عبدالله بن الزبير، فحلف لها بالله لقد خلفته أول الليل وأنها بينة زور من الأعراب، فشهدوا بذلك، فزعموا أنها أول شهادة زور شهد بها في الإسلام؛ وينظر: يعقوبي، تاريخ، (٢/١٢٥)؛ المسعودي، مروج الذهب، (٢/٣٦٦) - (٣٦٧)، سبط ابن الجوزي، تذكرة، ص ٦٨.

أظهراه عند استئذانها له في العمرة؟ إنني أذنت لهما مع علمي بما قد انطويا عليه من الغدر واستظهرت بالله عليهما، وإن الله سيرد كيدهما ويظفرنني بهما، فكان الأمر كما قال عليه السلام»^(١).

جاء في (ويקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) عن حرب الجمل، أنها من أكثر حروب علي عليه السلام ضراوة وكانت ضد طلحة والزبير وعائشة (הקרבות הקשים ביותר היו נגד טלחה, א-זובייר ועאישה אקרוב הגמל), والتي انتهت بانتصار الإمام علي عليه السلام وموت (وقتل) كل من طلحة والزبير، وابتعاد عائشة عن السياسة (כאשר ניצחונו של עלי בקרב הוביל למותם של טלחה וא-זביר, ולהרחקתה של עאישה מהפוליטיקה)^(٢).

وتعرّفها بـ: معركة الجمل او معركة البصرة بأنها المعركة التي وقعت بين جيش الخليفة الرابع الإمام علي عليه السلام وبين جيش كبير معارضيّه، والي (حاكم) سوريا معاوية بن ابي سفيان ومعسكر عائشة (احدى زوجات النبي محمد صلى الله عليه وآله) ابنة ابي بكر الخليفة الاول (هوا كרב שנערך בין צבאו של הח'ליף הרביעי עלי בן אבי טאלב לבין צבאו של גדול מתנגדיו מועאויה ابن אבו סופיאן מושל סוריה ומחנה עאישה (אחת מנשותיו של הנביא מוחמד ובתו של אבו בכר אה'ח'ליף הראשון)^(٣).

(١) ينظر قريباً من هذا: ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، (١/٤٨)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/١٢٥)؛ المسعودي، مروج الذهب، (٢/٣٦٦)؛ ابن العبري، تاريخ، ص ٩٤.

(2) <http://he.wikipedia.org>

(3) <http://he.wikipedia.org>

ثم تبدأ (ויקיפדיה העברית הויקיפדיה העברית) بذكر الصراعات الداخلية التي كان يعيشها الخليفة الثالث عثمان بن عفان، وتذكر قصة مقتل الخليفة الثالث، التي اتخذت كذريعة لحرب الجمل، فتشير إلى الصراعات الشديدة التي حدثت في مدينة الكوفة في العراق وعدم رضا أهل الكوفة على حاكمهم ما اضطر الخليفة عثمان إلى الخضوع لهم وتغيير الوالي (אחז מהמאבקים הקשים ביותר שהיו לקודמו של עלי בן אבי טאלב אעות'מאן בן עפאן) להתרחש בעיר כופה שבעיראק. תושבי העיר לא היו מרוצים ממושל העיר אשר מינה הח'ליף עת'מאן בן עפאן, ופתחו במרד. עת'מאן נכנע ללחצים ומינה מושל אחר), وعندما ذاع الخبر وانتشر سمع به أهل القاهرة الذين كانوا غير راضين على واليهم، أرسلوا وفداً إلى المدينة للحديث مع الخليفة عثمان حول تغيير الوالي (תושבי קהיר אששמעו על המקרה, החליטו כי גם הם אינם מרוצים מהמושל ששמו עליהם, ושלחו לאלמדינה משלחת שדרשה מעות'מאן להחליף את המושל), وبعد قيام أهل القاهرة بالاعتراض والتمرد وافق الخليفة عثمان على عزل والي القاهرة وأرسل كتاباً بالبريد بهذا المضمون (בתום התפרעויות קשות נענה עת'מאן לדרישתם ושליח באמצעות שליח מכתב המנשל את מושל קהיר מתפקידו), وفي طريق عودة الوفد إلى القاهرة أمسكوا برسول آخر إلى القاهرة من قبل الخليفة عثمان يحمل كتاباً إلى والي القاهرة وفيه إنَّ قرار عزله باطل وأنه قد أمر بذلك فقط لاختلاف الفتنة والقضاء على التمرد في القاهرة (בדרכם של אנשי המשלחת חזרה לקהיר, הם תפסו שליח נוסף של עת'מאן וגילו לתדהמתם שהשליח מביא עמו בשורה למושל קהיר שאומרת כי בשורת השליח

הראשון, הקוראת לו לסיים את תפקידו לאלתר, בטלה, וכי היא נמסרה רק כדי לדכא את מרד תושבי קהיר), ואן الخليفة عثمان اعلن عن تأييده لوالي القاهرة، وانه يجذر من تمرد اهالي القاهرة بعد عودة الوفد (כמו כן, הודיע עת'מאן למושל מצרים כי הוא מגבה אותו, והזהיר אותו מפני המרד הצפוי לו בקהיר לכשתחזור המשלחת), وعند معرفة الوفد بذلك رجعوا الى المدينة وبدأوا تمرداً على الخليفة عثمان، وفي نهاية هذه الاحداث تم قتل الخليفة (בהיוודע הדבר לאנשי המשלחת, הם חזרו לאלמדינה וניהלו מלחמה מול עות'מאן, שבסופה רצחו אותו).

وان الإمام علي عليه السلام استلم زمام السلطة بعد مقتل الخليفة عثمان، وانه طالب بالبيعة من جميع ولاه الامصار (מיד לאחר הרצח עלה לשלטון עלי בן אבי טאלב. עם עלייתו של עלי לח'ליפות, הוא דרש שבועת אמונים («ביעה») מכל מושלי המחוזות), وقد اتخذ معاوية ذريعة ان الإمام علي عليه السلام هو من ارسل الرسول الثاني وانه السبب الحقيقي في مقتل عثمان (מועאויה האשים את עלי בשליחת השליח השני ובעצם ברצח עות'מאן). وفي الوقت نفسه بدأ كل من طلحة والزبير بالعمل على تقويض سلطة الإمام علي عليه السلام في العراق، وكنتيجة لذلك وصل الإمام علي عليه السلام ومال إليه اهل الكوفة وبنى مركز خلافته فيها (בו בזמן החלו טלחה ואל-זביר לחתור תחת שלטונו של עלי בעיראק. בתגובה הגיע גם עלי לעיראק, צירף אליו את תושבי כופה ובנה בה את מרכזו), بعد ذلك قرر الإمام علي عليه السلام القيام بالاجراءات الرادعة لهم, بعد محاولات عدة للتفاوض لكنها لم تنجح, وقرر تسليم القتلة الذين كانوا في معسكره (עלי החליט לפעול נגד השלישייה, ולאחר

ניסיונות למשא ומתן שבהם גילה עלי חולשה, הוא החליט להסגיר את הרוצחים שיימצאו במחנהו), פبدأ القتلة المعركة التي سُميت بمعركة الجمل، نسبة الى جمل عائشة التي كانت موجودة طول المعركة تحرض ضد الإمام علي عليه السلام (הרוצחים פתחו במלחמה, שלימים נקראה «קרב הגמל», על שם הגמל של עאישה שנמצאה כל אותה העת בקרב הלוחמים ועודדה אותם נגד עלי) (1).

وتذكر (ויקיפדיה העברית הויקיבידיא העברית) ان معركة الجمل وقعت في نهاية عام 656م بالقرب من مدينة البصرة، وأسفرت عن انتصار الإمام علي عليه السلام وبسط نفوذه على ولايات الخلافة الإسلامية كافة ما عدا سوريا، وبموت طلحة والزبير، والمصالحة بين عائشة والإمام علي عليه السلام (הקרב נערך בסוף שנת 656 על יד אלבצרה אונסתיים בניצחוננו של עלי, שכעת שלט בכל הח'ליפות חוץ מאשר בסוריה, במותם של טלחה וא-זביר ובהתפייסות בין עאישה ועלי). اعلن معاوية نفسه المطالب بدم الخليفة عثمان، واستمر بالتحريض ضد الإمام علي عليه السلام (מועאויה, שהכריז על עצמו כגואל דמו של עות'מאן בן עפאן, המשיך להסית נגד עלי), ولجأ الى الحيلة والمكر فلبس قميص عثمان الذي قُتل به، واصبع زوجة عثمان (نائلة) الذي قُطع اثناء محاولتها حماية عثمان من القتل (מועאויה הציג כמניפולציה את הכתונת שעות'מאן לבש כשנרצח, ואת אצבעות אשתו נאילה שנקטעו כאשר ניסתה להגן עליו) (2).

(1) <http://he.wikipedia.org>.

(2) <http://he.wikipedia.org>.

تعدّ معركة صفين من المعارك المهمة في حياة الإمام علي عليه السلام السياسية، وسببها هو رفض معاوية وأهل الشام بيعته الإمام علي عليه السلام، وقد اتخذ معاوية من قتل الخليفة عثمان حجة على ذلك. ويوضح ابن الطقطقي الحلي^(٢) سبب حرب صفين إذ يقول: «لما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام من وقعة الجمل، أرسل إلى معاوية، يعرفه اجتماع الناس على بيعته، ويعلمه ما كان من وقعة الجمل، ويأمره بالدخول فيما دخل به المهاجرون والأنصار، وكان معاوية أميراً بالشام من قبل عثمان، وكان ابن عمه، فلما ورد إلى معاوية رسول أمير المؤمنين علي عليه السلام، خاف معاوية من علي عليه السلام، وعلم أنه متى استتب الأمر له عزله ولم يستعمله، وقد كان ابن عباس والمغيرة بن شعبة، أشارا على أمير المؤمنين عليه السلام، أن يقر معاوية بالشام مدة حتى يبايع الناس ويتمكن ثم يعزله بعد ذلك، فلم يطعها عليه السلام، وقال: إني لو أقررت على إمارته ولو يوماً واحداً كنت عاصياً في ذلك اليوم لله تعالى، ولم تكن الخدع والحيل من مذهب علي عليه السلام، ولم يكن عنده غير مر الحق، فحين ورد الرسول على معاوية، طاوله، ثم استشار بعمر بن العاص، وكان أحد الدهاة،

(١) صفين: موضع بقرب مدينة الرقة يقع على شاطئ الفرات من جانبه الغربي بين الرقة وبالس، وكان مسرحاً للحرب التي دارت بين الإمام علي عليه السلام ومعاوية في سنة ٣٧هـ ينظر: الحموي، ياقوت. معجم البلدان، تحقيق: صلاح بن سالم المصراحي، ط ١، بيروت ١٩٩٧، ٣ / ٤١٤؛ وأورد القزويني: «صفين، قرية قديمة البوار من بناء الروم، بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي، وما يليها غيضة ملتفة ذات برزخ طولها نحو فرسخين، وليس في ذينك الفرسخين طريق إلى الماء إلا طريق واحد مفروش بالحجارة وسائر ذلك عزبٌ وخلاف ملتفة»، آثار البلاد، ص ٢١٤.

(٢) الفخري، ص ٨٩-٩٠.

وكان معاوية قد تألفه واستماله ليقوى برأيه ودهائه، فأشار عمرو بن العاص على معاوية، أن يظهر قميص الدم الذي قتل فيه عثمان بن عفان وأصابع زوجته ويعلق ذلك على المنبر، ثم يجمع الناس ويبكي عليه ويلصق قتل عثمان بعلي عليه السلام ويطالب بدمه، ليميل إليه أهل الشام ويقاتلوا معه، فأخرج معاوية القميص والأصابع وعلقه على المنبر وبكى واستبكى الناس وذكرهم بمصاب عثمان، فانتدب أهل الشام من كل جانب وبذلوا له الطلب بدم عثمان والقتال معه على كل من آوى قتلته»^(١).

تذكر (ويקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) معركة صفين^(٢)، انها المعركة التي خاضها علي عليه السلام ضد معاوية بن ابي سفيان (لأحد مكن نعرך הקרב נגד מועאוויה ابن اבו سופיאן אקרב لايفין). ثم تبدأ بذكر تفاصيل معركة صفين، فتذكر ان الإمام علي عليه السلام كان يتمتع بافضلية عسكرية في المعركة وكان ظاهراً ان النصر سيكون حليفه (للأولي היה יתרון צבאי، והיה נראה כי הניצחון בקרב יהיה שלו)، الا ان معاوية لجأ الى الحيلة، فأمر بوضع القرآن الكريم على رماح جنوده، وان يصرخوا عند ملاقات جيش الإمام علي عليه السلام «اجعلوا الحكم لله وهو يقرر من الخليفة الحق» (אלא שאז החליט מועאוויה

(١) أورد كثير من المصادر الحجة الواهية التي استند إليها معاوية في قتال الإمام علي عليه السلام بصفين، ينظر: ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، (١/ ٨٣)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٢٨-١٢٩)؛ الطبري، تاريخ، (٤/ ٥٦١-٥٦٢)؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٨١-٨٢؛ ابن العبري، تاريخ، ص ٩٤.

(٢) عن حرب صفين واحداثها، ينظر: وقعة صفين لنصر بن مزاحم المتقري. تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، ط ٢، المؤسسة العربية الحديثة، لبنان ١٣٨٢هـ.

לנקוט בתחבולה. הוא ציווה לשים ספרי קוראן על החניתות של לוחמיו, וכשנפגשו מול לוחמי עלי, החלו לזעוק «תנו לאלוהים להחליט מי הח'ליפה האמיתי»⁽¹⁾.

ذكر القزويني: «... وكان الصحابة متوقفين في هذا الأمر لأنهم كانوا يرون علياً وعلو شأنه، ويرون قميص عثمان على الرمح ومعاوية يقول: أريد دم ابن عمي، إلى أن قتل عمار بن ياسر والصحابة سمعوا أن النبي ﷺ قال له: يا عمار تقتلك الفئة الباغية، فعند ذلك ظهر للناس بغى معاوية، فبذل قوم علي عليه السلام جهدهم في القتال حتى ضيقوا على قوم معاوية...»⁽²⁾. وفي مكان آخر: «...نادى يوم صفين رجل من أهل الشام: أفيكم أويس القرني؟ قلنا نعم، ما تريد منه؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أويس القرني خير التابعين بإحسان، وعطف دابته ودخل مع أصحاب علي عليه السلام، فنادى المنادي في القوم: أويس؟ فوجد في قتلى علي عليه السلام»⁽³⁾.

وبعد أن قتل عمار بن ياسر عليه السلام، اضطرب أصحاب معاوية وظهر أنهم الفئة الباغية، وظهر في هذه المسألة مكر وخداع معاوية، الذي يستخدم أي شيء من أجل أن يكسب السلطة والجاه ويسعى إلى أعذار مختلفة من أجل رغبته الشخصية، «قال الصادق عليه السلام وبمثل هذا التأويل القبيح المستنكر يضلون ويضلون، وهذا من نحو تأويل معاوية لما قتل عمار بن ياسر فارتعدت فرائص

(1) <http://he.wikipedia.org>

(2) آثار البلاد، ص 214-215.

(3) آثار البلاد، ص 72.

خلق كثير وقالوا: قال رسول الله ﷺ عمار تقتله الفئة الباغية، فدخل عمرو بن العاص على معاوية، فقال له: أيها الأمير قد هاج الناس واضطربوا، قال: لماذا؟ قال: قتل عمار فماذا، قال: أليس قال رسول الله ﷺ عمار تقتله الفئة الباغية، فقال معاوية: دحضت في قولك ونحن قتلناه إنما قتله علي بن أبي طالب لما ألقاه بين رماحنا، فاتصل ذلك بعلي عليه السلام فقال: فإذا رسول الله ﷺ هو الذي قتل حمزة عليه السلام لما ألقاه بين رماح المشركين»^(١).

إن وجود هؤلاء الصحابة إلى جانب الإمام علي عليه السلام، هو تأكيد أن الإمام علي عليه السلام، كان له الحق في مقاتلة معاوية الذي امتنع عن الدخول في بيعته، وهو الأمر الذي أجمعت عليه الأمة، وبعد أن لاحت بشائر النصر لجيش الإمام علي عليه السلام أظهر معاوية خدعة رفع المصاحف، «... فبذل قوم علي جهدهم حتى ضيقوا على قوم معاوية، فعند ذلك رفعوا المصاحف وقالوا: رضينا بكتاب الله! فامتنع قوم علي من القتال، فقال علي عليه السلام: كلمة حق أريد بها باطل! فما وافقوا على قوله، فقال علي عليه السلام عند ذلك: لا رأي لغير مطاع! فأل الأمر إلى الحكمين والقصة مشهورة»^(٢).

وتصور (ויקייפה הלאברה) الويكيبيديا العبرية) حالة الماراة التي كان يعيشها الإمام علي عليه السلام من تصديق بعض اجزاء من جيشه بمسالة التحكيم بينه

(١) تنبيه الخواطر، (٢/٤١٧).

(٢) آثار البلاد، ص ٢١٥. للاستزادة عن حرب صفين ينظر: المنقري، وقعة صفين، ص ٣ - فما بعدها؛ ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، (١/٨٧-١١٣)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/١٢٧ - ١٣٢)؛ تاريخ الطبري (٤/٥٦٣ - فما بعدها)؛ المسعودي، مروج الذهب (٢/٣٨٤-٤١٥).

وبين معاوية (علاءي، حرفة التمرمרות فنيمة مآذ حلق ملوحميو، نآوت لقييم بورרות بينو وبين معاوية)، وتم تحديد شخص من كل جيش، وكان الشخص المفاوض من قبل جيش الإمام علي ؑ هو (أبو موسى الأشعري) ومن قبل جيش معاوية هو (عمرو بن العاص) (هوآ مينة كنعيج مآعآمو حكمه الهكح حشوب مآيمن بشم آبو موسآ آل أشعري أومنگد مينة معاوية مآيدو، آت المפקد المهلول وكوبش مآريم أآمر آبن آل-عآآ)، وتشير إلى مكر ودهاء المفاوض من جيش معاوية وأنه كان رجل شديد المكر والحيلة ونائب معاوية (شهيآ يدولآ كآدم حريف وممولح، وكعت تפקد كسغنو سل معاوية) (١).

ويشير الإمام علي ؑ إلى أنه قبل على مآضض آلتحكيم وبالشخص المفاوض عنه وهو (أبو موسى الأشعري)، فيقول في آحدى موآظه للخوآرج وتذكيرهم وتآذيرهم عآبة أمرهم، أنه قال لهم: مآ تنقومون مني؟ آلا آني أول من آمن بالله ورسوله؟! فقالوا: أنت كذلك، ولكنك حآمت في دين الله آبا موسى الأشعري. فقال ؑ: وآله، مآ حآمت مخلوقآ، وآنآ حآمت القرآن. ولولا آني غلبت على آمري وخولفت في رأيي لمآ رضيت أن تضع الحرب آوزآرآ بيني وبين آهل حرب الله، حتى أعلآ كلمة الله، وآنصر دين الله، ولو كره الكآفرون وآلآهلون (٢).

وفي آحدى خطبه آشار الإمام علي ؑ إلى أمر التحكيم، «إِنآ لَمْ نُحَكِّمْ

(1) <http://he.wikipedia.org>

(٢) ينظر: بحآر الآنوار ٣٣ / ٣٨١.

الرَّجَالِ، وَإِنَّمَا حَكَمْنَا الْقُرْآنَ هَذَا الْقُرْآنُ، إِنَّمَا هُوَ حَظٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ، لَا يَنْطِقُ
بِلِسَانٍ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ، وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرَّجَالُ، وَلَمَّا دَعَاْنَا الْقَوْمَ، إِلَى أَنْ نُحَكِّمَ بَيْنَنَا
الْقُرْآنَ، لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلِّيَّ، عَنْ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿
فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾، فَرُدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نُحَكِّمَ بِكِتَابِهِ، وَرُدُّهُ إِلَى
الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ، فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَتَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ، وَإِنْ
حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ بِهَا، وَأَمَّا قَوْلُكُمْ، لِمَ جَعَلْتَ
بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ أَجَلًا فِي التَّحْكِيمِ، فَإِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِيَسْبِيَنَّ الْجَاهِلُ، وَيَتَّبَعَتِ الْعَالِمُ، وَلَعَلَّ
اللَّهُ أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْهُدْيَةِ، أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَا تُؤْخَذَ بِأَكْظَامِهَا، فَتَعْجَلَ عَنِ تَبْيِينِ
الْحَقِّ، وَتَنْقَادَ لِأَوَّلِ الْغَيِّ، إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ، مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ
إِلَيْهِ، وَإِنْ نَقَصَهُ وَكَرَّهَهُ مِنَ الْبَاطِلِ، وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةٌ وَزَادَهُ، فَأَيُّنَ بِنَاهُ بِكُمْ، وَمِنْ أَيْنَ
أْتَيْتُمْ، اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمِ حَبَارَى، عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ، وَمُوزَعِينَ بِالْجَوْرِ لَا
يَعْدِلُونَ بِهِ، جُفَاءً عَنِ الْكِتَابِ، نُكِبَ عَنِ الطَّرِيقِ، مَا أَنْتُمْ بِوَيْثِقَةٍ يُعَلِّقُ بِهَا، وَلَا زَوَافِرٍ
عِزٌّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا، لَيْسَ حُشَّاشُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ، أَفَّ لَكُمْ، لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرْحاً
يَوْمًا أَنْادِيكُمْ، وَيَوْمًا أَنْاجِيكُمْ، فَلَا أحرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ النَّدَاءِ، وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ
النَّجَاءِ» (١).

وعند اجتماع الشخصين ابي موسى الاشعري وعمرو بن العاص، زعم
عمرو انه من المستحيل ان يجتمع الجانبين على موقف واحد من الخلافة كموقف
الإمام علي عليه السلام (كشأنفگشو سني הצדדים לבورרות، טען לעמר שלא ייתכן
כי שני הצדדים ייפגשו כשעלי בעמדת הח'ליפה)، ولذلك طلب ان يتخلى

(١) ينظر: نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح، ص ١٨٢-١٨٣.

الإمام علي عليه السلام عن الخلافة حتى يكون بموقف واحد متساوٍ مع معاوية قبل التحكيم (ولكن بיקش שעלי יותר על הח'ליפות, כך שהוא ומעווייה יעמדו כשווים בפני הבוררים), وعند موافقة ابي موسى الاشعري على تخلي الإمام علي عليه السلام عن الخلافة (עלי הסכים לוותר על הח'ליפות, ומשעשה כך), عند ذلك اعلن عمرو ان الخلافة اصبحت فارغة وهو يعطيها لمعاوية (הכריז לעמר שעכשיו כשהח'ליפות «פנויה» הוא לוקח אותה ונותן אותה למעווייה), רحب المجتمعون بهذا القرار واشادوا به (הקהל שהיה נוכח באירוע הריע לכך וקיבל זאת) (1).

وتشير (ויקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) ان الإمام علي عليه السلام لم يستطع تقبل هذه النتيجة المحرجة (עלי המושפל לא יכול היה לשאת את התוצאות המביכות), وانه حاول ان يفرض ذلك بالقوة ولكنه لم يستطع بسبب تفرق معسكره (וניסה לאסוף את צבאו ולכפות את ח'ליפותו בכוח, אך בינתיים התפזר מחנהו), ثم تذكر الانقسامات التي حدثت في صفوف جيش الإمام علي عليه السلام, فقسم منه انضم الى معاوية (חלק ממנו הצטרף למעווייה), وقسم آخر (الخوارج) ادعى ان الإمام علي عليه السلام هو المسؤول عن هذا الخذلان (וחלק אחר (הח'ארג'ים) הקצין וטען שעלי אחראי להשפלה הזו), وان الشخص الوحيد الذي يتحمل مسؤولية اختيار الخليفة هو الله (ושהיחיד שיש בזכותו לערוך בירור בשאלת מיהו הח'ליפה הינו אללה), وان والي سوريا معاوية بن ابي سفيان الذي كان من بيت امية ومن

(1) <http://he.wikipedia.org>

اقرباء الخليفة عثمان رفض اعطاء البيعة واقسم بالثأر من الإمام علي عليه السلام لان الخليفة عثمان قُتل على يدي انصار الإمام علي عليه السلام (موشل سوريه أموعاويه بن ابي سوفيآن مبيت اوميه وممكوربي عوت'مأآن بن عفاآن، سيرب لهيشبعه ونشبعه لنقوم بعلي نكמת دم، בשل رضح عوت'مأآن بيدي تومכי علي) (١).

كان تمرد الخوارج وعصيائهم المسلح من اقصى ما أمتحن به الإمام علي عليه السلام، حدث هذا في وقت كان النصر قريباً من جيش الامام عليه السلام على جيش معاوية بن ابي سفيان الذين رفعوا المصاحف داعين الى تحكيم القرآن، ومعاوية معروف بتاريخه البعيد عن القرآن وتعاليمه، فخدع فرقة من فرق جيش الامام عليه السلام الذين ركنوا الى التحكيم، ولم يجد الامام عليه السلام آذان صاغية له، وبعبارة اخرى حدث انقلاب عسكري في صفوف جيش الامام عليه السلام بسبب مسألة التحكيم هذه (٢).

(1) <http://he.wikipedia.org>.

(٢) ومن شدة المرارة التي عانى منها الإمام علي عليه السلام من موقف الخوارج دعى عليهم، منها الدعاء المروي عن الامام الصادق عليه السلام: اللهم انك اعلنت سبيلاً من سُبُلِكَ فجعلت فيه رضاك وندبت اليه اولياءك، وجعلته اشرف سُبُلِكَ عندك ثواباً، واكرمها لديك مآباً، واحبها اليك مسلماً، ثم اشترت فيه من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة، يُقاتلون في سبيلك، فيقتلون ويُقتلون وعداً عليك حقاً، فاجلعتني ممن اشترى فيه منك نفسه، ثم وفي بيعك الذي بايعك عليه، غير ناكثٍ، ولا ناقضٍ عهداً، ولا مبدلٍ تبديلاً، إلا استنجازاً لموعودك، واستيحجاباً لمحبتك وتقرباً به اليك... فصل على محمد وآله، واجعله خاتمة عملي، وارزقني فيه لك وبك، مشهداً تُوجب لي به الرضا، وتُحطُّ عني به الخطايا، واجلعتني في الاحياء المرزوقين بايدي العُدَّة العُصاة، تحت لواء الحق، وراية الهدى ماضٍ على نُصرتهم قُدماً غير مُولِّ دُبراً ولا مُحدثٍ شكاً، واعوذ بك عند ذلك من الذنب المحبُط للأعمال، ينظر: القرشي. موسوعة الامام أمير المؤمنين، ص ٢٥٥-٢٥٧.

وفي احدى خطب الإمام علي عليه السلام في الكوفة قام رجل من الخوارج فقال: لا حكم الا لله. فسكت الامام، ثم قام آخر وآخر، فلا كثروا عليه قال: كلمة حق يراد بها باطل، لكم عندنا ثلاث خصال: لا نمنعكم مساجد الله ان تصلوا فيها، ولا نمنعكم الفياء ما كانت ايديكم مع ايدينا، ولا نبدؤكم بحرب حتى تبدؤونا به، واشهد لقد اخبرني النبي الصادق عن الروح الامين عن رب العالمين انه لا يخرج علينا منكم فرقة -قلت او كثرت الى يوم القيامة- الا جعل الله حتفها على ايدينا، وان افضل الجهاد جهادكم، وافضل الشهداء من قتلتموه، وافضل المجاهدين من قتلتم، فاعلموا ما انتم عاملون، فيوم القيامة يخسر المبتلون، و﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (الانعام/ ٦٧)^(١). ونجد في كلام الامام عليه السلام احسن تصوير لحالة الخوارج وموقفه منهم.

وفي خطبة أخرى له عليه السلام يبين بعض احكام الدين ويكشف للخوارج الشبهة وينقض حكم الحكمين، «فَإِنْ أَيْبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَضَلَلْتُ، فَلَيْمَ تُضَلَّلُونَ عَامَّةَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِضَلَالِي، وَتَأْخُذُونَهُمْ بِحَطِيئِي، وَتُكْفَرُونَهُمْ بِذُنُوبِي، سِيُوفِكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ، تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبُرِّءِ وَالسُّقْمِ، وَتَخْلُطُونَ مَنْ أَدْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُدْنِبْ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَجَمَ الزَّانِيَ الْمُحْصَنَ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلُهُ، وَقَتَلَ الْقَاتِلَ وَوَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلُهُ، وَقَطَعَ السَّارِقَ وَجَلَّدَ الزَّانِيَ غَيْرَ الْمُحْصَنِ، ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفِيءِ وَنَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ، فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِذُنُوبِهِمْ، وَأَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعَهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ، ثُمَّ

(١) ينظر: تاريخ ابن خلدون ٢/ ٦٣٧، تاريخ الطبري ٥/ ٧٣، الكامل في التاريخ ٢/ ٣٩٨، البداية والنهاية ٧/ ٢٨٢.

أَنْتُمْ شِرَارُ النَّاسِ، وَمَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَرَامِيهِ وَضَرَبَ بِهِ تِيهَهُ، وَسَيَهْلِكُ فِي صِنْفَانِ،
مُحِبُّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ
الْحَقِّ، وَخَيْرُ النَّاسِ فِي حَالِ النَّمَطِ الْأَوْسَطِ فَالزُّمُوهُ، وَالزُّمُوهَا السَّوَادُ الْأَعْظَمُ، فَإِنَّ يَدَ
اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ، كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ
الغَنَمِ لِلذَّبِّ، أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشُّعَارِ فَاقْتُلُوهُ، وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ، فَإِنَّمَا
حُكْمُ الْحَكَمَانِ لِيُحْيِيَ مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ، وَيُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ، وَإِحْيَاؤُهُ الْاجْتِمَاعُ عَلَيْهِ،
وَأِمَاتَتُهُ الْإِفْتِرَاقُ عَنْهُ، فَإِنْ جَرَرْنَا الْقُرْآنَ إِلَيْهِمْ اتَّبَعْنَاهُمْ، وَإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا، فَلَمْ
آتِ لَا أَبَا لَكُمْ بُجْرًا، وَلَا خَتَلْتُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ، وَلَا لَبَسْتُمْ عَلَيْكُمْ، إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيُ
مَلِكِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ، أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَلَّا يَتَعَدَّيَا الْقُرْآنَ فَتَاهَا عَنْهُ، وَتَرَكََا الْحَقَّ وَهُمَا
يُبْصِرَانِهِ، وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا فَمَضَيَا عَلَيْهِ، وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكُومَةِ
بِالْعَدْلِ، وَالصَّمْدِ لِلْحَقِّ سُوءَ رَأْيِيهَا وَجَوْرَ حُكْمِيهَا»^(١).

(١) ينظر: نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح، ص ١٨٤-١٨٥.

عالمنا العربي

أولاد الإمام علي عليه السلام

تذكر (ويקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية)^(١) ان للإمام علي عليه السلام ولدين اثنين فقط هما (الحسن والحسين). دون ان تتطرق إلى أولاده الآخرين^(٢).

(1) <http://he.wikipedia.org>.

(٢) تذكر المصادر ان لأمر المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرين أو ثمانية وعشرين بين ذكر وأنثى، «فأولاد أمير المؤمنين صلوات الله عليه سبعة وعشرون ولدا ذكرا وأنثى: الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة أم كلثوم، أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين ﷺ. ومحمد المكنى أبا القاسم، أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية. وعمر ورقية كانا توأمين، وأمهما أم حبيب بنت ربيعة. والعباس وجعفر وعثمان وعبدالله الشهداء مع أخيهم الحسين ابن علي صلوات الله عليه وعليهم بطف كربلاء، أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم. ومحمد الأصغر المكنى أبا بكر وعبيدالله الشهيدان مع أخيها الحسين عليه السلام بالطف، أمها ليلي بنت مسعود الدارمية. ويحيى أمه أسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها. وأم الحسن ورملة، أمها أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي. ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وأم هاني الكرام وجمانة المكناة أم جعفر وأمامة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة، رحمة الله عليهن لأمهات شتى. وفي الشيعة من يذكر أن فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبي ﷺ ولدا ذكراً كان سماه رسول الله ﷺ - وهو حمل - محسناً فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون، والله أعلم». ينظر: الارشاد. الشيخ

الحسن بن علي بن أبي طالب:

تذكر (ויקיפדיה העברית הויקיפדיה העبرية) ان الحسن بن علي بن ابي طالب (חסן בן עלי בן אבי טאלב) هو الحفيد الاكبر للنبي محمد (היה נכדו הבכור של הנביא מוחמד)، ولد في السنة الثانية او الثالثة للهجرة في المدينة المنورة (חסן נולד שנתיים או שלוש לאחר ההג'רה אבאל-מדינה)، وهو عند الشيعة يعد الامام الثاني، بعد الإمام علي عليه السلام (אשר נחשב על ידי מרבית המוסלמים השיעים לאימאם השיעי השני)، وتشير (ויקיפדיה העברית הויקיפדיה העبرية) الى ان هناك فرقاً شيعية أخرى ترى ان الامام الحسين عليه السلام هو الامام الشيعي الثاني (פלגים אחרים מחשיבים את אחיו הצעיר חוסיין בתור האימאם השיעי השני)⁽¹⁾.

روي عن أهل البيت عليهم السلام انّ أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام ولد يوم النصف من شهر رمضان، سنة ثلاث من الهجرة، فعق عنه رسول الله صلى الله عليه وآله كبشاً، وحلق رأسه، وأمر أن يتصدق بوزن شعره فضة. وكان أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله

=
المفيد ١ / ٣٥٥٤-٣٥٥٥؛ عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، ابن البطريق، ص ٢٩ - ٣٠؛ وقد تعددت المصادر التي تؤكد وبوضوح وجود المحسن ضمن أولاد علي من فاطمة عليها السلام، ولم يقتصر هذا الأمر في حدود كتب الشيعة، بل إن الكثير من كتب العامة ذكرت ذلك الأمر وسلمت بوجوده من دون تعليق أو تردد، ينظر: الكافي ٦: ١٨ / ٢، تاريخ اليعقوبي ٢: ٢١٣، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٥٨، تاريخ الطبري ٥: ١٥٣، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣: ٣٩٧، أنساب الأشراف للبلاذري ٢: ١٨٩، الإصابة لابن حجر ٣: ٤٧١.

(1) <http://he.wikipedia.org>

ما بين الصدر إلى الرأس^(١)، وكان مقامه مع جده سبع سنين، ومع أبيه بعد جده ثلاثين سنة، وبعد أبيه أيام إمامته عشر سنين، توفي وعمره سبعا وأربعين سنة، وقبض في شهر صفر سنة خمسين من الهجرة^(٢)، وروي سنة اثنتين وخمسين . ويروى أنه قبض وهو ابن ست وأربعين سنة^(٣). وفي رواية أخرى انه عاش عليه السلام سبعا وأربعين، ويقال تسع وأربعين سنة وأشهرها كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام ثماني سنين وسبعا وثلثين سنة مع أمير المؤمنين عليه السلام وسنة مع أخيه الحسين عليه السلام. وكانت مدة امامته عشر سنين، ووقعت المهادنة بينه وبين معاوية بعد مضي ستة أشهر وثلاث أيام من خلافته، وإنما صالحه عليه السلام خوفا على نفسه وحقنا لدماء المؤمنين من شيعة أبيه عليه السلام^(٤).

وكناه الإمام علي عليه السلام: أبا محمد وأبا القاسم. ومن ألقابه عليه السلام: الزكي، والسبب الأول، وسيد شباب أهل الجنة، والأمين، والحجة، والتقوي، والبر والأثير والمجتبى والزاهد^(٥).

تشير (ויקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) ان مدة خلافة الامام الحسن عليه السلام كانت قصيرة (מאחר שתקופת שלטונו הייתה קצרה מאוד)،

(١) ينظر: سنن الترمذي ٤: ٩٩، ٥: ٦٦٠، الكافي ١: ٣٨٣، علل الشرائع: ١٣٩ / ٩، معاني الأخبار: ٥٨ / ٨، الارشاد: ١٨٧، إعلام الوري: ٢٠٥ و ٢١٢، وتاريخ دمشق - ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ١١ / ٩ و: ٣٣ / ٦٠، ومناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٨.

(٢) ينظر: مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٨ و ٢٩ .

(٣) ينظر: مقاتل الطالبين: ٥٠ .

(٤) ينظر: تاج المواليد (المجموعة). الشيخ الطبرسي، ص ٢٥-٢٦.

(٥) ينظر: مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٩، تذكرة الخواص: ١٩٣، كشف الغمة ١: ٥١٨ و ٥١٩.

وانها كانت تحظى بتأييد اقلية من المسلمين (وهو كرهه لعل ידי مومسلمين
ملازمين)، رغم ذلك فان الامام الحسن كان في نظر السنة والشيعة على السواء
من الشخصيات المهمة، ومن الصحابة المقربين للنبي محمد ﷺ (لمرات ذات،
حسب نحب لدموات חשובه בקרב הסונים והשיעים כאחד ממשפחתו
וממלוויו) אלצחאבה) של מוחמד(1).

בוע الإمام الحسن عليه السلام، بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام، ومن المعروف
ان هذه البيعة كانت في ظل ظروف صعبة جداً، وذلك بسبب استشهاد الإمام
علي عليه السلام، وما ترك ذلك من مصاب أليم في نفوس المسلمين لفقد إمام زمانهم،
كذلك ما تركته حادثة التحكيم في نفوس أهل العراق وأهل الشام لكونهم
القطبين في حرب صفين، وكان الإمام الحسن عليه السلام، عالماً بما يحيط به، وعارفاً
معرفة جيدة بطبيعة حال المسلمين، وكيف أن الحروب الثلاثة التي خاضها أهل
العراق إلى جانب أمير المؤمنين علي عليه السلام، قد أنهكت قواهم وأفتت الرجال،
والإمام الحسن عليه السلام كان يسعى إلى الرأفة بالمسلمين والسعي الخيث إلى العناية
براحتهم ومصالحهم، وقد خطب الحسن بن علي عليه السلام في صبيحة الليلة التي
قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام، فذكر حقه في الخلافة، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى
على النبي ﷺ ثم قال: «لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل،
ولا يلحقه الآخرون بعمل، لقد كان يجاهد مع رسول الله ﷺ، فيقيه بنفسه،
وكان رسول الله ﷺ يوجهه برأيته، فيكتفه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن
يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها

(1) <http://he.wikipedia.org>

عيسى بن مريم عليه السلام، وفيها قبض يوشع بن نون وصي موسى، ما خلف من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله . ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه، ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا من أهل بيت افترض الله حبهم في كتابه فقال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾ (الشورى/ ٢٣)، فالحسنة مودتنا أهل البيت...»^(١) .

هناك العديد من الروايات التي تؤكد أن الإمام الحسن السبط عليه السلام، قاتل معاوية وسعى إلى حربه بكل ما لديه من قوة ومقدرة وأعداد، وعزم على ذلك، إلا ان تحاذل من تحاذل من أتباع الإمام الحسن السبط عليه السلام أدى إلى ما آلت إليه الأمور، والعجز والفشل الذي سيطر على الجيش الذي قاده الإمام الحسن السبط عليه السلام لمقاتلة معاوية وأتباعه، وكيف أن هذا الجيش قد سيطر عليه أكثرية من الخوارج الذين عرفوا بكرههم لأهل البيت عليهم السلام، لأن الإمام علي عليه السلام قد أباد أكثرهم في معركة النهروان سابقاً، فضلاً عن ان أتباع الإمام الحسن عليه السلام، قد أصابهم القلق والتعب والإرهاق والخوف، وذلك لخوضهم ثلاثة حروب متتالية إلى جنب الإمام علي عليه السلام وهي حرب الجمل، وحرب صفين، وحرب النهروان وهي في الواقع حروب طويلة وقد خسر فيها الطرفان كثيراً من الرجال والأموال وقد أثر هذا الأمر في ضعف معنويات جيش الإمام الحسن عليه السلام،

(١) للمزيد عن خطبة الإمام الحسن وكيفية بيعته ينظر: ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، (١/ ١٣٣-١٣٤)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٤٨-١٤٩)؛ المفيد، الإرشاد، ص ٢٧٣-٢٧٤؛ المصطفوي، الإمام المجتبي، ص ١١٣-١١٤ .

ولاسيما أن أحد قادة الجيش قد تلقى الرشاوى مقابل استسلامه لمعاوية وإتباعه^(١).

فلما رأى الإمام الحسن السبط عليه السلام أن أنصاره قد ضعفوا عن الحرب سعى إلى حقن دماء المسلمين، والسعي إلى المصلحة العامة، وقد أوضح ذلك في إحدى خطبه، منها: «ما ثننا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم في متدبكم إلى صفين، دينكم أمام دنياكم، فأصبحتم اليوم دنياكم أمام دينكم، ألا وإنا لكم كما كنا ولستم كما كنتم لنا، أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفين تبكون له، وقتيل بالنهروان تطلبون منا ثأره والباقي خاذل، والباقي نائر، ومعاوية يدعوننا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة، فإن أردتم الموت، رددناه وحاكمناه إلى الله بظبات السيوف، وإن أردتم الحياة، قبلناه، وأخذنا لكم بالرضا، فناداه الناس من كل جانب: البقية البقية يا بن رسول الله»^(٢).

من هذه الخطبة البليغة للإمام الحسن عليه السلام، يتبين لنا ان الإمام عليه السلام عرف ما في نفوس الناس الذين حوله فخاطبهم بما يفهمونه، وبما يهم مصلحتهم، وذلك لأنه علم بأنهم خاذلوه، والبعض سعى إلى قتله^(٣).

(١) فعل ذلك عبيد الله بن عباس قائد مقدمة جيش الإمام الحسن السبط عليه السلام، الذي أرسله لمواجهة معاوية، فخان الأمانة وأخذ الرشوة وانضم إلى معاوية، وقد تسلم بعده قيادة المقدمة قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري رضي الله عنه، ينظر: اليعقوبي، تاريخ، (٢/١٤٩)؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٧٣.

(٢) ينظر: ابن عساکر، تاريخ دمشق، (١٤/٩٣-٩٤)؛ ابن الأثير، الكامل، (٣/٢٧٢-٢٧٣)؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة، ص ١٨١. علي بن طاووس، الطرائف، (١/٢٨٥-٢٨٦).

(٣) ينظر: اليعقوبي، تاريخ، (٢/١٤٩)؛ ابن أعمش، الفتوح، (٤/١٥٥)؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٧٢.

فالإمام الحسن السبط عليه السلام، كان يعاني من أمرين:

الأول: ان أتباعه قد تعبوا وكلوا من كثرة الحروب، ومنهم من تحاذل

وخان عهده وانضم إلى معاوية بالترغيب أو التهيب:

والثاني: أن معاوية أخذ يدس الجواسيس، ويعمل من وراء الأستار من

أجل إضعاف موقف الإمام الحسن السبط عليه السلام وجهز في الوقت نفسه جيشاً من

أهل الشام لغزو العراق، ومعاوية في الوقت نفسه أرسل أيضاً إلى الإمام الحسن

السبط عليه السلام، وطلب منه الصلح وعقد الهدنة بين الطرفين (١).

اشارت (ויקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) الى ان الامام الحسن عليه السلام

توفي في سنة (٦٦٩) او سنة (٦٧٠)، ودُفن في مقبرة البقيع امام مسجد النبي

محمد صلى الله عليه وآله (חסן מת באל-מדינה בשנת 669 או 670. הוא נטמן בבית

הקברות ג'נת אל-באקי، השוכן מול מסגד אל-נבאוי، מסגדו של הנביא

מוחמד) (٢).

سعى معاوية بن ابي سفيان الى سم الامام الحسن عليه السلام، وهذا ما شهد به

(١) ينظر: اليعقوبي، تاريخ، (٢/١٤٩-١٥٠)؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٦٢-

فما بعدها؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ١٧٩- فما بعدها؛ ابن خلدون، العبر،

(٢/٦١٨-٦٢٠). للمزيد عن شروط الصلح وتفصيلاته، ينظر: ابن قتيبة الدينوري، الإمامة

والسياسة، (١/١٣٣)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/١٤٩-١٥٠)؛ الطبري، تاريخ، (٥/١٦٢-

١٦٣)؛ ابن أعثم، الفتوح، (٤/١٥٨-١٦٠)؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ١٨٠-

١٨١؛ آل خليفة، أمراء الكوفة، ١٣٢-١٣٤؛ آل ياسين، الأئمة الاثنا عشر، (١/١٦٥-١٨٣)؛

العلامة المصطفوي، الإمام المجتبي، ص ١٧٢-١٨٤.

(2) <http://he.wikipedia.org>

أغلب المؤرخين^(١)، وان سبب وفاته عليه السلام أنه لما تمت لمعاوية عشر سنين من إمارته، وعزم على البيعة لابنه يزيد، أرسل إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس: إني مزوجك من ابني يزيد، على أن تسمي الحسن، وبعث إليها مائة ألف درهم، ففعلت وسمت الحسن عليه السلام، فسوغها المال، ولم يزوجها من يزيد، فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلامٌ عيروهم فقالوا: يا بني مسممة الأزواج^(٢)، وكان مدة مرضه عليه السلام أربعين يوماً^(٣)، توفي الامام الحسن عليه السلام في صفر سنة ٥٠ خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان وأربعون سنة، وفي رواية انه توفي في شهر ربيع الأول سنة ٤٩ تسع وأربعين، وتولى اخوه ووصيه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت أسد بالبقيع في المدينة المنورة^(٤).

(١) ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٦/٣٨٦-٣٨٨؛ ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، (١/١٤١-١٤٢)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/١٥٦-١٥٧)؛ المسعودي، مروج الذهب، (٣/٥-٧)؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٨٠؛ المفيد، الإرشاد، ص ٢٧٨؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة، ١٩١-١٩٢.

(٢) ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٨٠؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، (٤٩/١٦).

(٣) ينظر: مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٩، إرشاد المفيد: ١٩٢.

(٤) ينظر: تاج المواليد (المجموعة). الشيخ الطبرسي، ص ٢٧. اما اولاده عليه السلام، فمن الروايات من تذكر انهم كانوا احد عشر، وهم: عبدالله، والقاسم، والحسن، وزيد، وعمر، وعبيدالله، وعبدالرحمن، وأحمد، وإسماعيل، والحسن، وعقيل، وله ابنة اسمها: أم الحسن فقط، ومنهم من يقول انهم كانوا اكثر من ذلك، وهم: الحسن وزيد وعمرو والحسين وعبد الله وإسماعيل ومحمد، ويعقوب وجعفر وطلحة وحزمة وأبو بكر، والقاسم، وكان المعقب منهم الحسن وزيد. ينظر: مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٩؛ تاج المواليد (المجموعة). الشيخ الطبرسي، ص ٢٧.

الحسين بن علي بن أبي طالب:

تذكر (ويקיپديا העברית الويكيبيديا العبرية) ان الحسين بن علي بن ابي طالب (חוסין בן עלי בן אבי טאלב) هو الابن الاصغر للامام علي عليه السلام (هو ابنو הצעיר של עלי בן אבי טאלב)، ولد في المدينة سنة ٦٢٦، كان من العائلة المحبوبة للنبي محمد صلى الله عليه وآله (היו מבני משפחתו האהובים של הנביא מוחמד) ^(١).

روي عن اهل البيت عليهم السلام ان ابا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام ولد بالمدينة يوم الثلاثاء لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث من الهجرة ^(٢)، وعلقت به أمه فاطمة الزهراء عليها السلام في سنة ثلاث، بعد ما ولدت الحسن أخوه بخمسين ليلة، وحملت به ستة أشهر فولدته، ولم يولد مولود لسته أشهر غير الحسين وعيسى بن مريم، وقيل: يحيى بن زكريا ^(٣).

وكان مقامه عليه السلام مع جده صلى الله عليه وآله ست سنين وأربعة أشهر، وبعد جده مع أبيه تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر، ومع أخيه بعد أبيه عشر سنين وعشرة أشهر، وبعد أخيه أيام إمامته بقية ملك معاوية ومن أيام يزيد وهي عشر سنين

(1) <http://he.wikipedia.org>

(٢) ينظر: إعلام الوری: ٢١٥، قال: وقيل ولد آخر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة. والذي عليه سائر المصادر أنه عليه السلام ولد ثلاث أو خمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة. ينظر: الارشاد: ١٩٨، إعلام الوری: ٢١٤ - ٢١٥، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٧٦، سير أعلام النبلاء ٣: ٢٨٠.

(٣) ينظر: مثير الأحزان: ١٦، الكافي: ١: ٣٨٦.

وستة أشهر، وكان أشبه الناس بالنبي ﷺ ما بين الصدر إلى الرجلين (١).

اشارت (ויקיפדיה העברית לויקיפדיה العبرية) الى انه عليّ قُتل في مدينة كربلاء في العراق مع عائلته وانصاره على يد قادة واعوان الخليفة يزيد الاول، بن معاوية بن ابي سفيان عدو الإمام عليّ (هو ا نهارگ يحد لام تومکيو عل ידי שליحيو של הח'ליף יזיד הראשון בנו של מעאויה אבנו סופיאן יריבו המר של עלי، בכרבلاא שבעיראק) (٢).

وصار إلى كرامة الله (عز وجل) وقد كمل عمره سبعا وخمسين سنة في العام الستين من الهجرة، في المحرم يوم عاشوراء، وهو يوم الاثين (٣). قُتل بكربلاء غربي الفرات، قتله عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن بأمر يزيد بن معاوية، أتوه ومعهم اثنان وثلاثون أميراً، وأربعة عشر ألف فارساً ورجالاً، وأصحاب الحسين عليّ يومئذ اثنان وثلاثون فارساً، وأربعون رجلاً، منهم ثمانية وعشرون من رهط بني عبد المطلب، والباقون من

(١) ينظر: سنن الترمذي ٥: ٦٦٠، مسند أحمد بن حنبل ١: ٩٩، الارشاد: ١٩٨. للمزيد عن حياة الامام الحسين عليّ، ينظر: ابن سعد، الطبقات، (٦/٣٩٩-٤٦١)؛ ابن حنبل، فضائل، ص ٤٩٦-٥٣٣؛ البخاري، صحيح، ص ٧١٥؛ مسلم، صحيح، ص ٩٨٥-٩٨٦؛ البلاذري، أنساب الأشراف، (٣/٣٥٩-٣٦٢)؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٨٤-٨٥؛ المفيد، الإرشاد، ص ٣٦٣-٣٦٧؛ ابن المغازلي، المناقب، ص ٢٩٧-٣٤٧؛ الطبري. نوادر المعجزات، ص ١٣٣-١٤٠؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق، (١٤/١٢٧- فما بعدها)؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة، ص ٢١٠- فما بعدها؛ القندوزي، يتابع المودة، (١/١٩٤-٢٠٠)، (٢/٣١٢-٤١٣)، (٣/٤١٣-٤١٧)؛ آل ياسين، الأئمة الاثنا عشر، (١/٢٢١- فما بعدها)؛ القمي. منتهى الآمال، (١/٣٩٣-٤١٥).

(2) <http://he.wikipedia.org>

(٣) ينظر: سنن الترمذي ٥: ٦٦٠، مسند أحمد بن حنبل ١: ٩٩، الارشاد: ١٩٨.

سائر الناس . وجد بالحسين عليه السلام ثلاث وثلاثون طعنة، وأربع وأربعون ضربة،
ووجد في جبة خز دكناء كانت عليه مائة خرق وبضعة عشر خرقاً (١).

وفي رواية انه عليه السلام قتل يوم عاشوراء لعشر مضي من المحرم يوم السبت،
وروى أنه كان يوم الاثنين عند الزوال سنة ٦١ إحدى وستين بكرىلاء، قتله عمر
ابن سعد بن أبي وقاص عليه اللعنة، وكان أميراً للجيش من قبل عبيد الله بن
زياد بن أبيه لعنه الله، وعبيد الله كان والياً على العراق من جهة يزيد بن معاوية
لاخذ البيعة منه عليه السلام أو لقتله وجميع أصحاب الحسين عليه السلام كانوا اثنين وسبعين
نفساً من بنى عبد المطلب ومن ساير الناس منهم اثنان وثلاثون فارساً وأربعون
راجلاً قتلوا جميعاً ثم حملوا بأجمعهم لعنهم الله . أمروا الرماة برميهم فرمواهم
بالسهام حتى صار عليه السلام كالقنفذ وجرحوه في بدنه ثلاثمائة وبضعة وعشرين
موضعا بالريح والسيف والنبل والحجارة حتى آل الامر إلى أن أحجم عليه السلام
عنهم و ضعف عن قتالهم ثم طعنه سنان بن انس النخعي برمح فصرعه وابتدأ
إليه خولي بن يزيد الأصبحي ليجتز رأسه فارعد . فقال له شمر بن ذي الجوشن
لعنه الله تعالى فتب الله في عضدك مالك ترعد ونزل إليه عن دابته فذبحه كما
يذبح الكبش عليهم لعنة الله (٢).

(١) ينظر: مثير الأحزان: ٧٦ .

(٢) ينظر: تاج الموالي (المجموعة) . الشيخ الطبرسي، ص ٣٠-٣٢، سير اعلام النبلاء ٣: ٢٨٠-
٢٨٢، الاصابة في معرفة الصحابة ١: ٣٣٢، مروج الذهب ٣: ٦٤، اسد الغابة ٢: ١٨ . وكان
له عليه السلام أربعة بنين وابتنان، العقب من الذكور لابي محمد على زين العابدين عليه السلام لم يرثه من
الذكور غيره، فجميع الحسينيين على وجه الأرض من ابن واحد . وهو علي بن الحسين عليه السلام .
أعقب الحسن عليه السلام من أبنتين وابنة واحدة . وأعقب الحسين عليه السلام من أبن واحد وابتنتين . ينظر:
سر السلسلة العلوية، أبي نصر البخاري، ص ٣٠ .

في حين جاء في دائرة المعارف اليهودية (וויקיט) ان الامام الحسين عليه السلام قُتل في معركة على نهر الفرات (הומת בקרב על הנהר פרת)، وان يوم استشهاده العاشر من المحرم (عاشوراء) يعد عند الشيعة يوم حزن وتكفير عن الذنوب (ויום מותו 10 במוחרם، ה«עשורה») הוא להם יום אבל והסתגפות^(١).

في يوم عاشوراء عام ٦١ للهجرة ضحى الإمام الحسين عليه السلام بكل شيء، حتى بطفله الرضيع، من اجل استقامة الدين الذي خرقة يزيد بن معاوية ومن اجل أن يدافع عن الحرية والكرامة والحقوق التي يتمتع بها كل الناس بالتساوي، بغض النظر عن دينهم ومعتقدهم واتجاهاتهم الفكرية. إذ نصب يزيد نفسه أميراً للمؤمنين ظليماً، وكان معروفاً بشرب الخمر وفسوقه الواضح واللعب مع القرود والفهود وبذخ الأموال الطائلة عليها، فقال الإمام الحسين قولته الشهيرة (إن كان دين محمد لا يستقيم إلا بقتلي فيا سيوف خذيني)^(٢).

فتجتمع حشود كبيرة من المسلمين من المذهب الشيعي وقيموا مراسم

(1) <http://www.ynet.co.il>.

(٢) ينظر: اعيان الشيعة ١ / ٥٨١. لم نذكر أحداث المعركة للاختصار، فلمزيد من التفاصيل ينظر: أبو مخنف، مقتل الحسين عليه السلام، ص ٥٦- فما بعدها؛ ابن سعد، الطبقات، (٦ / ٤٢١-٤٦٠)؛ خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص ١٧٨-١٧٩؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٣٧٥-فما بعدها؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢ / ١٦٩-١٧١)؛ ابن أعثم، الفتوح، (٥ / ١٤٩-فما بعدها)؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ١١٤- فما بعدها؛ المفيد، الإرشاد، ص ٣٣٨- فما بعدها؛ ابن الأثير، الكامل، (٣ / ٤٠٧- فما بعدها)؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة، ص ٢٢٤- فما بعدها.

العزاء تخليداً لهذا اليوم، إذ يتم إقامة المآتم على شهداء واقعة الطف بكرى بلاء. ويقوم المشاركون بإضاءة الشموع وقراءة المراثي واللطم تعبيراً عن ولائهم المطلق لصاحب المصيبة والسير على نهجه. ويقوم البعض بتمثيل الواقعة و ماجرى بها من أحداث أدت إلى مقتل الإمام الحسين عليه السلام. ويتم حمل السيوف والدروع ويقوم شخص متبرع بتمثيل شخصية الإمام الحسين عليه السلام ويقوم شخص آخر بتمثيل شخصية القاتل الذي قام بقتله. إذ يتم تجديد البيعة لثار الله (ثار الإمام الحسين) مؤكداً استمرار المواجهة بين الحق والباطل على مر التاريخ، وأما بالنسبة إلى اللطم وضرب الصدور فهي ممارسة تعبر عن شدة تأثر الموالين لأهل البيت عليهم السلام بحادثة الطف الأليمة ونوع من أساليب الاستنكار المستمر للظلم الذي لحق بهذه الصفوة الطيبة من آل الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله (١).

(١) هناك أسباب عدة تقف وراء إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، منها:

- إن الحسين عليه السلام ليس كغيره من الشهداء، حيث أن منزلته أرفع بكثير عن منزلة سائر الشهداء، فهو خامس أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً كما جاء في كتابه الكريم.

- إن الهدف الذي استشهد الإمام الحسين عليه السلام من أجله هو نفس الهدف الذي سعى لتحقيقه رسول الله صلى الله عليه وآله وضحى في سبيله، فالنبي محمد صلى الله عليه وآله هو الذي غرس شجرة الإسلام والحسين هو الذي سقى هذه الشجرة بدمه ودماء أنصاره، فالإسلام محمدى الوجود وحسينى البقاء - كما قيل. ولولا تضحية الإمام الحسين عليه السلام لما بقي من الإسلام شيء، وخير دليل على ذلك قول الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله (حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً)، أي إن الحسين عليه السلام هو امتداد لدين الله وشريعته، ورسالة الحسين هي امتداد لرسالة السماء رسالة نبي الرحمة.

- إن إحياء ذكرى الامام الحسين عليه السلام إنما هو إحياء لقضية الإسلام والأمة، وإحياء لذكرى كل شهيد، وانتصار لقضية كل مظلوم.

وتصف (ויקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) ان مدة الامام الحسين عليه السلام شهدت الصراع على قيادة الإسلام بين احفاد الخليفة الرابع وبين بيت امية (בתקופתו היה מאבק על ההנהגה בין צאצאי החליף הרביעי לבין בית אומיה על הנהגת האסלאם)، وان الخليفة يزيد الاول اراد ان يأخذ البيعة من الامام الحسين عليه السلام أن يزيداً الحاكم الشرعي للعالم الإسلامي (החליף יזיד הראשון רצה הכרה מחוסיין שהוא (יזיד) המנהיג הגטימי של העולם המוסלמי)، فضلاً عن عدم مطالبته بالسلطة من يزيد (ואילו חוסיין רצה לתבוע את השלטון מידי יזיד)^(١).

رفض الإمام الحسين عليه السلام بيعة يزيد، منذ أن سعى معاوية بن أبي سفيان إلى أخذها من الأقطار الإسلامية جميعها، على الرغم من محاولات معاوية وسياسته التي تقوم على الترهيب والترغيب في إجبار الإمام الحسين عليه السلام على إعلان موافقته على البيعة، وكان رفض الإمام الحسين عليه السلام لبيعة يزيد لأنها نقض لواحد من شروط الصلح والهدنة بين الإمام الحسن عليه السلام، واعمل معاوية الحيلة حتى أوهم الناس أنه بايعه وبقي على ذلك حتى مات معاوية^(٢).

= ثم إن الأهم في هذا المجال هو أن قول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله حجة علينا، و الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي علمنا إحياء هذه الذكرى الأليمة، بل تولّى إحياءها وحثّ عليها حتى قبل حدوثها نظراً لأهميتها. فقد اتفقت كتب الحديث و الرواية سواء كانت من مؤلفات الشيعة أو السنة على أن جبرئيل قد أوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم نبأ مقتل الإمام الحسين عليه السلام ومكان استشهاده.

(1) <http://he.wikipedia.org>

(٢) وخير من بيّن هذه الحيلة، ابن قتيبة الدينوري إذ أورد: «... فنزل معاوية عن المنبر وانصرف ذاهباً إلى منزله وأمر من حرسه وشرطة قوماً أن يحضروا هؤلاء النفر الذين أبوا البيعة، وهم: الحسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وعبد الرحمن =

ولم يعلن الإمام الحسين عليه السلام رفضه لبيعة يزيد بشكل علني إلا بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان، فلما مات معاوية وانقضت مدة الهدنة التي كانت تمنع الحسين عليه السلام من الدعوة إلى نفسه، أظهر أمره بحسب الإمكان وأبان حقه للجاهلين به حالاً بعد حال إلى أن اجتمع له في الظاهر الأنصار فدعا عليه السلام إلى الجهاد وشمر للقتال^(١).

وتشير (ויקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) إلى أهمية معركة كربلاء واثرها في الدين الإسلامي، وفي المذهب الشيعي خصوصاً، وأنها ساهمت في جعل هذا المذهب رمزاً لرفض الاستبداد بالسلطة (הקרב בכربلاء ومותו של חוסיין הטביעו את חותמם העמוק על האמונה השיעית והפכו אותה ממפלגה המבקשת להחליף את השלטון)، كما تشير إلى إيمان الشيعة أن الإمام الحسين عليه السلام ضحى بنفسه في معركة كان يعرف أن القتل مصيره، كتعبير

= بن أبي بكر، وأوصاهم معاوية فقال: إني خارج بالعشية إلى أهل الشام، فأخبرهم أن هؤلاء النفر قد بايعوا وسلموا، فإن تكلم أحد منهم بكلام يصدقني فيه أو يكذبني فيه فلا ينقض كلامه حتى يطير رأسه، فحذر القوم ذلك فلما كان العشي خرج معاوية وخرج معه هؤلاء النفر وهو يضحكهم ويحدثهم وقد ألبسهم الحلل، فألبس ابن عمر حلة حمراء، وألبس الحسين حلة صفراء، وألبس عبد الله بن عباس حلة خضراء وألبس ابن الزبير حلة بيانية، ثم خرج بينهم وأظهر لأهل الشام الرضا عنهم، وقال: أي القوم، وإنهم بايعوا، فقال: يا أهل الشام إن هؤلاء النفر دعاهم أمير المؤمنين، فوجدهم واصلين مطيعين، وقد بايعوا وسلموا قال ذلك والقوم سكوت ولم يتكلموا شيئاً حذر القتل، فوثب الناس من أهل الشام فقالوا: يا أمير المؤمنين إن كان رابك منهم ريب، فخل بيننا وبينهم حتى نضرب أعناقهم فقال معاوية: سبحان الله، ما أحل دماء قريش عندكم يا أهل الشام لا أسمع لهم ذكراً بسوء فأنهم قد بايعوا وسلموا وارتضوني فرضيت عنهم رضي الله عنهم...، الإمامة والسياسة، (١/ ١٥٣-١٥٤).

(١) ينظر: المفيد الإرشاد، ص ٢٩٠-٢٩١.

عن حمايته للإسلام وحبه لله (خوسيين بחר لموت בקרב שהיה בעצם אבוד מראש، כביטוי לאהבת האסלאם והגנה על אלה) (1).

تحول الإمام الحسين عليه السلام باستشهاده إلى رمز لقيم الحرية والعدالة والكرامة والمساواة وحقوق الإنسان، ولذلك تأثرت به كل الطوائف والاديان وحتى الهندوس، وتحولت عاشوراء إلى يوم تاريخي خالد يرمز إلى نضال الإنسان من اجل حريته وإرادته، وهو اليوم الذي شهد انتصار المقتول على قاتله، والمهزوم عسكرياً إلى منتصر خالد، وانتصار الدم على السيف.

وهدف الامام الحسين عليه السلام في ملحمة الطف وثورته الإصلاحية في العاشر من المحرم عام 61 للهجرة، الى اعادة الكرامة التي سلبتها السلطة الاموية من الإنسان، من خلال الممارسات المنحرفة البعيدة عن الدين الإسلامي، كإذلال الانسان، والتمييز بين الناس، والاستحواذ على مقدرات الامة، وقمع الرأي المعارض، وجبر الناس وقهرهم، وسلب حرية الاختيار، وغير ذلك من الممارسات التعسفية الظالمة.

فالإمام الحسين عليه السلام عندما قرر القيام بالثورة على هذا الواقع الفاسد، إنما قصد بذلك استنهاض قيم الحرية والمساواة في نفوس الناس، تلك القيم التي نشعرهم بانسانيتهم، فالانسان بلا حرية، يعني انساناً بلا كرامة وانسانية، وهذا هو مبدأ تنادي به كل الانظمة الديمقراطية في العالم.

وجاء في دائرة المعارف اليهودية (1171) ان استشهاد الامام الحسين عليه السلام

(1) <http://he.wikipedia.org>.

بهذه الصورة المأساوية المؤثرة ساهم في تعزيز الدور الشيعي وتقويته في العالم الإسلامي (موتو الدرمتي של חוסיין הביא להתחזקות השיעה בעולם המוסלמי)⁽¹⁾.

ان ثورة الإمام الحسين عليه السلام، لم تكن ثورة طائفية أو محصورة بفئة معينة من الناس دون غيرهم، بل هي ثورة إنسانية قبل كل شيء، لأنها نادى بمبادئ الانسانية وكرامة الإنسان، كانسان بغض النظر عن أي شيء، وهي نفسها المبادئ التي جاء بها الإسلام، لأن الحسين عليه السلام، هو ترجمان القرآن الكريم، يؤمن أن للإنسان كرامته التي فطر الله الناس عليها، ولذلك لا يجوز لأحد أن يعذب بها أبداً.

وقد اصبحت عاشوراء وكريلاء حدثاً عالمياً، فهي خالدة ما خلد الدهر، وممتدة ما امتد الزمان والمكان، (كل ارض كربلاء... وكل يوم عاشوراء). انها عنوان الصراع بين الخير والشر، بين الحب والكراهية، بين الحق والباطل، بين الايمان والكفر، بين العقل والعاطفة، بين العلم والجهل، بين الدين واللادين، بين الحقيقة والدجل، بين الوعي والتضليل.

وأخيراً... فإن «عاشوراء هي الإسلام كله، وبتعبير آخر هي مدخل لفهم الإسلام في عقائده، ومفاهيمه، وسياساته، ومعانيه، ومراميه، وشرائعه... و... فإذا عاشها الإنسان بعقله، وبفكره، وبفطرته، وبوجدانه، وبعاطفته، فإنه يكون قد عاش حقائق الإسلام وأحس بها بمختلف جهاتها، وحالاتها لتكون المرأة

(1) <http://www.ynet.co.il>.

التي تعكس حقيقة الإنسان الكامل، بكل ما لها من أصالة، وحياة وصفاء، ونقاء يتجلى في عمق الفكر، ويجسده بصافي الفطرة، ويتمثل في صميم الوجدان، وصادق العاطفة»^(١).

(١) ينظر: مختصر مفيد. العاملي، ١١ / ١٠٤-١٠٥.

شهادة الإمام علي عليه السلام

جاء في كتب الحديث إن أمير المؤمنين عليه السلام استشهد في شهر رمضان المبارك، روى القندوزي الحنفي بإسناده عن علي الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليهم التحية والسلام، قال: «إن رسول الله ﷺ خطبنا، فقال: أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، وذكر فضل شهر رمضان، ثم بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: يا علي أبكي لما يستحلّ منك في هذا الشهر كأنّي بك وأنت تريد أن تصلي، وقد أتبعث أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة صالح يضربك ضربة على رأسك فيخضب بها لحيتك، فقلت: يا رسول الله، وذلك في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك، قلت: هذا من مواطن البشري والشكر، ثم قال: يا علي، من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبّك فقد سبّني، لأنك منّي كنفي، روحك من روحي، وطيتك من طيتي، وإن الله تبارك وتعالى خلقني وخلقك من نوره، واصطفاني واصطفاك، فاختراني للنبوّة، واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي، يا علي أنت وصيّي ووارثي وأبو ولدي وزوج ابنتي، أمرك أمري، ونهيك نهيمي، أقسم بالله الذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية

إنك لحجة الله على خلقه وأمينه على سرّه وخليفة الله على عباده»^(١).

وروي أيضاً: «قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: ألا أخبرك بأشقى الناس؟ رجلان: أحيمر ثمود، ومن يضربك يا علي على هذا - ووضع يده على قرنه - فيبتل منه هذا - وأخذ بلحيته - فكان كما أخبره ﷺ»^(٢).

ذكرت المصادر التاريخية ان أمير المؤمنين سهر تلك الليلة التي استشهد فيها وهي ٢١ رمضان سنة ٤٠هـ / ٢٨ فبراير ٦٦١م) وأكثر الخروج والنظر في السماء وهو يقول: والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد إزاره وخرج وهو يقول:

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا يقيك
ولا تجزع من الموت إذا حـل بواديك

فلما خرج الى صحن الدار استقبلته الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فانهن نوائح ثم خرج لصلاة الفجر ليلة التاسع عشر من رمضان وهو ينادي الصلاة الصلاة في المسجد الاعظم بالكوفة فضربه بالسيف عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو احد الخوارج بالسيف على رأسه، وكان السيف مسموماً، فمكث يوم التاسع عشر وليلة العشرين ويومها وليلة الحادي والعشرين الى نحو الثلث من الليل ثم قضى نحبه وقد كان يعلم ذلك

(١) ينظر: ينابيع المودة ٥٣؛ وفي المضمون نفسه، ينظر: المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٤٠؛ المناقب للخوارزمي ٢٦؛ أحمد في الفضائل ١ / ح ٢٢٠، والمتقى في كنز العمال ١١ / ٦١٧؛ والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١١٨؛ شرح نهج البلاغة ٤ / ١٠٦؛ تاريخ مدينة دمشق ٣ / ٧٤.

(٢) ينظر: ابن سعد، الطبقات، (٣ / ٣٢)؛ ابن حنبل، فضائل، ص ١١١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، (٢ / ٦٣)؛ ابن المغازلي، مناقب، ص ١٧٠؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة، ص ١٥٨.

واخبر الناس به قبل اوانه^(١).

إن مؤامرة قتل الإمام علي عليه السلام دبرت من قبل الخوارج، وتزخر المصادر بالعديد من الروايات التاريخية عن هذه المؤامرة وشخصها وأحداثها^(٢).

تذكر (ويקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية)^(٣) ان الإمام علي عليه السلام قُتل في العراق في مدينة الكوفة سنة ٦٦١م، من قبل مجموعة من الخوارج الذين تمردوا على سلطته (لולי بن ابو تאלب نرצח בשנת 661 בעיר כופה שבבעיראק על ידי אחד מקבוצת הח'וארג' שמרדו נגד סמכותו)، في حين جاء في دائرة المعارف اليهودية (ויקיפדיה) ان الإمام علي عليه السلام قُتل على يد أحد مؤيدي معاوية (لולי نرצח בכופא (עירק) בידי אחד מתומכי موعاוויה)^(٤).

كان وقت استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الوقت المتفق عليه بين أغلب

(١) ينظر: العطاردي. مسند الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، ج ٧، ص ٢٤٨-٤٧٩؛ للمزيد حول استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام ينظر: الارشاد ٥-٩، مناقب ابن شهر آشوب ٧٨/٢، بحار الانوار ٤٢/١٩٤، ١٩٨-٢٠٥، تاريخ الطبري ٥/١٤٥-١٥٣، مروج الذهب ٢/٢٤٣، مقاتل الطالبين ١٦-٢٣، العقد الفريد ٤/٣٥٩.

(٢) ينظر: ابن سعد، الطبقات، (٣/٣٣-٣٦)؛ ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، (١/١٢٩-١٣١)؛ ابن أبي الدنيا. مقتل الإمام أمير المؤمنين، ص ٢٥- فما بعدها؛ يعقوبي، تاريخ، (٢/١٤٧-١٤٨)؛ الطبري، تاريخ، (٥/١٤٣-١٥٢)؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٤٣- فما بعدها؛ ابن كثير، البداية والنهاية، (٧/٣٥٣-٣٥٩)؛ ابن المطهر الحلي، العدد القوية، ص ٢٣٨-٢٤٢؛ العلامة الحلي، المستجاد، ص ٤٧-٥٢؛ ابن عنبه الحلي، عمدة الطالب، ص ٦٩-٧٠.

(3) <http://he.wikipedia.org>.

(4) <http://www.ynet.co.il>.

المصادر قبيل الفجر، من ليلة الجمعة، ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة^(١).

اشارت (ויקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) الى ان الإمام علي عليه السلام دُفن في مدينة النجف، التي أصبحت من الاماكن المقدسة ومزاراً للشيعة (קברו שבנג'ף מהווה מוקד עלייה לרגל לשיעים אנחשב לאתר קדוש)^(٢).

ويذكر العقاد ان استشهاد الإمام علي عليه السلام كان من اجل الإسلام واحقاقه، فيقول: «في سيرة ابن ابي طالب ملتقى بالعاطفة المشبوبة والاحساس المتطلع الى الرحمة والاكبار، لانه الشهيد ابو الشهداء، يجري تاريخه وتاريخ ابنائه في سلسلة طويلة من مصارع الجهاد والهزيمة، ويتراوون للمتتبع من بعيد واحداً بعد واحد شيوياً جلالهم وقار الشيب يحال بينهم وبين متاع الحياة، بل يُحال بينهم احياناً وبين الزاد والماء، وهم على حياض المنية جياع طباء... واوشك الالم لمصرعهم ان يصبغ ظواهر الكون بصبغتهم وصبغة دمائهم. حتى قال شاعر فيلسوف كأبي العلاء المعري:

وفي الافق من دماء الشهيد ين عليّ ونجله شاهدان
فهما في أواخر الليل فجرا ن، وفي أولياته شفقان

(١) ينظر: ابن سعد، الطبقات، (٣/٣٦)؛ ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، (١/١٣١)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/١٤٨)؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٥٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، (٢/٦١)؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، (١/١٣٠)؛ أبو الفداء، المختصر، (١/٢٥٢)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٢/١٩٣)؛ العلامة الحلي، منتهى المطلب، (٢/٨٨٩)؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٦٩؛ ابن المهنا، التذكرة، ص ٢٨٧.

(2) <http://he.wikipedia.org>

... وهذه غاية من امتزاج العاطفة بتلك السيرة قلما تبلغها في سير الشهداء
غاية، وكثيراً ما تتعطش اليها سرائر الامام في قصص الفداء التي عمّرت بها
تواريخ الاديان»^(١).

(١) ينظر: عبقرية الإمام علي ٥-١١.

عَلِيٌّ

وَأَبِيهِ

الخاتمة

من المعروف أنّ الدراسات العبرية عن الإسلام عموماً ورموزه مثل الإمام علي عليه السلام اتسمت بالنزعة العدائية والتشكيكية، فقاموا ببث الأكاذيب الملققة حول الإسلام وحول الرسول الأكرم ﷺ واهل بيته الطاهرين، وكان هدفهم تكوين صورة مغايرة للإسلام لا علاقة لها بالواقع الحقيقي له، فضلاً عن قيامهم ببث مسألة التشكيك في التاريخ الإسلامي ونشأة الفرق والمذاهب فيه وخلق النزعة الطائفية بين فرقه.

بعد عرضنا للمعلومات التي ذكرتها دوائر المعارف اليهودية في الانترنت عن الإمام علي عليه السلام، نستطيع أن نقول: إنّ هناك جملة من الملاحظات والاستنتاجات، أهمها:

١. عدم حياديتها واعتمادها على مصادر عامة في أخذها للمعلومات عن الإمام علي عليه السلام وولادته وخلافته وزواجه وحروبه وأولاده واستشهاده.
٢. إغفالها كثير من الأمور والاحداث التي حدثت في سيرة الإمام علي عليه السلام.

٣. عرضها تفاصيل كثيرة لبعض المعارك التي جرت بين الإمام علي عليه السلام ومعارضيه، واكتفت بذكر حريين فقط، الجمل وصفين.
٤. محاولة التركيز على الأمور السلبية التي حدثت في التاريخ الإسلامي.

المصادر

- القرآن الكريم
- الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد).
- ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م). شرح نهج البلاغة للإمام علي (ع)، تقديم وتعليق حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٤م.
- ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (ت ٢٨١هـ). مقتل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، ط ١، مؤسسة الطبع والنشر التابعة إلى وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران ١٩٩٠، ص ٢٥- فما بعدها.
- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ / ٧٦٨م). سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)، تحقيق سهيل زكار، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.
- ابن أعثم، أبو محمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م). كتاب الفتوح، ط ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، د.ت.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م). أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

- الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط ٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٦ م .
- ابن البطريق الحلبي ، يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي (ت ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م) . عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار ، تحقيق الشيخ مالك المحمودي والشيخ إبراهيم البهادري ، د . ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم - إيران ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .
- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ) . صفة الصفوة ، خرج أحاديثه محمد عبادي عبد الحليم وأحمد شعبان أحمد ، ط ١ ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، مراجعة نعيم زرزور ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥ م .
- ابن الخشاب البغدادي ، أبو محمد عبد الله بن النصر (ت ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م) . تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم ، مخطوطة ضمن مجموعة نفيسة ، مطبعة الصدر ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي العامة ، قم - إيران ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م .
- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) . الأصيلي في أنساب الطالبين ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، مطبعة حافظ ، منشورات مكتبة المرعشي ، قم - إيران ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .
- ابن العبري ، أبو الفرج غريغوريوس بن هارون الملقب (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) . تاريخ مختصر الدول ، وضع حواشيه خليل المنصور ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ هـ .
- ابن المطهر الحلبي ، رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر (ت ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م) . العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، ط ١ ، مطبعة سيد الشهداء (ع) ، إيران ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .

- ابن المغازلي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الشافعي (ت ٤٨٣هـ / ١٠٩٠م). مناقب علي بن أبي طالب (ع)، تصحيح وتنظيم الشيخ كاظم العزاوي، ط ١، مطبعة سبحان، منشورات سبط النبي (ص)، قم - إيران، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- ابن المهنا الحلي، جمال الدين أبو الفضل أحمد بن محمد العبيدي (ت ق ٧هـ). التذكرة في الأنساب المطهرة، إعداد وتقديم السيد مهدي الرجائي، مطبعة ستارة، قم - إيران، ١٣٧٩هـ.
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب بن إسحاق ت (٣٨٠هـ / ٩٩٠م). الفهرست، تحقيق د. يوسف علي الطويل، وضع فهارسه أحمد شمس الدين، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.
- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م). تاريخ ابن الوردي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ). الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ.
- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، اعتنى به وراجعته كمال مرعي ومحمد إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ٢٠٠٧م.
- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م). جمهرة أنساب العرب، مراجعة وضبط لجنة من العلماء، ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ). مسند الامام احمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، دار صادر، بيروت (د.ت).

- ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار ملوك العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن محمد الزهدي (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م). كتاب الطبقات الكبير، تحقيق علي محمد عمر، ط ١، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ٢٠٠١م.
- ابن سلمان الحلبي، الحسن (ت ٨٠٢هـ / ١٣٩٩). المحتضر، ط ١، منشورات مكتبة ومطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥١م.
- ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة النميري (ت ٢٦٢هـ / ٨٧٥م). تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهد محمد شلتوت، د. ط، مطبعة قدس، منشورات دار الفكر، قم - إيران، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- ابن شهر آشوب، أبو عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م). مناقب آل أبي طالب، تحقيق لجنة من الأساتذة، ط ١، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، د. ت.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف القرطبي (ت ٤٦٣هـ). الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٦.
- ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م). تاريخ دمشق الكبير، تحقيق وتعليق وتخريج علي عاشور الجنوبي، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
- ابن عنبه الحلبي، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨هـ). عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق السيد مهدي الرجائي، ط ١، مطبعة ستارة، منشورات مكتبة المرعشي العامة، قم - إيران، ٢٠٠٤.
- ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ). الامامة والسياسة "تاريخ الخلفاء"، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ١٣٧٨هـ.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م). البداية والنهاية ، تحقيق حامد أحمد الطاهر ، ط ١ ، دار الفجر للتراث ، القاهرة - مصر ، ٢٠٠٣ م.
- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ). سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- ابن نما الحلبي، جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله (ت ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م). مثير الأحزان ومنبر سبيل الأشجان ، ط ١ ، دار العلوم للتحقيق والطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٤ م.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ / ٨٣٣م). السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، د. ط ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د. ت.
- أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود ابن عمر (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م). المختصر في أخبار البشر ، تعليق محمود ديوب ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٧ م.
- أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي (ت ١٥٧هـ / ٧٧٣م). مقتل الحسين ، ط ١ ، دار الزهراء ، إيران ، ١٤٢٨هـ.
- أبو نصر البخاري، سهل بن عبد الله بن داود (كان حياً سنة ٣٤١هـ). سر السلسلة العلوية، تقديم وتعليق: السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، تحقيق سعيد بن سعد الدين خليل ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٧ م.
- الاحتجاج على اهل اللجاج، تعليقات وملاحظات: السيد محمد باقر الخراسان، ط ٢، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ .
- أحمد بن طاووس، جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس الحسيني الحلبي (ت ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م). بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية ، تحقيق السيد علي العدناني الغريفي ، ط ١ ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، إيران ، ١٩٩١ .

- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م). مقاتل الطالبين، تحقيق السيد أحمد صقر، ط ١، منشورات دار الزهراء، قم إيران، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- الاعرج، عميد الدين عبد المطلب بن محمد (ت ٧٥٤هـ). كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، ط ١، قم المقدسة ١٤١٦هـ.
- آل خليفة، محمد علي. أمراء الكوفة وحكامها، مراجعة ياسين صلواتي، مطبعة أسوة، منشورات مؤسسة الإمام الصادق (ع)، طهران - إيران، ٢٠٠٤م.
- آل ياسين، محمد حسن بن محمد رضا. الأئمة الاثنا عشر سيرة وتاريخ، ط ١، مطبعة الغدير، طهران - إيران، ٢٠٠٠م.
- الامين العاملي. ابو محمد محسن ابن السيد عبد الكريم ابن السيد علي (ت ١٤٧١هـ). اعيان الشيعة، حققه واخرجه وعلق عليه: السيد حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- الأميني، عبدالحسين أحمد الأميني النجفي. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط ٤، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ١٩٧٧م.
- الاندلسي، احمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ). العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م). صحيح البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، د. ط، بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض - السعودية، ١٩٩٨م.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م). جمل من أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.
- تاج المواليد، مخطوطة ضمن مجموعة نفيسة، مطبعة الصدر، منشورات مكتبة آية الله المرعشي العامة، قم - إيران، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٧٩ م .
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورَة بن موسى بن الضحاك (ت ٢٧٩ هـ). سنن الترمذي، حققه وصححه: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- تهذيب التهذيب، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط ١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٤ م.
- جورج جُرداق. الإمام علي صوت العدالة الإنسانية، اختصره وحققه: حسن حميد السنيد، ط ٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت، طهران ١٤٢٦ هـ
- الجوهري، أبو بكر أحمد بن عبد العزيز البغدادي (ت ٣٢٣ هـ / ٩٣٤ م). السقيفة وفدك ، تحقيق محمد هادي الأميني ، د. ط ، مكتبة نينوى الحديثة ، طهران - إيران ، د. ت .
- الجويني، ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي (ت ٧٣٠ هـ). فرائد السمطين في فضائل المرتضى والتول والسبطين والائمة عليهم السلام، ط ١، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت ١٣٩٨ هـ.
- الحاكم النيسابوري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ). المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.
- الحلي، ابو محمد عز الدين الحسن بن سليمان (كان حياً في القرن التاسع الهجري). مختصر بصائر الدرجات، ط ١، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م.
- الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م). معجم البلدان، تحقيق: صلاح بن سالم المصراقي، ط ١، بيروت ١٩٩٧، ٣ / ٤١٤ .

- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ، تحقيق الشيخ جواد القيومي ، ط ١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، إيران ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .
- الحميري ، أبو هاشم اسماعيل بن محمد . ديوان السيد الحميري ، تحقيق : شاكِر هادي شكر ، دار الحياة ، بيروت ، ١٤٠٨هـ .
- خليفة بن خياط ، العصفري (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م) . تاريخ خليفة ، تحقيق د . سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣م .
- الخوارزمي ، الموفق بن أحمد بن محمد المكي (ت ٥٦٨هـ / ١١٧٢م) . كتب المناقب ، تحقيق الشيخ مالك المحمودي ، ط ٢ ، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، قم - إيران ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م .
- الخوئي ، ابو القاسم بن علي اكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي (ت ١٩٩٢م) . البيان في تفسير القرآن ، ط ٤ ، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
- الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م) . الأخبار الطوال ، تقديم وتوثيق د . عصام محمد الحاج علي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١ .
- الذهبي ، محمد بن أحمد عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) . سير أعلام النبلاء ، اعتنى به محمد عبادي عبد الحليم ، ط ١ ، دار البنیان ، القاهرة - مصر ، ٢٠٠٣م .
- رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس (ت ٦٦٤هـ) . الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، تحقيق السيد علي عاشور ، ط ١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٩ .
- ريشار ، يان . الاسلام الشيعي ، عقائد وإيديولوجيات ، ترجمة : حافظ الجمالي ، دار عطية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، دار عطية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٦ .

- الريشهري، محمد. موسوعة الامام علي (عليه السلام) في الكتاب والسنة، تحقيق ونشر: دار الحديث للطباعة والنشر، ط ٢، ايران، بيروت ١٥٢٥ هـ.
- الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب (ت ٢٣٦هـ). نسب قريش، تحقيق ليفي بروفنسال، ط ١، مطبعة شريعت، قم، ١٣٨٥ هـ.
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م). تذكرة الخواص، د. ط، مطبعة أمير، منشورات الشريف الرضي، قم - إيران، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- سليم الكوفي، سليم بن قيس ت (٧٦هـ / ٦٩٥م). كتاب سليم الكوفي، ط ٣، دار الإرشاد الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م.
- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٠٤هـ / ١٠١٣م). خصائص الائمة (عليهم السلام) (خصائص امير المؤمنين عليه السلام). تحقيق: محمد هادي الاميني. مجمع البحوث الاسلامية، الاستانة الرضوية المقدسة، مشهد - ايران ١٤٠٦ هـ.
- الشيخ ورام الحلي، أبو الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري (ت ٦٠٥هـ / ١٢٠٨م). تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، تصحيح وتعليق محمد الآخوندي، ط ٢، المطبعة الحيدرية، منشورات دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م.
- الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م). كتاب من لا يحضره الفقيه، صححه وعلق عليه: علي اكبر الغفاري، ط ٢، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة ١٣٩٢ هـ.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، ت ٣٦٠هـ: المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣.

- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م). أعلام الوري بأعلام الهدى، ط ١، مطبعة ستارة، قم - إيران، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م). نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة، ط ١، مطبعة سليمان زادة، قم، ١٤٢٧هـ، ص ١٣٣-١٤٠.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم محمد بن علي (كان حياً سنة ٥٥٣هـ / ١١٥٨م). بشارة المصطفى لشيعه المرتضى، ط ١، مطبعة وفا، منشورات مدين، قم - إيران، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف، تحقيق السيد علي عاشور، ط ١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٩م.
- الطرف من المناقب في أخبار النبي وعترته الأطائب، ط ١، منشورات مكتبة ومطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م.
- العاملي، السيد جعفر مرتضى. مختصر مفيد، المركز الاسلامي للدراسات، ط ١، بيروت - لبنان، ٢٠٠٤.
- عبد المقصود، عبد الفتاح. السقيفة والخلافة، مكتبة غريب، القاهرة ١٩٧٧.
- عرموش، احمد راتب. الفتنة وواقعة الجمل. رواية سيف بن عمر الضبي الاسدي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٧٢، ط ١٩٩٣ لبنان.
- العسكري، نجم الدين. أبو طالب حامي الرسول (ص) وناصره، مطبعة الآداب، النجف الاشرف ١٣٨٠.
- العطاردي، الشيخ عزيز الله. مسند الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب، انتشارات عطاردي، ط ١، طهران ٢٠٠٧.
- العقاد، عباس محمود. عبقرية الامام علي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م.

- العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م). منتهى المطلب في تحقيق المذهب ، مقابلة حسن بشيناز ، (د.ط) منشورات حاج أحمد، تبريز ، ١٣٣٣هـ ، (٢/ ٨٨٩).
- علل الشرائع ، ط ١ ، مكتبة ودار المجتبي للمطبوعات ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٨م.
- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (ع) ، تحقيق علي آل كوثر ، ط ١ ، مطبعة بهمن ، منشورات مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، قم - إيران ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- نهج الحق وكشف الصدق ، تعليق الشيخ فرج الله الحسيني ، تقديم السيد رضا الصدر ، د. ط ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢م.
- علي بن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس الحسيني الحلي (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م). سعد السعود للنفوس ، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، قسم إحياء التراث الإسلامي ، ط ١ ، مطبعة الإعلام الإسلامي ، قم - إيران ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، تحقيق حسن حميد السيد ، مطبعة ليلي ، منشورات مركز الطباعة والنشر التابع للمجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، إيران ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- كشف المحجة لثمره المهجة ، تحقيق الشيخ محمد الحسون ، ط ٢ ، مطبعة مكتبة الإعلام الإسلامي ، قم - إيران ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- العمري ، عبد الباقي بن سليمان بن أحمد. الترياق الفاروقي ، تقديم الشيخ عبد الهادي الفضلي ، ط ٢ ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٦٤.
- القرشي ، باقر شريف. موسوعة الامام أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ، من ادعية الامام ، ط ١ ، مطبعة الامير ، ١٩٩٩ ، ص ٢٥٥ - ٢٥٧.
- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م). آثار البلاد وأخبار العباد ، د. ط ، دار صادر ، بيروت ، د. ت.

- القمّي، عباس بن محمد رضا بن ابي القاسم (ت ١٣٥٩ هـ). منتهى الآمال في تواريخ النبي وآل، ترجمة نادر التقي، ط ١، مطبعة الأميرة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٨، (١/٣٩٣-٤١٥).
- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، ط ١، تحقيق: مجمع البحوث الإسلامية، الأستانة الرضويّة المقدّسة. مشهد- إيران ١٤١٦ هـ.
- القندوزي، الشيخ سليمان بن إبراهيم الحنفي. ينابيع المودة، تصحيح وتعليق علاء الدين الأعلمي، ط ١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧ م.
- كارليل، توماس. محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المثل الأعلى، فصل من كتاب الأبطال وعبادتهم، ترجمة: محمد السباعي، مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٩٣.
- الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمود بن السائب (ت ٢٠٤ هـ). جوهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٤.
- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ت (٣٢٩ هـ / ٩٤٠ م). الفروع من الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، ط ٣، المطبعة الحيدرية، منشورات دار الكتب الإسلامية، إيران، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م.
- محمد بن سليمان (ق ٣). مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط ١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٢ هـ.
- لاندو، روم. الإسلام والعرب، ترجمة: منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٢.
- المازندراني، ابي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب. مناقب آل ابي طالب، تحقيق وفهرسة: د. يوسف البقاعي، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، بيروت- لبنان، ١٩٩١.
- المجلسي، الشيخ محمد باقر (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م. - ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣ م.

- مجمع البيان في تفسير القرآن ، د. ط ، مكتبة دار الحياة ، بيروت ، د. ت .
- مختصر بصائر الدرجات ، ط ١ ، منشورات مكتبة ومطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٥٠ م .
- المدرسي ، هادي . اخلاقيات امير المؤمنين عليه السلام ، ط ١ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت - لبنان ، ١٩٩١ .
- المستجاد من كتاب الإرشاد ، منسوب إلى العلامة الحلي ، تحقيق محمد البديري ، ط ١ ، مطبعة باسدار سلام ، منشورات مؤسسة المعارف الإسلامية ، إيران ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
- المرعشي ، السيد نورالله الحسيني المرعشي التستري (ت ١٠١٩ هـ) . إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، تحقيق وتعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ، (د.ت) .
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) . ١٥٩ . مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، د. ط ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٩ م .
- مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ت (٢٦١ هـ / ٨٧٤ م) . صحيح مسلم - اعتنى به أبو صهيب الكرمي ، د. ط ، بيت الأفكار الدولية للنشر ، الرياض - السعودية ، ١٩٩٨ م .
- مصطفوي ، العلامة حسن . الإمام المجتبي ، ط ١ ، مطبعة اعتماد ، طهران - إيران ، ٢٠٠٣ م .
- المطهري ، مرتضى . في رحاب نهج البلاغة ، الدار الإسلامية ، ط ١ ، بيروت ١٩٩٢ .
- المعارف ، حقه وقدم له : د. ثروت عكاشة ، ط ٢ ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٩ م .
- معاني الاخبار ، صححه : علي أكبر الغفاري ، انتشارات اسلامي ، قم ١٣٦١ هـ .
- المظفر ، الشيخ محمد حسن . دلائل الصدق لنهج الحق ، ط ١ ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، دمشق ، ١٣٨٠ هـ ، ٦ / ٣٠٧ .

- المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م). الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، ط ١ ، مطبعة قلم ، منشورات سعيد بن جبير ، قم - إيران ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).
- المنقري، نصر بن مزاحم. وقعة صفين. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط ٢، المؤسسة العربية الحديثة، لبنان ١٣٨٢هـ.
- الميلاني، محمد هادي. قادتنا كيف نعرفهم؟، تحقيق وتعليق: السيد محمد علي الميلاني، ط ١، قم المقدسة ١٤٢٦.
- النسائي، أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ). خصائص امير المؤمنين علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه). حققه وصحح أسانيده ووضع فهرسه محمد هادي الاميني، المطبعة نينوى الحديثة، النجف الاشرف (د.ت).
- نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب (ع)، تقديم وشرح محمد عبده، ط ١، مؤسسة المختار، القاهرة-مصر، ٢٠٠٦ م.
- نهج البلاغة. تحقيق: صبحي الصالح، ط ١، بيروت ١٩٦٧.
- الهمداني، أحمد الرحماني. الإمام علي بن أبي طالب (ع)، المنير للطباعة والنشر، ط ١، طهران ١٤١٧.
- الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ). كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، ضبطه وفسر غريبه: الشيخ بكرى حياتي، حققه ووضع فهرسه ومفتاحه: الشيخ صفوة السفا، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.
- الهيثمي، ابو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٧٣٥هـ / ٨٠٧هـ). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ط. العلمية). تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١ م.
- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب البغدادي ت (٢٩٢هـ / ٩٠٤م). تاريخ اليعقوبي، تعليق خليل المنصور ، ط ١ ، مطبعة مهر ، منشورات دار الاعتصام ، إيران ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

- <http://he.wikipedia.org>
- <http://www.daat.ac.il>
- <http://www.ynet.co.il>

عَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ النَّجِيُّ الْحَطِيبِيُّ

مَنْ دَخَلَ مِنْهُ كَانَ آمِنًا
وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا

الفهرس

٧ المقدمة
١٧ ولادة الإمام علي <small>عليه السلام</small>
٢٩ صلته بالنبي محمد <small>صلى الله عليه وآله</small>
٣٥ زواج الإمام علي <small>عليه السلام</small>
٣٩ خلافة الإمام علي <small>عليه السلام</small>
٦٥ حروب الإمام علي <small>عليه السلام</small>
٦٩ حرب الجمل:
٧٤ حرب صفين:
٨٥ أولاد الإمام علي <small>عليه السلام</small>
٨٦ الحسن بن علي بن أبي طالب:
٩٣ الحسين بن علي بن أبي طالب:
١٠٣ شهادة الإمام علي <small>عليه السلام</small>

١٠٩ الخاتمة

١١١ المصادر

Abstract

The encyclopedias Jewish important references relied upon by the Jews to take their knowledge of the world around them, and in which he said the Islamic religion and its symbols a bit too much, and given the importance of the *Imam ʿAli ben Abī Ṭālib* (PBUH) in Islamic history, and in the hearts of the faithful, we saw a duty that we shed light on what published about *Imam ʿAli* (PBUH) in the Jewish encyclopedias in Hebrew Language in Internet, and according to the following themes:

- Birth.
- Relationship with the *Prophet Muḥammad* (PBUH).
- Caliphate.
- Wars.
- Sons.
- Death.

We have chosen three of encyclopedias Hebrew in the international information network (Internet) in Hebrew language:

1 - www.he.wikipedia.org

2- www.ynet.co.il

3-www.daat.ac.il

**The *Imam^c Alī ben Abī Ṭālib*
(PBUH)
in the Jewish Encyclopedias**

- **Author:** Assist. Prof. Dr. Sattar Abdulhsan Jabbar.
- **Publisher:** Imam Ali Holy shrin / Department of Intellectual and cultural Affairs / Issues and Publications Section.
- **Design:** Naseer Shukur.
- **Edition:** the First 1436AH / 2015AD.
Al – Najaf Al - Ashraf



العتبة العلوٰى المقدسة

Imam Ali Holy shrin
Department of Intellectual and
Cultural Affairs
(126)

**The *Imam*^c *Alī ben Abī Ṭālib* (PBUH)
in the Jewish Encyclopedias**

**Assist. Prof. Dr.
Sattar Abdulhasan Jabbar
College of Archaeology
University of Al-Qadisiyah**

Issues and Publication section

(8)

Al – Najaf Al-Ashraf

2015